

TIGHT BINDING BOOK

كِتَابُ

خاص الخاص

﴿ تاليف ﴾

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النعماني
الذي سافر في سنة ٤٣٠ هجرية

عن تصديقه حضرة الشيخ محمود السكري

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٢٦ م - ١٨٠٩ م

على نفقة محمد اسماعيل وعبد العزيز الخانجي وابن عمه
بإيعاز السادات محمد أمين الخانجي الكندي وشركاه بمصر

طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أما بعد) حمد الله جل ذكره على آلائه . والصلاة على خير خلقه محمد وآله .
 فالحمد لله إذ أشرقت نيسابور بنور الشيخ أبي الحسن مسافر بن الحسن ولاح عليها
 شمع سعادته وزينت منه بفرد الدهر . وبدر الأرض . وعين المجد . وقطب الفضل .
 حمداً يستديم النعمة في بقائه ولقائه . ويستحفظ له علو يده الى علو رآيه . (وبعد)
 فحين سحر عتلي بفضائله وخصائصه . وملاك رقي بأباده ومكارمه . استملت من
 محبتي له . ومواليي آياه . كتاباً برسمه هو في الكلام . كوفي الكرام . وأودعته من
 عيون النور . وفصوص الكتب . ما يكاد يخرج من حد الإعجاب إلى حد الإعجاز .
 ويطرب بلا سماع . ويسكر بلا شراب . وأقننه مقام انبذ كرة لي بحضرته . والنائب عني
 في خدمته . واني حين أخدمه بكتبي كن بهدي الخضاب . الي الشباب . لكن
 ما أصنع . ولست أملك الا جهد القل . في التقرب الي قلبه بطائف الأدب . التي هي
 أشد امتزاجاً بطبعه من الكرم بخلقه . ثم ان هذا الكتاب المشرف باسمه المعنون . (مخاص
 الخاص) يقع في عدد أبواب الجنة التي فيها ما تشتهى الأنفس وتلذذ الاعين . . والباب
 الاول فيما يقارب الإعجاز من إيجاز البناء وسحرة الكتاب وغيرهم . . والباب الثاني في
 أمثال وحكم العرب والمعجم والخاصة والعامة جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن فهي
 أحسن وأبلغ وأشرف منها وأولي بالاعتباس والتأمل بها . . والباب الثالث فيما كان أمرني
 به بعض الملوك من تعبير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصفهاني في الامثال على
 أفضل من كذا . كتاباً برأسه فعمت ذلك عجالة الوقت ثم أتممته الآن في قسمين اثنين

أحدهما في جملة منسوبة الى أربابها نثراً ونظماً والآ خر فيها اختراعه وابتدعه منها في رسائل وفصول متفتنة مقصورة عليها . . . والباب الرابع في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أوائل الكتاب . . . والباب الخامس في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك . . . والباب السادس في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة . . . والباب السابع في عجائب الشعر والشعراء . . . والباب الثامن في افراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها جعلها الله أبواباً مفتوحة لشيخ الى أمانيه وآماله . . . وقرن السعادة وجوامع الإرادة بأوقاته وأحواله . . . ومن ههنا افتتح أبواب الكتاب . . . والله تعالى هو الموفق للصواب .



- الباب الأول -

﴿ فيما يقارب الاعجاز من ايجاز البقاء وسحرة الكتاب وغيرهم ﴾

﴿ أبو عبد الله كاتب المهدي ﴾ خيز الكلام ما قل ودل ولم يمل . (وكان يقول)
 عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم (ومن بارع كلامه) حسن البشر علم من أعلام
 النجى . (يحيى بن خالد البرمكي) ما رأيت باكياً أحسن ضحكاً من القلم (وكان يقول)
 الصديق إما أن ينفع وإما أن يشفع (ومن غرر كلامه) المواعيد شباك الكرام يصيدون
 بها عمائد الأحرار (اسمعيل بن صبيح) لم أقرأ ولم أسمع في الجمع بين الشكر
 والشكاية في فصل قصير أحسن وأظرف وأبلغ وأوجز مما كتب الى يحيى بن خالد .
 . في شكر ما تقدم من إحسانك شاغل عن استبطائه ما تأخر منه . وما زلت أطلب هذا
 المعنى في الشعر حتى وجدته لأبي الطيب المتنبي في قوله

وإِن فَارَقْتَنِي أَمَطَارُهُ فَأَكْثَرُ غَدْرَانِهَا مَا نَضَبَ

(أنس بن أبي شيخ) لم أقرأ ولم أسمع في الوصاة والعناية أبلغ وأوجز مما كتب الى عبد الله بن مالك الخزاعي في معنى صديق له . كتابي كتاب واثق بمن كتب اليه معني بمن كتب له ولن يضيع حامله بين الثقة والعناية والسلام . ومثله (لحمد بن يزداد) الى عبد الله بن طاهر . موصل كتابي اليك أنا وأنا أنت فانظر كيف تكون له (عمر بن مسعدة) كتب الى المأمون . كتابي يا أمير المؤمنين ومن قبلي من الأجناد والقواد في الطاعة والالقياد على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلت أحوالهم . فلما قرأه المأمون قل لأحمد بن يوسف الله در عمرو ما أبلغه ألا ترى يا أحمد الى ادماجه المسألة في الإخبار . واعفائه سلطانه عن الاكثار . (أحمد بن يوسف) كتب الى صديق له يدعوه . يوم الالتقاء قصير فأعن عليه بالكور . (وكتب) الى المأمون مع هدية . قد أهديت الى أمير المؤمنين قليلا من كثيره عندي (ومن كلامه) بالأقلام تناس الأقاليم (وقال) لما أمرني المأمون بالكتابة الى الآفاق في الاستكثار من القناديل في شهر رمضان لم أدر كيف أكتب فأتاني آت في المنام وقال لي اكتب . فان فيها أنسا للسالمة . وضياء للمتهجدين . وتنزيها لبيوت الله من وحشة الظلم . ومكانم الرب . (الحسن بن سهل) عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه (وقيل له) لاخير في السرف فقال لاسرف في الخير . فرد اللفظ واستوفى المعني (وكان يقول) لا يصالح للصدر الا واسع الصدر (ومن كلامه) الأطراف منازل لأشراف يتناولون ما يريدون بالقدره ويقصدهم من يريدكم للحاجة (محمد بن عبد الملك) كان يقول ان أمير المؤمنين صنفي صنعة تفرد تقاني من ذل التجارة الى عز الوزارة (وكتب) الى عبد الله بن طاهر . قطعت كربي عنك قطع اجلال لا قطع اخلال (وكتب كتابا له) قال في فصل منه . ولو لم يكن في الشكر الا انه لا يرى الا بين نعمتين حاضرة ومتظرة . ثم قال لابن الاعرابي كيف تراهما يا أبا عبد الله قال أحسن من قرطى در وياقوت بينهما وجه حسن (مقل بن عيسى) كتب الى أخيه أبي دلف في معنى أبي تمام يا أخي

انه لسان الزمان فان لم تغلب عليه بفضلك غلبك عليه فضل غيرك . فقال أبو داف
ما أحسن ما نهى أخى على المكروه فى بابه وفضل على أبى تمام بكلامه ﴿ أبو اسحاق
النظام ﴾ وصف الزجاج فأخرجه فى كلتين بأوجز لفظ وأوضح معنى حيث قال . يسرع
اليه الكسر ويبطئ عنه الجبر (وكتب) الى بعض الرؤساء يستميحه . ان الدهر قد
كلح وطمح وجمع وجرح وأفسد ما أصابح فان لم تمن عليه فضح ﴿ أبو عثمان الجاحظ ﴾
وصف الفروج فقال . يخرج كاسياً كاسياً (وذكر الحيوانات) فقال سبحان من جعل
بعضها عليك عادياً وبعضها لك غادياً (ووصف الكتاب) فقال وعاء على علماء وظرف
حشى ظرفاً ان شئت كان أعين من باقل وان شئت كان أبلغ من سبحان وائل ومن
لك يستان يحمل فى كم وروضة قلب فى حجر ينطق عن الموتى ويترجم عن كلام
الأحياء ﴿ العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوى ﴾ من كان كله لك كان كله عليك
. وهذا كلام متنازع فيه لفرط حسنه وجودته ﴿ محمد بن سبالة ﴾ كتب الى صديق له
يستقرضه فأجاب بالاعتذار ووصف الاضاعة فكتب اليه . ان كنت كاذباً فجعلك الله
صادقاً وان كنت ملوماً فجعلك معذوراً ﴿ سعيد بن حميد الكاتب ﴾ كتب الى ابن
مكرم يدعوه الى مجلس أنه طلعت النجوم تنتظر بدرها فأريك فى الطلوع قبل غروبها
﴿ أبو عبد الله بن ثوبان ﴾ ذكر صاعد بن محمد فقال ذاك وزير لا يفضل ظله عن
شخصه (وكتب الى صديق له) ما زادك بعدك عنى إلا قرباً من قلبى . (وكتب)
يستدعي صديقاً له . نحن بين قدور تغور وكوس تدور ولا يتم إلا بك السرور فانهم
بالحضور ﴿ علي بن محمد الفياض ﴾ كتب الى ابن أبى البغل وقد ولى على الأهواز
وصرف ابن أبى البغل به وهو أحسن وأبلغ وأظرف وأكرم ما كتب صارف الى
مصرفه . قد قلدت العمل بناحتك فهناك الله يتجدد ولايتك وأنفذت خليفتى بخلافتك
فلا تحله من هدايتك الى أن يمن الله بتيسير زيارتك . فأجابه ابن أبى البغل بما لا يدري
أيهما أبلغ وأحسن . ما انتقلت عنى نعمة صارت اليك ولا غربت عنى مرتبة طلعت

عليك واني لأجد صرفي بك ولاية ثانية وصلة من الوزير واقبة لما أرجوه بمكانك
من العافية وحسن العاقبة ﴿ أبو العباس بن الفرات ﴾ كتب الى العباس بن الحسن . ان
رأيت ان تكرمني بأمرك ونهيك فأما سلامتك فهي أجل من أن تخفي علي أحد ﴿ محمد
ابن مهران ﴾ كتبت الى الموسوم بالأمانة البعيد عنها في حاجة أقل من قدره وقيته .
فردني عنها بأقبح من خلقته ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ قد رخصت الضرورة في الالحاح
. وأرجو أن تحسن الظن كما أحسنت الانتظار (وله) فلان لو أهمله حاله لأهلك لكن
أعجلته فأعجبك . فأعنه بشئ يكون مادة لصبره عليك . فأقم رغبته اليك . مقام الحرمة
بك (وله) حالي مرقعة فان تحركت بها تمزقت (وله) ربما أدت الشكوى الى الفرج
وكان الصمت من أوكد أسباب العطية (وله) قلبي نجبي ذكرك ولساني خادم شكرك
واذا صحت المودة كان باطنها أحسن من ظاهرها (ومن غرر آدابه وحكمه) أهل الدنيا
كصور في صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعضها (ومنها) بشر مال البخیل بمحادث
أو وارث (ومنها) البشر دال علي السخاء كما ان النور دال علي الثمر (ومنها) ما أدرى
أيما أمر موت الغنى أم حياة الفقر (ومنها) اذا صحت النية وكثت الثقة سقطت
موثة التحفظ (ومنها) الزهد في الدنيا الراحة المظلي ﴿ أبو الفضل بن العميد ﴾ من أسر
داءه وكنم ظمأه بعد عليه أن يبيل من عاله ويبل من غلله (وله) خير القول ما أغناك
جده وأهلك هزله (وله) العاقل من افتتح في كل أمر خاتمته وعلم من بدء كل شئ
عاقبته (وله) المرء أشبه شئ بزمانه وصفة كل زمان منسوخة من سجايا سلطانه ﴿ ابنه
أبو الفتح ذو الكفائتين ﴾ كتب في صباه الى أبي سعد الواذري . قد انتظمت ياسيدي
في رقعة كسمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام بأهداء المدام كنا كبناث نمش والسلام
﴿ أبو سعد الواذري ﴾ كتب الى أبي الفضل بن العميد . أنا أيد الله الأستاذ الرئيس
سلمان يته وأبو هريرة مجلسه وأنس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحته ﴿ صاحب
أبو القاسم بن عباد ﴾ لما رجع من العراق سأل ابن العميد عن بغداد فقال . هي في البلاد

كالآستاذ في المباد. (وذكره) بمضى النقاء. وعداً كان وعده اياه فقال. وعد الكريم
 ألزم من دين الغريم. (ووصف كذباً) قال الفاخنة عنده أبوذر. (وقال في وصف الحر)
 وجدت حرّاً يشبه قلب العصب ويذيب دماغ الضب. (وكتب في الاستزارة) نحن في
 مجلس قد أبت راحه أن تصفوا إلا أن تناولها يملك. وأقسم غناؤه لا طاب أو ثمة
 أذناك. وأما خدود التاريخ فقد اجمرت خجلًا لا يبطئك. وعبوت النرجس قد
 حذقت تأملاً لقناك. فيحياي عليك ألا تمجلت ولا تمهت. (أبو العباس أحمد بن
 إبراهيم الضبي) كتب الى صاحب. وصل كتاب مولانا فكان رحمة الله عند أيوب.
 وقيس يوسف في عين يعقوب. (وكتب في انجازه الى يزدجرد) من خشن مفره
 حسن مفره. (أبو اسحاق إبراهيم بن هلال الصابي) لم أسمع في اهداء الهداة والمرفع
 أحسن وأظرف مما كتب الى وزير الوقت. قد خدمت مجلس سيدنا الوزير بدهوة
 تداوى مرض صفاته. وتدوى قلوب عدياته. على مرفع يؤذن برفته. وارتقاع
 الثواب عن صاحبه. (وله) من كتاب الى صاحب. كتبت كتابي وبودي أن يياض
 عيني طرسه. وسوادها نفسه. شوقاً لآلاء غفرته. وطمعاً الى الارشاف من مسرته
 . (وله) رب حاضر لم تحضر نيته. وغائب لم تغيب مشاركته. (أبو الفتح علي بن محمد
 البسقي) الرشوة رشاء الحاجة والبشر نور الايجاب. والمعاشرة ترك المعامرة. وعادات
 السادات سادات العادات. (وله) من لم يكن نسيباً فلا ترج منه نصيباً. (وله) أجمل
 الناس من كان على السلطان مدلاً وللأخوان مذلاً. (وله) النيث لا يضلون من البيث
 . (أبو الحسن محمد بن الحسن الاهوازي) أبعد لهم أقربها من الكرم. من فعل
 ما شاء لقي ما شاء. من حسن حاله استحسن محاله. (أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي)
 نمرى عن الدنيا نمر. (وله) لهم في وخز النفوس أثر السوس في خز السوس. بالفتاعة
 تحفظ على الوجه قناعه. الشباب باكورة الحياة. لسان التقصير قصير. تنامي المعروف
 قلادة في جيد الجوده. (أبو الفتح الحسن بن إبراهيم) كتب في وصف يوم بارد. هذا يوم

يخمد جره ويجمد خره . ويخف فيه الثقل اذا هجر ويقل الخفيف اذا هجم . (أبو بكر
 الخوارزمي) لم أقرأ في كتاب فصلا أحسن وأغرف من قوله . قد أراحتني الشيخ بيده .
 بل أتبني بشكره . وخفف ظهري من ثقل الحن . لا بل أقله بأعلاء المثن . وأحيانى
 بتحقيق الرجاء . بل أمانتى بفرط الحياء . فأنى له رفيق بل حقيق . وأسير بل طليق .
 (ومن قرر كلامه) الكريم من أكرم الأحرار . والكبير من صغر الدينار . (ووصف
 شريفنا فى أصله وضيا بنفسه) قال . قد حكي من الاسد بخره . ومن الدينار
 قصره . ومن العجين خبثه . ومن الماء زبدته . ومن العاوموس رجله . ومن الورد
 شوكه . ومن النار دخانها . ومن الخمر خمارها . (وقال فى التفضيل والتخصيص) فلان
 بيت القصيد وأول العدد واسطة القلادة ودرة التاج ومن الخاتم النص (أبو الفضل
 البديع الهمداني) كذب الى بعض الرؤساء فأحسن وأغرف . أرانى أذكر الشيخ كلما
 طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض النيث أو ذكر البيت
 أو ضحك الروض أن للشمس عجايب وللريح رياح وللقمر علاء وللبرق سناء وللبت سماه
 وللروض سجاياه فى كل صالحة ذكراه وفى كل حال أراه فى أنساء وأشد شوقه
 عسى الله أن يجمعنى وإياه . (وكتب الى مستنح عاوده سراراً) مثل الانسان فى
 الاحسان كمثل الاشجار فى الثمار فيجب اذا أتى بالحسنة أن يرفه الى السنة . (وله فى جواب
 رقعة الى من كتب اليه بما تبه على ترك عطايه) الجود بالذهب ليس كالجود بالادب
 وهذا المطلق النفيس ليس يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يأخذه الغريم
 والادب لا يمكن نوده فى قصه ولا صرفه فى ثمن بسملة وقد جهدت بالطباخ أن يطبخ
 من زائفة مقتل بن ضرار الشماخ لو أنى فلم يفعل وبالقصاص أن يسمع أدب الكتاب فلم
 يقبل واحتجج فى البيت الى شيء من الزيت فأنشدت من شعر الحكيم مائى بيت
 فلم ينف كما لا ينفى لو وليت ولو وقت أرجوزة السجاج فى توابل السكاج لما عدتها
 عندى ولكن ليست قمع فما أصنع . (وكتب الى صديق له) قد حضرت يا مولاي دارك

وقلت جدارك وما بي حب للحيطان . ولكن شنف بالقطآن . ولا عشق للجدران .
ولكن شوق للسكان (أبو محمد المهلبى الوزير) من تعرض للمصائب ثبت للمصائب
(وله) من حنث في أيمانه وأخل بأمانته قائما ينكت على نفسه - وله - لو لم يكن في تهجين
رأى المفرد . وتبين عجز تدبير الأوحده . إلا أن الاستفاح وهو أصل كل شئ
لا يكون إلا بين اثنين . وأكثر الطيات أقسام تواف وأصناف تجمع لكنى بذلك
ناهما عن الاستبداد . وأمرأ بالاستمداد (أبو فراس الحمداني) كتب الى سيف الدولة .
كتابى من المنزل وقد وردته ورود السلم الغائم مثل الظهر والظهر وفرأ وشكراً
(قابوس بن وشمكير) الوسائل اقدام ذوى الحاجات . والشفاعات مفاتيح الطلاب
(وله) من أقعدته نكاية الأيام . أقامته اغاثة الكرام (وله) غاية كل متحرك سكن
. ونهاية كل متكون أن لا يكون (وله) الدهر اذا أعار فأحسبه قد أغار . واذا وهب
فأحسبه قد نهب (وله) حشو هذا الدهر احزان وهموم . وصفوه من غير كدر معدوم
(أبو القاسم الاسكافى) الزمان صروف فحول . وأحوال فحول . (وله) استميد بالله
من نزغات الشيطان . ونزوات الشبان (أحمد بن أبى حذيفة البسقى) كتب الى
وكيله برستان يشير اليه . أكثر من غرس شجر الفرساد فان ورقها ذهب وشعبها حطب
ونمرها رطب (الرضى أبو الحسن الموسوى النقيب) من هوان الدنيا على الله ان
أخرج نفائسها من خسانتها . وأطايها من أخابنها . فالذهب والفضة من حجارة والمسك
من قارة . والنبر من روث دابة . والعسل من ذبابة . والكر من قصب . والخمر من
كلبة . والدياج من دودة . والعالم من نقطة قدرة . فتبارك الله رب العالمين (أبو للفرج
البيضا) رسوم الكرم ديون والمكتبة ترجمة النية (وذم بخيلاً) فقال هو صوف الكلب
ومخ البغل . ولبن الطير . وكسب الفحل . وزاد فيه من قال . ودهن الرياس (ودعا
على القرامطة) فقال الله عليهم طوفان نوح وريح عباد وحجارة لوط وصاعقة نود .
(أبو يحيى الحمادى) كتب اليه أبو جعفر السقراطى يستذعن الاخلال بخدمته فاجابه . على

ظهر رفته أنت يا سيدي في أوسع النذر عند تقى بك . وفي أخيقه عند شوقي إليك .
 ﴿ أبو علي محمد بن عيسى الدماغي ﴾ كتب عن الرضي نوح بن منصور الى أبي علي بن
 سيبجور وكان اذ ذاك منه . وانما تحتاج الدولة الى عمادها اذا قصدها من يزعم من
 أوتادها . فالفقه في هذه الدولة قد جاءتك مستغنية بك . مستغنية إياك . لاجنة إليك .
 معتمدة عليك . فاقراء أحد إلا بكا ﴿ أبو الحسن محمد بن محمد المزني ﴾ كتب الى
 بعض أصحابه وقد استأذنه لبناء داره . يا أخي تأتق فيها فهي عيشك . وفيها عيشك
 ﴿ أبو أحمد منصور بن محمد القاضي المروي الأزدي ﴾ كتبت ويدي واحة . وعيني
 ماحية . فسل في الأرق . وأنا لا أحمل الورق . ولا أقل القلم . فأصف الألم (وكتب لي)
 أيد الله الشيخ ومده . وفي الهواء ومده . لقاءه فرج . ولكن ليس على الأعمي حرج . لا سيما
 والجلس وطى . والمركب بطى . ووهج الصيف يثير الريح . ويذيب المهج ﴿ الشيخ
 العبيد أبو نصر بن مسكان ﴾ لكل حال من نصايف الزمان رسم لا يوجز امضاؤه
 . وحق لا يؤخر قضاؤه . (وله) لا منشور . كالسيف المشهور والجد المنصور (وله)
 من نصب للغاية شركا اختق بحبله . ولا يبحق المكر السيئ إلا بأهله . وله الآجال
 تجري على أحكام المقادير . وتمتنع على التقديم والتأخير (وله) من جعله الله تعالى بأمر
 من أمور دينه كقبلا . فقد أعطاه من كرامته حظا جزيلا . وفضله على كثير من عباده
 تفضيلا ﴿ الأمير أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي ﴾ أخرت ذكره كما يؤخر تقديم
 الحلواء على الموائد

.. وكذلك قد ساد النبي محمد ﷺ كل الأنام وكان آخر مرسل
 ولقد كره أمكنة في هذا الكتاب من محاسن كلامه . وما محاسن شيء كله حسن . النعمة
 عروس مهرها الشكر . وثوب صوانها النشر . الشكل في الكتاب . كالجلي على
 الكتاب (وقال في المرأة) اذا أحصت فرجها . فقد أحسنت فارجها (وكتب) أنت
 اذا مزحت أزحت كربا . واذا جدت جدت أنساء . واذا أوجزت أعجزت . واذا

أطنتب أطربت (وله) كلامك شدة النحل • وثمرة الغراب • وبيضه المقر • وزبدة
الأحقاب (وله) هو الذي ذلل صعب الكلام وراضه • وأنشأ حداثته ورياضه • وملاً
غدرانه وحياضه • وأصاب شواكله وأغراضه • وعالج أسقامه وأمراضه (وله) كلام
يمثله يستمال قلب العاقل • ويستنزل المعصم من الماقل (وقوله) قد كن ودك في قلبي
ككون الحريق في العود • والرجق في العقود • وله أنت لي أخ أثير • والمرء بأخيه
كثير (وله) كنت كن ذهب يبغي قبسا • فرجع نبياً مقدسا (وله) أنا أصني إلى أخبارك
إصفا السمع إلى البشري • وأعتضد بسلامتك اعتضاد البني باليسري • وله لشوق
إليك في قلبي ديب الخمر • ولهب الجر •



الباب الثاني

(في أمثال العرب والمعجم والخاصة والعامة)

جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن فهي أحسن وأبلغ وأشرف وأولى بالاعتباس والتأمل بها
(في فساد الأمر إذا عبره غير واحد) - العرب - لا يجتمع لثنان في غابة • ولا
عيران في غابة - الخاصة - كثرة الأيدي في الإصلاح فساد - العامة - من كثرة الملاحين
غرقت السفينة • وأحسن وأجل من هذا كله قول الله عز وجل (لو كان فيهما آلهة
إلا الله لفسدنا) (في استحقاق الشاكر المزيدي) - العرب - الشكر مفتاح الزيادة - الخاصة -
من شكر قليلا استحق جزيلًا • وفي القرآن (اثن شكرتم لأزيدنكم) (في الصبر) - العرب -
والمعجم - الصبر أحبي بذوى الحمي - الخاصة والعامة - الصبر مفتاح الفرج • وفي القرآن
(وبشر الصابرين) (في المفو) - العرب - إذا ملكك فاسجج - المعجم - عفو الملك أنبي
لملك • وفي القرآن (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) (في الأمر بالمشاورة) - العرب -

المشاورة قبل المساورة - المعجم - خاطر من استغنى برأيه - الخاصة - المستشير على طرف النجاح - العامة - اذا شاورت عاقلاً صار عقله لك • وفي القرآن (وشاورهم في الأمر) (المداراة) - العرب - اذا عز أخوك فحين • أى اذا عاسرك فإسرم - الخاصة - لاين اذا عزك من نخاشته • أبو سليمان الخطابي

مادمت حياً فدار الناس كلهم قائماً أنت في دار المداراة
وفي القرآن (ادفع بالتي هي أحسن) (تفضيل أهل الفضل بعضهم على بعض)
- العرب - مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء • وفي ولا كلاك • وفارس ولا كهمرو
- العامة - الدنيا هي البصرة ولا مثلك يا بغداد • ولقبحترى

وكل له فضله والحجو ل يوم التفاخر دون النور

وقال آخر

وكان في العاشر من اناس أخوهم فوقهم وهم كرام
وفي القرآن (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) وقال عز وجل (وفوق كل ذي علم
علیم) (التوسط في جميع الأمور) - الخبر - خير الأمور أوساطها - العرب -
لا تكن حلواً فتباع ولا مرأاً فتلفظ • لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر •

وخير خلألق الأتوام خلقاً توسط لا احتشام ولا اعتياما

وقال آخر

عليك بأوساط الأمور فانها نجاة ولا تركب ذلولاً ولا صبا
وفي القرآن (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وقال تعالى
(ولا تبهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) (الاقتصاد على السير
عند نمز الكثير) - العرب - الجحش اذ قد فاتك الاعيار - المعجم - الأسد يقتصر

الأرنب اذا أعياه المير • امرؤ القيس

* اذا ما لم يكن ابل فمزي *

البديع الهمذاني وجود شول خير من عدم ماجد • وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب • أبو علي البصير

وقد قيل البلاد اذا انشعرت وصوح نبتها دعي المهشيم

وفي القرآن (فان لم يصبها وابل فطل) • أبو العلاء الأسدي

يا أيها الصاحب الأجل ان لم يصبها وابل فطل

(سعي كل واحد لنفسه واهتمامه بشأته) - العرب - كل جان يده الى فيه • أبو قيس بن الأسلت • كل امرئ في شأنه ساع - العامة - كل يجر النار الى قرصه • وفي القرآن (فلا أنفسهم يمهدون) (حمد الانسان عاقبة سعيه) - العرب - عند الصباح يحمد القوم السرى - المعجم - من سعي رعي • ومن فام لزم الأحلام - الزهاد - عند المات يحمد القوم الثقي • وفي القرآن (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) (الوصول الى المراد بالبذل والافاق) • العرب من يتكح الحسنة يعط مهرها - العامة - اللذات بالمؤنات • وفي القرآن (ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) (الفرار عند الخوف) - العرب - الفرار أ كيس - المعجم - الفرار في وقته ظفر ابن عائشة القرشي • الفرار مما لا يطلق من سنن المرسلين • وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام (ففررت منكم لما خفتكم) (تشابه الأحوال والأوصاف) - العرب - ما اشبه الليلة بالبارحة • وفي أمثالهم أشبه به من الليلة باليلة ومن التمرة بالتمررة ومن الغراب بالغراب والقطاب بالقطاب • أبو نعام

فلا تحسباً هندا لها الفدر وحدها سجية نفس كل غانية هند

كلٌ رئيسٍ بهٍ لئلا وكلٌ رأسٍ بهٍ صداعٌ

وفي القرآن (تشابهت قلوبهم) وقل حكاية عن قوم موسى (ان البقر تشابه علينا)
(قياس الكبير بالصغير والعالم بالجاهل) - العرب - مذكية تقاس بالجداع . أبو قيس
ابن الأسلت

ليس فعلاً مثل قطي ولا لا مرعي في الأقوام كالرامي

أبو اسحاق الصابي . كمن قاس الفزاة بالذبالة والحصان . بالأقان . والمهجين بالمهجان .
والحصا بالمرجان . مؤلف الكتاب . من يقيس الصفر بالصفر . والشراب بالسراب .
والدر بالحصا والسيف بالمصا . وفي القرآن (وما يستوى الأعمى والبصير . قل لا يستوي
الخبث والطيب) (جناية المرء علي نفسه وذوقه وبال أمره) - العرب - يداك
أوكتافوك نفخ . ومن أمثالهم . دونك ما جنيته فاحس وذوق . وفي أمثالهم ذوق بما
قدمت يداك (هلاك الانسان عند وفور ماله وحسن حاله) - العامة - لم يرد الله بالملئة
صلاً إذا أنبت لها جناحاً . أبو العتاهية

وإذا استوت للنمل أجحة حتى يطير فقد دنا عطبه

الأمير أبو الفضل الميكالي

وقد يهلك الانسان حسن رياسه كما يذبح الطاووس من أجل ريشه
وفي القرآن (حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة) (التحذير من التعرض للبلاء)
- العرب - لا تكن كالغز تبحت عن المديّة . ومن أمثالهم . لا تكن أدني العيرين الى
السهم . ومنها . احذر عينك والحجر . ومنها . حداً حداً وراك بندقة - الخاصة -
لا تكن كالسامعي الى اهراق دمه - العامة - تنح عن طريق القافية . وفي القرآن (يا أيها
الذين آمنوا خذوا حذرکم) (امتداد أيدي الظلم الى من لا يستظهر بالقوة والأنصار)
- العرب - قد ذل من لا ناصر له . النابغة

• تعدو الذئابُ على من لا كلابَ له •

زهير

ومن لا يذُدُّ عن حوضِهِ بِسلاحِهِ يهدُّمُ ومن لا يظلمُ الناسَ يظلمُ
القطامي

تراهمُ يَفْمَزُونَ من استغزوا ويحتذبونُ من صدقِ المصام

غيره

من كان ذا عضدٍ يدفعُ ظلامتهُ انَّ الدليلَ الذي ليست له عضدُ
- الخاصة - من لم يستظهر بالاخوان - عضه ناب الزمان - العامة - من لم يكن ذنباً أكلته
الذئاب - وفي القرآن حكاية عن قوم لوط (لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد)
والعرب ربما تسقط جواب لوثقة بفهم المخاطب وفي ضمن الآية لكنت أكف إذاكم
عني - (الاساءة الى من لا يقبل الاحسان - ومجازاة من لا يصلح على الخير بالشر)
- العرب - من لم يصلحه الطالى أصلحه الكاوي - ومن أمثالهم اعط أخاك ثمرة فان أبي
فجيرة - المعجم - امنع أخاك من أكل الخبيث - فان أبي فاعطه ملعة - من لم يرض بحكم
موسي رضى بحكم فرعون

وفي انشر منجاةً حين لا ينجيك احسانُ

(إذا لم يصلح الخيرُ بامرِ يصلحه الشرُّ) وفي القرآن (ومن يش عن ذكر الرحمن
تقبض له شبطاناً) (فمن يحسن مرة ويبيء أخرى ويصيب تارة ويخطئ أخرى)
- العرب - فلان بشج مرة ويأسو أخرى - ومن أمثالهم شخب في الإناء وشخب في
الأرض وأصله يحلب مرة فيصيب فيحلب في انائه ويخطئ تارة فيكب على الأرض
- المعجم - سهم لك وسهم عليك - العامة - فم يسبح ويد تذبج - وأصله في القراء
والفقهاء المرائين يسبحون بأفواههم ويمدون أيديهم الى أموال البتاي وغيرهم فكانهم

يذهبونهم • أبو نواس

خيرُ هذا بشرٍ ذا فإذا الربُّ قد عفا

وفي القرآن (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) ﴿ في الانذار قبل الايقاع ﴾ - العرب -
اعذر من أنذر أبو اسحاق الصابي زججرة الليث قبل الافتراس • ونضضة الصل قبل
الانتهاس • واباض النابل للتنذير • وإماض السائف للتحذير • وفي القرآن (وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا) ﴿ في الرجل تكون الاساءة غالبة عليه ثم تكون منه الغلظة
والغلظة من الاحسان ﴾ - العرب - مع الخواطي سهم صائب • ومن أمثالهم رب رمية من
غير رام - الخاصة - ربما غلط الخطي بصواب • ومن أمثالهم ربما صدق الكذوب •
- العامة - بعض الشوك يجود بالمن • ابن أبي عيينة

* وليس بمحمد من احسانه زل *

• الخليل بن أحمد

لا تمجبن بخير زل عن يده فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا
وفي القرآن (وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) ﴿ في الخلتين المحمودتين تجتمعان
والأمر بمحمد من كلا طرفيه ﴾ - العرب - القروح الربعية مال وطعام - الخاصة - كالغازي
ان عاش فسيعد وان مات فشيد • العامة ان استوى فسكين وان اعوج فنجعل • وفي
القرآن (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وقال عز من قائل (فامساك بمعروف أو تسريح
باحسان) ﴿ في الخلتين المكروهتين تجتمعان والأمر يكره من وجهين ﴾ - العرب - احشما
وسوء كيلة • أغيرة وجبنا • اغدة كقدة البعير وموت في بيت سلوية • ومن أمثالهم عرض
عليه خصلتي الضيع • وهي انها قالت لمن افترسته اخترها ما أن أقتلك وإما أن آكلك
• ومن أمثالهم كلاً رقم ان يترك يلقم وان يقتل ينقم • وكلاً شفي ان تقدم نحر • وان
تأخر عقر • ومنها ما هو الآ شرق أو غرق أحمد بن المصلد لاخيه أنت كلاً أصبع

الزائدة ان تركت شانت • وان قطعت آلمت

أقولُ وسترُ الدجى مسبلٌ كما قالَ حينَ شكَا الضفدعُ

كلامي ان قلته ضائري وفي الصمتِ حتّى فإصنعُ

وفي القرآن (إما العذاب واما الساعة) وقوله (أغرقوا فأدخلوا ناراً) ﴿قل الأشياء من الآن ما كن التي نزع فيها الى المواضع التي تكثر بها﴾ - الخبر - رب حامل قه الى من هو أهقه منه - العرب - كسنبضع الثمر الى هجر والدر الى عدن - الخاصة - فلان يسوق الى البحر نهراً ويهدى الى القمر نوراً وإلى الشمس ضوءاً - العامة - فلان يتقل النار الى جهنم • أبو اسحق الصابي • يهدى كوزة الأجاج • الى بحرفرات فجاج • • مؤلف الكتاب كناقل الود الى الهند • والمسك الى الترك • والمنبر الى البحر الأخضر • وفي القرآن (هذه بضاعتنا رُدّت الينا) ﴿فمن يعلم صاحبه ما هو أعلم به ويتحاذق ويتداهي على من هو أحق وأدهى منه﴾ - العرب - أنطلى بضب أنا حرشته • وتخبرني بأمر أنا وليته • ومن أمثالهم كملة أما البضاع

وتخبر يخبرني عني كأنه أعلم بي مني

- العامة - لا تعلم الينم البكاء • لا تعلم الزطى التلصص • ولا الشرطي التفحص • ومن أمثالهم فلان يقرأ ثبت على أبي لب • وبهاجي جريراً والغزدق • ويتطلب على عيسى ابن مريم • ويلبس السواد على الشرط • وفي القرآن (أنملون الله بدينكم) ﴿الحجازة والمكافأة﴾ - العرب - اسق رقاشة انها سقاية أى أحسن اليها فانها محسنة • ومن أمثالهم أضى لي أقدم لك أى كن لي أكن لك • ومن أمثالهم هذه بتلك فهل جزيتك ومنها قول لبيد

• انما يُجزّي الفقى ليس الجمل •

ومن أمثال الخاصة في هذا المعنى • المكافأة واجبة في الطبيعة • ولهم الأبيادى قروض

كما تدين تدان - العامة - خذ يدي اليوم آخذ برجلك غدا أى انفعنى فى يسير أنفعك
 فى كثير . وفى القرآن (هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان) وقال عز من قائل (وان
 عاقبتهم فمقابوا بمثل ما عوقبتهم به) (الكفران وسوء المجازاة) - العرب - ممن كلبك
 يا كلك . ومن أمثالهم جازاه مجازاة سنار . وهو رومي بنى لبعض الملوك بناء فى نهاية
 الحسن فأمر به فألقى من أعلاه حتى تلف . ومنها كمجير أم عامر . وهي الضيغ أجارها
 رجل فلما أمنت وثبت عليه فافترسته - العامة - ان أقمته عسلا عسى أصيبى . ومن
 أمثالهم أنا أجرة الى المحراب وهو يجرنى الى الخراب

أريدُ حياتَهُ ويريدُ قتلِي عذيرَكَ من خليلِكَ من مرادٍ
 غيره أعلمهُ الرِّمَيةَ كلَّ يومٍ فلماً استندَ ساعدهُ رمانِي
 وقد علمنُهُ نظمَ القوافي فلماً قالَ قافيةً هجاني

دعبل

وكانَ كالكلبِ ضراءُ مكابهُ لصيدهِ فعدا يصطادُ كلابَهُ

أبو تمام

• وكافرُ النعمةِ كالكافرِ •

البحترى

• أرى الكفرَ للنعماءِ ضرباً من الكفرِ •

وفى القرآن (قل الانسان ما أ كفره) وأيضاً فى القرآن (ان الانسان لكفور)
 (فيمن يبيب غيره يبيب هو فيه) - العرب - رمتني بدائها وانسلت . ومن أمثالهم
 غيرَ يجيرُ يجره نسي يجيرُ خبرهُ - العامة - لو نظر الانسان فى جيبه . لاشتغل عن عيب
 غيره بعيه . وفى القرآن (وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه) (فيمن يعطى الشئ يطلب
 زيادةً) - العرب - اعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً - العامة - لا نمط الصبي واحدة

فيطلب ثانية . وفي القرآن (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك) (انتفاع الانسان بضرر غيره) - العرب - نعم كلب في يؤس أهله - العامة - قطعت القافلة وكانت خيرة . المتنبي - مصائب قوم عند قوم فوائد * وفي القرآن (وان نصبكم سيئة ففرحوا بها) (وقوع الانسان فيما يريد أن يقع غيره فيه) - العرب - والعجم - من حقر بثراً لأخيه وقع فيها - المعجم - من سل سيف البغي قتل به . ولهم من أوقد نار الفتنة احترق بها . وفي القرآن (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) (في البري يؤخذ بذنب غيره) - العرب - كاللور يضرب لما عافت البقر . النابغة كذى العريكوى غيره وهو رائع * البحتري

* أتى الذنب عاصيها فلم يطيعها *

أبو الطيب المتنبي

وجرم جرمة سفهاء قوم وحل بغير جانيه المذاب

- العامة - أذنب زيد وعوقب عمرو . وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام (أنهلكنا بما فعل السفهاء منا) (فيمن ينعم ويلهو والسوء له متظفر) - العرب - المير يضطرط والمكواة في النار . أى انه يرح وهو يمرض الكبي . ومن أمثالهم قول امرئ القيس . اليوم خمر وغدا أمر . اليوم عيش وغدا جيش - العامة - فلان قائم ورجلاه في الماء . قال الشاعر

جده بك الأمر أبا عمرو وأنت عكاف على الحمر

تشربها صرفاً وممزوجة سال بك السيل ولا ندري

وفي القرآن (قل تمتعوا فان مصيركم الى النار) (فيمن لا يحصل من عمله على شيء) - العرب - فلان كلقابض على الماء وعلى الرمح

ان ابن آوى لشديد القتنص وهو اذا ما صيد ربح في قفص

لمؤلف الكتاب

أَمَّا تَرَى الدَّهْرَ وَأَيَّامَهُ فِي الْمَرِّ مِثْلَ النَّارِ فِي الشَّيْخِ
يَمُرُّ كَالرَّيحِ وَمَا فِي يَدِي مِنْ مَرِّهَا شَيْءٌ يَسْوِي الرِّيحَ

وفي القرآن (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظّآن ماءً حتى إذا جاءه لم
يجده شيئاً) وقال تعالى (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف) ﴿ فوت الأمر ﴾ - العرب - سبق السيف العذل - الخاصة - قضى القضاء وجفت
الأقلام - العامة - فأت ما ذبح والغائت لا يرد . وفي القرآن (قضى الأمر الذي فيه
تستفتيان) ﴿ التفریط في الحاجة وهي ممكنة وطلبها بعد الفوت ﴾ - العرب - الصيف
ضيمت العين . وفي القرآن (آلاّن وقد عصيت قبل) ﴿ ترك السؤال عما لعل في
الجواب عنه ما يكره ﴾

كَلِ الْبَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُوثِقُ بِهِ وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنْ الْبَقْلَةِ
فَإِنَّكَ إِن رَمْتَ عَنْهَا السَّوْأَ لَوَجَدْتَ الْكَرَاهَةَ فِي الْمَسْأَلَةِ

وفي القرآن (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم نسؤكم) ﴿ معاودة
العقوبة عند معاودة الذنب ﴾

إِنْ عَادْتَ الْمَقْرَبُ عَدْنَا لَهَا وَكَانَتْ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً

وفي القرآن (وإن عدتم عدنا . وإن تهودوا نعد) ﴿ ذم الانسان ما لا يحسنه ﴾ علي بن
أبي طالب رضي الله عنه . من جعل شيئاً عاداء والناس أعداء ما جعلوا - الخاصة - من قصر
عن شيء عابه . وفي القرآن (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) وقال عز وجل (وإذ لم
يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم) ﴿ اثمان كل أحد بذنب نفسه دون ذنب غيره ﴾
- الخبر - لا تمنى بينك على شمالك - العرب والعجم - كل شاة برجلها تناط . وفي القرآن
(كل نفس بما كسبت رهينة) وقال عز وجل (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ﴿ عود

المسيء لعادته) - العرب - عادت لمتزها لميس . أى خلق كانت تركه والمتر الأصل ولميس اسم امرأة . ومن أمثالهم عاد فلان الى حافرتة . أى الى عادته الأولى والحافرة أول الأمر (ومنها) لكل عادة ضراوة - الخاصة - من تعود شيئاً في الغلاء فضحه في الملاء . وفي القرآن (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) وقال ابن بسام

رددت الى الحياة فكنت فيها كقول الله لو ردوا لعادوا

(في ذي الخبر الذي لا منظر له) - الخبر - رب ذي طمرين لا يؤذيه له لو أقسم على الله لأبره - العرب - رب عسل في ظرف سوء . أبو الفتح البقي

لا تحقر المرأة إن رأيت به دمامة أو رثانة الحل

فانحل لا شيء في ضوؤ ولته يشتار منه الفتي جني الصل

- مؤلف الكتاب - رب دهم غير ذمهم ووضي غير رضى . وفي القرآن (ولا أقول للذين يزدري أعينكم ان يؤتيهم الله خيراً) (تنقل الأيام بالدول) - العرب - يوم لنا ويوم عابنا - الخاصة - لكل قوم يوم . أبو العتاهية

هو التنقل من قوم الى قوم كأنه ماتريك الدين في النوم

وفي القرآن (وتلك الايام نداولها بين الناس) (في ذي الوجهين والامعة) - الخبر - ان ذا الوجهين لا يكون وجيباً عند الله - العرب - هو ابنة الجبل . ومعناها الصدي يجيب المتكلم بين الجبال أى هو مع كل متكلم كما ان الصدي يجيب كل ذي صوت بمثل كلامه - الخاصة - فلان يهب مع كل ريح ويسمي مع كل قوم ويذرج في كل وكر ويطلع كل ثنية - العامة - فلان بأ كل مع الذئب ويتر مع الراعي . عمران بن حطان

اني يمان اذا لاقيت ذا يمن ومن معد اذا لاقيت عدائي

وفي القرآن (واذا لقوا الذين آمنوا قلوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم) (ظهور الحق على الباطل وسقوط الشيء عند ظهور باهو أفضل منه) . النابغة

فانك شمسٌ والنجومُ كواكبٌ اذا طلعت لم يبدُ منهم كوكبٌ

وقال غيره

اذا ما حامتِ العقبانُ ظهراً تسترتِ الجوارحُ بالفياضِ

ومن أمثال الخاصة قول الآخر

اذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطلَ السحرُ والساحرُ

— العامة — اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى . وفي القرآن (ما جئتم به السحر ان الله سيطله)
وقال تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) وقال تعالى (فوقع الحق وبطل ما كانوا
يعملون) (المواقفة والافتاق) — العرب في الشيعين يتفقان — اتقى الثريان . ومن أمثالهم
لقوة صادفت قيساً والقيس الفحل يلقح لأول قرعة . ومن أمثالهم وافق شن طبقه .
واقفه فاعتنقه . ومنها وجدت الناقة ظلفها (لمن يجد ما يواقه) — الخاصة — وقد يوافق
بعض النية القدر — العامة — توافق الماشق والممشوق وتطابق القفل والمفتاح . وافق الاسم
مسماه . واللفظ معناه . وفي القرآن (جئت علي قدر يا موسى) (في ظهور الحق واشتهاره
وعلى السر بعد انكتمائه) — العرب — أبدى الصريح عن الرغبة . صرح الحق عن محضه
تبين الصبح لندي عينين . ومن أمثالهم قد أفرخ القوم يرضهم . أى أظهرنا مكنون
أمرهم . وأصله خروج الفرخ من البيضة — قابوس بن وشمكير — طار خبره في الآفاق
وكتب بسواد الليل على يياض النهار . وفي القرآن (الآن حصحص الحق) (فبين
لا يمكنه الكلام والحق معه) — العرب — رب سامع بجرمي لم يسمع بعذري . قال الشاعر
قالت الضفدعُ قولاً فرمتهُ الحكماءُ

في في ماء وهل ينسطقُ مَنْ في فيه ماء

وفي القرآن حكاية عن موسى (يضيق صدرى ولا ينطق لسانى) (تكرر المكارة
ودوامها) — العرب — سهر السواني سفر لا ينقطع . ومن أمثالهم في هذا قول جرير

• اذا قطعنا علماً بدا علم •

قال الشاعر

كلما قلت قد دنا فك قيدي قدموني وأوثقوا المسامرا

أبو اسحق الصابي

أخرج من نكبة وأدخل في أخرى وأخرى بهن تتصل

كأنها سنة مؤكدة لا بد من أن تقيمها الدول

وفي القرآن (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديا فيها) وقال عز من قائل (كلما مضت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) (الخروج من شئ الى شئ) - العرب - فر من القتل وفي الموت وقع • أبو تمام

• فاقرة نجحتك من فاجره •

العامة - فر من القطر وقعدت تحت الميزاب • ومن أمثالهم خرج من البئر الى الحبس • ومنه الى القبر • وفي القرآن (اغرقوا فادخلوا ناراً) (الاستدلال بظاهر الرجل علي باطنه) - العرب - ان الجواد عينه فراده • أى اذا رأيت استغيت عن النظر الى اسنانه • ومن أمثالهم تخبر عن مجهوله مرآته • أى تدل رؤيته على ما وراه من الخير والشر - العامة - كلما تضمره فوجهك يظهره • قال ابن الرومي

له محيا جميل يستدل به على جميل للبطنان ضمران

وقل من ضم خيرا في طويته إلا وفي وجهه للخير عنوان

وفي القرآن (سيام في وجوههم) وقال تعالى (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) وقال تعالى (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) (الاضطراب وما يتعاطاه المضطر) - العرب - كل الحذاء يجتدى الحافي الوقع • ومن

أمثالهم يركب الصعب من لا ذلول له . ومنها احتاج الى الصوف من جز كلبه ومنها الخلة تدعو الى السلة - الخاصة - لا اختيار مع الاضطرار . ولهم الضرورة تبيح المحظورة . ابن بسام

ولولا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتني الكنيفا

الجاز

ولئن أعظمت من ليس يرى اعظام قدرى

فلقد رخص للمضطر في ميت وخمر

وفي القرآن (فن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه) (اختصاص كل مكان ووقت وحال بما يليق به من الكلام) - العرب - لكل مقام مقال - الخاصة - خير الكلام ماوافق الحال . - العامة - خير الفناء ما شا كل الزمان . وفي القرآن (لكل نبأ مستقر) (وقوع الاخبار من غير استخبار) - العرب

• ويأتيك بالأخبار من لم تزود •

الجازيت

وأخبارك تأتينا على الأعلام منصوبة

أبو تمام

ما كان في الخدع من أمركم فانه في المسجد الجامع

وفي القرآن (قد نبأنا الله من أخباركم) (في الاستخبار) - العرب - ما وراك يا عصام . وفي القرآن (فيم أنت من ذكراها) وفيه (هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) (حسن جواب الخبير الخبير - العرب - على الخبير سقطت . ومن أمثالهم كفي قوماً بصاحبهم خبيراً - المعجم - لا نستخير غيرك الخبير . وفي القرآن (ولا ينبئك مثل خبير) (ميل الخسيس الى من يشبهه في الخسة) - العرب - العاهة جمعتهما (ابن الرومي) عند الخنازير

تنفق العذرة (ابن أبي البخل) ان السخيف يؤثر السخيفا . وفي القرآن (الخيئات
 للخيئين) (في النجاة من المكروه بالبدل) - العرب - حل يدك من الجوز تخرج من
 البستوقة (ولهم) اطرح وافرح . مكتوب علي باب بعض السجون قرب الفرج . من
 وزن خرج . وفي القرآن (وألق ما فيها ونخلت) (فيمن لا يد في طبقة من
 الطبقات) - العرب - كائن لبون لا ظهر فيركب . ولا لبن فيحلب . كالنعامة لا طير
 ولا جل . كالغثى لا ذكر ولا أنثى . لا في العير ولا في النغير . ابن الرومي
 تذبذب فنك بين الفنون فلا لا طيبخ ولا لا شواء

ابن توبة

أصبحت لارجلأ يندو لحاجته ولا قميذة بيت تحسن المملأ
 - العامة - لا عند ربى ولا عند أستاذي . وفي القرآن (مذبذبين بين ذلك لا إلى
 هؤلاء ولا إلى هؤلاء) في الذليل المهين المستهن - العرب - أذل لأقدام الرجال من
 النمل (ومن أمثالهم) لقد ذل من بالث عليه الثالب (ومنها) فلان أذل من وتد بقاع
 ومن ققع بقرقر (ومنها) قد ذل من ليس له ناصر - الخاصة - فلان حمار الحوائج .
 وكلب الجماعة . ومنديل الأيدي وموطئ الأقدام (ولهم) فلان زبد المضروب
 والعود المركوب . أذل من كلبة ممطورة في المقصورة - العامة - فلان يزجر في صف
 النعال . لوضاعت صفة لما وجدت إلا علي قناه . وفي القرآن (وضربت عليهم
 القلة والمسكنة) فيمن ينساوي حضوره وغيبته - العرب - سواء هو والعدم شعر

عندي جعلت لك القدي سهل وسهل ليس يجدي

ان لم تكن لي نايأ فكأنني في البيت وحدي

.. آخر

فستة رهط به خمسة وخمسة رهط به أربعة

وفي القرآن ﴿سواء محبهم ومعاتهم﴾ خيبة المسافر وغيره - العرب - رجع بفتح حنين - الخلاصة - رجع بسحنة عين وثقل دين (ولهم) ما غم من سفره إلا قفر الصلاة (ولهم) أطال الغيبة ثم جاء بالخلية - العامة - رجع بيد فارغة وأخري لاشئ فيها .
 وفي القرآن (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً) رجوع المسافر بالنجح .
 رجع بحمر النعم وبيض النعم . خرج أمرى من الحبة ورجع أ كسى من الكعبة .
 وفي القرآن (فاقلبوا بنعمة من الله وفضل) تبعد المدى في ذكر الشئ المنبسط والمأبوس منه - العرب - حتى يؤب القارظ العزى . وحتى يشيب الغراب ويبيض القار . وحتى يرجع السهم على فوقه - الخلاصة - لا يكون ذلك حتى تطلع الشمس من مغربها . وحتى تخرج دابة الأرض وينزل عيسى - العامة - أنت لا تفلح حتى يصبح الدراج فيلا . ويصير الغيل ديكا . ويعود الديك قنبرة . وفي القرآن (حتى يلج الجمل في سم الخياط) في التأيد - العرب - لا أفعل ذلك ما حنت النيب وما اختلف الملوان والجديدان - الخلاصة - ما خضر عود وعاد عيد . ما أورق الشجر وطلع القمر . ما بقي انسان ونطق لسان . وفي القرآن (خالدين فيها مادامت السموات والأرض) في ضعف أوائل الأشياء - العرب - أول الشجرة النواة . وأما القرم من الافيل . وسحق النخل من الفسيل . القرم الفعل والافيل الفصيل وسحق النخل طوالها والفصيل صغارها تكون في الأول صغاراً ضامفاً ثم تكبر وتقوي . ومثله قولهم .
 العص من العصبة . وقولهم أول الغيث رش ثم ينسكب . وقولهم

المرء مثل هلال حين تبصره يبدو ضميماً ضئيلاً ثم يتسقى

وقول أبي الطيب المتنبي . فأول قرح اغليل المهار . وفي القرآن (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة) ذم الفنى . ان الفنى طويل الذيل مياس . أى انه يطر فيتكبر ويتجبر . ومثله الفنى يورث البطر (وقال مؤلف الكتاب)

أكثر الأغنياء أغنياء . وفي القرآن (ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى) في الظلم
 - العرب - الظلم مرتته وخيم . وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم
 ظلمات يوم القيامة - المعجم - الظلم أجمع لخصال الدم - التوراة - من يظلم يخرّب بيته
 وفي القرآن (فذلك بيونهم خاوية بما ظلموا) ذم الاستقصاء وبلوغ الغاية - العرب -
 ما استقصى كريم قط - العامة - الاستقصاء فرقة . وفي القرآن (عرف بعضه وأعرض
 عن بعض) فبعض يعض الناس ولا يعض - العرب - لا تعظ وتعظم أي لا تعظ الناس
 وعظ نفسك (ومثله) يا طيب طب لنفسك - العامة - فلان لا يفسد استه ويأمر
 بالاستنجاء . قال الشاعر

وغـير تقيّ يأمـرُ الناسَ بالتقيّ طيب يدأوي الناس وهو مريض

وفي القرآن (تأمرّون الناس بالبر وتدنّون أنفسكم) حاجة الانسان الى الطعام - العرب -
 على كلّ حالٍ يا كلّ المرّة زادهُ على البؤس والضراء والحدثان
 (الخاصة والعامة) الطعام قوام الأبدان (صاحب) لولا الخبر لما عبد الله شمر

لم يشتر الناس ولا باعوا خيراً من الخبر إذا جامعوا

وفي القرآن (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام) قرب اليوم من الغد - العرب -

فأزبك صدرُ هذا اليوم وليّ فأن غداً لناظره قريب

- المعجم - لا تستبعد غدا وما بعده . قال الشاعر

خليلى لا تستبعدا ما انتظرتما فأن قريباً كل ما هو آت

وفي القرآن (ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) كراهة أولاد الأعداء

- العرب - لا تقنن من كلب سوء جروا - المعجم - هل تلد الحية إلا الحية - العامة -

ما فرحتا ببليس فكيف بأولاده بيت

جنى الضمآن آباء لهم سلفوا فلن تبيد والآباء أبناء

وفي القرآن (ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) حبة الانسان مشاركة غيره في الحنة والثابتة
 - العجم - من أحرق كدسه نعى أن يحرق كدس غيره - العامة - المنكوب ينسب
 بنكبة أخيه (ومثله) المريب يطلب الشريك . وفي القرآن (ودوا لو تكفرون كما
 كفروا الآية) ضياع الرجل وغيره لتخلفه وقلة الحاجة اليه - العامة - لو كان في اليوم
 خير لما سلم عن الصائد . ولو كان في البقل خير لما سلم من الكلب . وفي القرآن (ولو
 علم الله فيهم خيراً لأسمعهم) في اختيار الجار - العرب - الجار ثم القار . والرفيق ثم
 الطريق - العامة - لا دار لمن لا جاره . وفي القرآن (إذ قالت رب ابن لي عندك
 بيتاً في الجنة) انطواء المكروه على المحبوب . بيت

كم صرة حفة بك المكاره خار لك الله وأنت كاره

- العامة - ربما اقتنن المكروه بالمحبوب . وفي القرآن (وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل
 الله فيه خيراً كثيراً) انطواء الفساد على الصلاح - العرب - القتل أنى للقتل والحديد
 بالحديد يفلح - العجم - رد الحجر من حيث دار . وفي القرآن (ولكم في القصاص
 حياة) فيمن يطلب الصفو بلا كدر والتجح بلا نسب - العرب - فلان يريد الأمر
 عفواً صفواً - العجم - فلان يطلب الثمر بلا شوك . والخز بلا خار . والنار بلا دخان .
 (ولهم) فلان يحب العنب والرطب ويكره الزبور والشوك وأنشد شعر

يحب المديح أبو خالد وزهد في صلة السادح

كعدرا تهوى لذيد النكاح وتفرع من صولة الناكح

وفي القرآن (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) فيمن نجا وأفلت من يد الهلاك
 - العرب - أفلت وأنقص الذنب - الخامة - أفلت من حمرة الدم الى خضرة العيش
 - العامة - أفلت بشعره ونجا برأسه . وفي القرآن (وكنتم على شفا حفرة من النار
 فأقذكم منها) ذكر الموت لكل حي أجل . ولكل جنب مصرع . ابن المعتز

سهم مرسل • اليك وعمرك بقدر سفره نحوك (وقوله) كأن من غاب لم يشهد وكأن من مات لم يولد • وله اذا كثر الناعي اليك قلم الناعي بك • وفي القرآن (كل من عليها فان) وفيه (كل نفس ذائقة الموت)



الباب الثالث

(فيما كان أمرني به بعض الملوك من تصوير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الاصفهاني في الامثال علي أفعل من كذا كتاباً برأسه فعملت في ذلك عجلة الوقت ثم أنعمت الآن في قسمين اثنين أحدهما في جملة منسوبة الى أصحابها ثراً ونظماً والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها في رسائل وفنون متفتنة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه)

القسم الأول من الباب الثالث

(في جملة أفعل من كذا منسوبة الى أصحابها نظماً وثراً)

(أبو نوح الكاتب) كانت أيام التوكل أحسن من الخصب بعد الجذب • والسلم بعد الحرب • والأمن بعد الرعب • والظفر بعد اليأس (أبو عثمان الجاحظ) سمعت ابراهيم بن المنذر بن ساهل يقول قلت في أيام ولا يبقى الكوفة لرجل قد تناهى وكان لا يحف لبده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في اغائة المهوفين وادخال المرافق على المحتاجين ما الذي هون عليك كل هذا النصب • وأعانك على كل هذا التعب • فقال سمعت نفييد الاطيار بالاشجار على الاشجار ونجاوب الاوتار والمزمار فلم أسمع أطيب من ثناء حسن علي محسن قتلت له أحسنت والله قد حشيت كرمًا (علي بن عبيدة) وصف صديقاً له قال له أحلي من رخص السعر وأمن الطرق وبلوغ الامل وقضاء الوطر على الخطر (سهل بن هارون) كانت زورة فلان أخف من جسوة طائر

ولمة بارق وخلصة سارق (محمد بن مكرم) وصلت الغلظة التي هي أحسن من برد
الشباب علي الكتاب وأرفع من قبض يوسف عند بمقوب لولا أنها أخلق من الارمق
ومن برد النبي (أبو عبد الله بن الجاز) شممت من دار فلان رائحة قدر أطيب من
رائحة العروس الحسنة في أف الماشق الشبق (ابن عائشة القرشي) أتينا بخوان
أحسن من أنموذج الجنة ومن زمن البرامكة علي العفاة ومن قطر السماء علي جرى الماء
ومن ماء الكروم علي أيدي الكرام (العباس بن عبد الله بن الحسن العلوي) مالاصوم
في الاسفار وحلول الدين علي الاعصار والحام علي الاصرار واجتماع العار والشار بأثقل
من لقاء فلان (سعدى النخعية) في حديث لما كنت في أيام شبلي أحسن من السماء
ومن الصلاة في الشتاء وأعذب من الماء وألطف من الهواء (أبو عبد الله محمد بن زياد
الأعرجي) قال له سعيد بن سلم وهو في بستان فقال أنت أيها الأمير أحسن منه لانه
يؤتي أكله كل عام وأنت تؤتي أكلك كل يوم (علي بن يحيى المنجم) قال لأبي
عبد الله بن حمدون مالي أراك ذا رأي أغرب من السنة بالكوفة والكمال بالبصرة نعم
ومن الوفاء بالترك والجد بالروم والمهم بالنج (المهلب الوزي) وقع في رقعة أبي علي
الحامي اليه قرأت هذه الرقعة التي هي أدق من السحر وأرق من دموع الهجر وأطيب
من الفنى بعد القتر وأدل علي فضلك من الصبح علي الشمس فرحاً بها وبكاتبها وماذا
عليه لو يكون مكانها (وكتب الي أبي عثمان الخالدي) وصلت القصيدة وأعجبتني براعة
حسنها مع قصر رويها فان الوزن القصير علي الهاجس أضيق من المجال الضنك علي
القارس (أبو الريان الوزي) أمر الي أبي علي الهائم حديثاً فقال له ليكن أخفى عندك
من الرائ في لغة الاتع ومن سفاذ الغراب فقال نعم ومن ليلة القدر وعلم الغيب
(الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) وصل كتابك فكانت فأنتمت أحسن من كتاب
الفتح وأسط أنس من واسطة الفقد وخاتمت أشرف من خاتمة الملك وله الفاظ آنس
من غمزات الألفاظ وعطفات الاصداع ومعان أذكى من نسيم الأسحار وأنفاس

الأنوار وأما قصيدة ابن الربيع فأحسن من الربيع وله دلائل الفتح أوضح من الشمس ودولة الناكثين أذهب من أمس (هبة الله بن المنجم) قال لأبي الحسن النويري أنت أحسن من الخس بالعريّة ومن الهندبا بالفارسية وأبني من الابرة والمهرة وأقل من شعرة القلم وذبابه القدح وعظم القمة وقذى العين وحصاة الخف ولطخة الثوب وعثرة الفرس وقبلة العجوز الشوهاة الفوهاة البخراء (أبو بكر الخوارزمي) قال له أبو عليّ مسكويه كيف أنت بخراسان قال أضيق من الطاووس في الناورس وأرخص من الثمر بكرمان والغزو في حزيران والورد في شهر رمضان (وأبو الخطّاب الصّابي) من كتاب الى أبي السرايا الحمداني عن حبش بن معز الدولة في وصف فارس وغلّام وسيف بشت الى سيدي فرساً أحسن من البراق وأخف من البرق وأسير من الدّعاء المستجاب وأسرى من الخيال وأسرع توغلا في الجبال من الاوعال • وغلّاماً أزيد من الهلال وأكيس من النحلة وأظرف من الفزال • وسيفاً أحسن من التلاق وأقطع من الفراق (أبو القاسم جلاب الشاهر) قال لعائده سألته عن حاله في مرضه أنا أذوب من الثلج في الماء وأذهب من شمس العصر على القصر (أبو الفرج البيهقي من رسالة) لم أر أحسن من وجه المحسن وأقبح من وجه البخیل وأقضى للحاجات من الدرهم وأثقل من أجرة المنزل وأجفى من الدهر وأطيب من الأنس وآنس من العسكب وأشد من حرب البحر • فقال ليس في الدنيا أشد من حرب البحر (عبد الصمد بن بابك) لم أسمع بخراسان أطيب من جلجلة الجليد في الخرف الجديد على العطش الشديد ومن الشعر اللائق بهذا القسم قول ابن المعتز في فارس

أمرعُ من لحظته إذا عدا أطوعُ من عنايه إذا جذبُ

وقوله في الوصف بالثمن

تشاغاتُ عنا أبا الطيّبِ بغيرِ شمي ولا طيّبِ

بأنتن من هدهد ميت
أصيب فكفن في جورد
وقوله في طفلي بيض

وأنت أخو المسلم كيف أنتم
ولست أبا الملمات الشداد
وأطفل حين تجنى من ذباب

وله في ثقل

وزائر زارني ثقيلا
ينصر هني على سروري
أوجع القلب من غريم
ظل ملحا على فقير
ومن خراج بحسب ملقي
يخض غصنا على بعير
بغير زاد ولا شراب
ولا حميم ولا عسير

وقول أبي عثمان الناجم في وصف غناء فائق

شدوا أذن من ابتدا
أحلي وأشهى من مني
العين في إغفائها
نفس ونيل رجائها

وقول أبي عبد الله بن الحجاج فيمن حمله على فرس

أديت من صيرني راكبا
فديته إن فدائي له
ولم أزل أرجل من حية
في قاب من يحسده كية

وقال السري الموصل في غم

فنتي عنك واستشمرت هجرا
وانك كلما استودعت سرا
خلال فيك لست لها براضى
أنم من النسيم على الرياض

وقرأ أبو بكر الخوارزمي في مثله

عليك رقيبٌ شديدُ اللُحاظِ مني لم يحطُ علمه بمجدٍ

أنتم من المسكِ بالماشقين وألحظُ عيناً من التريجسِ

وقول أبي الفتح البستي في مؤلف هذا الكتاب

أخلى زكي الفرع والأصل والطبع يحلُّ عملُ العينِ مني والسمع

تمسكتُ منه إذ بلوت إخاءه على حالي رفعِ النوائبِ والوضع

بأوعظَ من عقلٍ وآنسَ من هوى وأوفقَ من طبعٍ وأنفعَ من شرع

ومؤلف الكتاب في الاستزارة

عنديَ إنسانٌ ولكنه أكثرُ لي من ألفِ إنسانٍ

لغاؤه أشبهَ من الباردِ السعبدِ إلى غصانِ عطشانٍ

فاقتربنا عندِي أفديكما قائما راحي وريحاني

وله في وصف المزل والمداعبة

أرسلتُ في وصفِ صديقي لنا ما حقه المكتبةُ بالمسجدِ

في الحسنِ طاروسٌ ولكنه أسجدُ في ظلوةٍ من هُدهدِ

ولأبي سعد بن دوست

الصبرُ في أولِ صرايئه صرُّ كظمِ الصبرِ والضابِ

وغبه أعذبُ للمرءِ من رسائلِ الصاحبِ والصابي

وله في منزلة بين العتاب والمجاء

صديقي لنا منذ ذقتُ حلمَ إخائه شهدتُ لقد أربى على الصابِ شهدة

فأضيقُ من نسجِ العناكبِ عهدُه وأضيقُ من نارِ العُبابِ وُدُه

ومن فصول الأمير أبي الفضل الميكالي المنخرطة في هذا القسم

(فصل) ما الحيران هدى من الضلال • والظن سقي من الزلال • والمهجور
غفر بالوصال • والسقيم هبت عليه ريح الابلال • والخائف أحسن لحوفه بالزوال •
والصائم بشر بهلال شوال • والعاشق قد وجوه السدال • بأسر منى بكتابك نزهة
الطرف • ونهزة الانس • ومنية القلب ومنة النفس (وله) وصل كتابك فكان مطلع
أشرف من طالع السعد • وعجمه أمتع من جمع الشمل • ومقطعه أحسن من قطع
الروض (وله) كتابك ألد من حاسة الطرف الفاتر • وأحلى من خلسة الحب الزائر •
(وله) كتابك أبهى في العين من العقد النظيم • وأشهى لنفس من مسك الفار المنيم •
(وله) كلامك أحسن من عقد النحر وعقد السحر لو استنزلت به العصم لأجابت
(وله) كلامك أعذب من فرات المطر • وأعقب من قات المسك والغبر (وله)
قلائد أحسن من شنوف الكمام • وأبقى أثرآ من الوحي في الصم الصلاب (وله)
وصل كتابك فكان

ألد من الشكوى وأطيب نفحة من المسك معبوقاً وآنس محملاً

(وله) كلام أرق من الشكوى • وألد من السلوى • وأعذب من تذكر عهد الغائب
لحزوى (وله) كلام أرق من سجع الحمام • ودمع الغمام • وأبهى من واسطة النظام •
وأطيب في الاحوال كلها من سلاف المدام (وله) مضى ذلك الدهر أسرع من خبطة
الغالس • وخطرة الحادس • ومن خلسة التأثير • وحسوة الطائر (وله) كلامك ألد من
الماء القراح • ومن نيل المنى بعد الاقتراح (وله) أنا أسرع الى رضاك من السيل في
أنهداره • والنجم في انكداره • والنيت في انهماره • والطرف في مضماره (وله) أنا
أعطف عليك من القلب على الضمير • وأميل اليك من السمع الى البشير (وله) شوقي
إليك أشد من غرب المواسي • وصبري عنك أعز من الصديق المواسي (ولأبي النصر
النبهي) كلامك أطيّب من أنفاس الاغراس • وأحسن من الفنى عن وجوه الناس

﴿ القسم الثاني من الباب الثالث ﴾

﴿ فيما اخترعته وأبدعته على أفضل من كذا في رسائل وفنون متفنتة مقصورة عليها ﴾

﴿ فصل في مدح بعض الملوك ﴾

مولانا أدام الله ظله أحسن من القمرين • وأعدل من العمرين • ونفعه أفع من النيث
وأزيد من الهلال • وأيامه أطيب من زمن الورد في شوال • علي الشباب وكثرة
المال وغية العذال • وأخباره أذكى من الند المنبر • ومن النسيم المطر • بر يا الزهر
فجعل الله ملكه أوسع من صدره • ودوكة أجل من قدره • ونعمه أكثر من فضائله •
وأدوم من ذكر محاسنه •

﴿ فصل في كلام بعض الرؤساء ﴾

كلام سيدنا أحسن من الدر الأزهر • والياقوت الأحمر • وأذكى من المسك
الاصهب • والنبر الاشهب • فلا فض الله فله • وأجرى بتدبير الاقاليم قلبه •

﴿ فصل في مثله ﴾

سيدنا أروى من الاصمى • وأشمر من البحري • شمر

وأبلغ من عبيد الحميد وجمفر • ويحي واسماعيل أعنى ابن عباد

فلا زال محروساً ولا زال ذكره • وأخباره أذكى من الند في النادى

﴿ فصل في الاستازرة مع وصف الطعام والشراب والسماع ﴾

أنا اليك ياسيدى أشوق من العطشان الفصان الى الماء • والليل المدف من الشفاء •
وعندى سكباجة أطيب من مساعدة القضاء • وقلية أشهى من الظفر بالاعداء • وقالودج
أحلي من الوقية في القلاء • وشراب أحسن من عهدك • وأصني من ودك • وسماع
آلف من مقامرة الافار ومقازلة الفرلان • وأمتع من حركات الريح من الريحان •
فما عليك لو ساعدتني وأسعدتني وحيثني وأحييتني (وفي مثلها في الريح) بومنا صاوة

فاخبة . وأرضه طاوسية . وعندنا فراخ وفراريح مشوية . وشراب أصفي من عين
الديك . وساق أحسن من التدرج . ومغن كالعندليب . فأرايك في المساعدة على السرور
باشباه هذه الطيور (وفي مثلها في الصيف) يومنا أحر من قلوب العشاق . عند الفراق .
فما ترى في بيت أبرد من أبرد لا يشتهي . ومن قلب محب اذا سلا . وراح أطيب
من ريح الولد ومن برد الكبد . ونديم أحلى من العافية . وحسن العاقبة . ومطرب أطرب
غناه من البشرى بالنعمى . ومن اقبال الدنيا والشامة بالعدى (ومثلها في الشتاء) يومنا أبرد
من تسبيح العجوز . وآذان الخنث . ونشيخ الصبي . ورقص الاعرج . وأنا بالانفراد
عنك أوحش من عين نضاجه عجوز . ومن حمار أعمي على معلف خال . فأحب أن
اتأس بقربك (في طارمة) أدفا . من خز مبطن بخز بينهما قز . لنا كل ما حضر في العاجل .
ونلبس الفرو من داخل (وفي الأسزارة) يوم الالتقاء بالاصدقاء . أقصر من ليل السكاري
وإيهام الجباري . ومن أظفور المصفور . وأملة النملة . وعنفقة البقة . كما ان يوم فراقهم
أطول من ظل الرمح . ونفس العاشق . وصوم النصارى . بل من ليل الاعمي . فهو أطول
وأدهي فما عليك لو أنعمت بالكور . والزياة في وظيفة السرور (وفي مثلها) يا أجنى
من الدهر . ويا أقسى من الصخر . أنا أشوق اليك من الحب الى الحبيب . ومن المريض
الى الطبيب وقد حان أن نهشم الى قدمك . ونخلع على كرمك

(فصل في اهداء الشراب)

اهداء الشراب . من رسوم الاحباب . لانه كيمياء الانس . ومفتاح مسرة النفس . ولقد
خدمت مجلس سيدي بشراب أحسن من ذكره . وألطف من روحه . وأصفي من
وده . وأرق من لفظه . وأذكي من عرفه . وأعذب من خلقه . وأطيب من قربه .
فليشرب على وجه عشيقه . في دار صديقه

(فصل في حسن الالف)

ذكر مولاي أني وفلان بن فلان متافران وما أدري لم قال ذلك ونحن ألف من الجسم

والروح . والتأى والمود . ومن المسك والعنبر . ومن أبي بكر وعمر .

﴿ فصل في شدة المحبة ﴾

أنا لمولاي أشد جأ من الشيخ الموسر الكبير . لابنه الواحد الصغير . ومن الأورليين الباصرة . والأجذم ليد . الناصرة . وفرحتي بوجه الصبيح . كفرحة الصبيان بالتسريح .

﴿ فصل في ذكر غلام التحي ﴾

كان فلان أحسن من السلامة المطرزة بالعافية . المبطنة بالسعادة . فصار أقبح من زوال النعمة . وحلول النعمة . ولزوم المحنة . وكان ألطف من هواء نيسان . فصار أثقل من رضوى وشهران . وكان فراش الجنة . فاستحال أثقل من الفناء البارد . على الشراب الكدر . مع التذمير المربد . في المحجرة الضيقة . وكان أعز من عزيز ملك المنصورة . فصار أذل من كلب ممطور في المقصورة .

﴿ فصل في الثقل ﴾

أشكو الى الله حاجتي من مجالسة فلان وهو أثقل من ثقل الصخر . وجفاء الدهر . ومن صوم السفر . والأرباء في صفر . ومن حديث معاد . وعقوق الأولاد . بل أثقل من نهي الولد العزيز في يوم العيد . وشرب الخليلج على وجه غريم غير كريم .

﴿ فصل في ذم خادم ﴾

لو علم فلان ان فلاناً أغدر من الزمان . وأنتم من المسك بين الاخوان . وأصرق من المفق . وأفر من الزيتق . وأقل نفعا من السباح الحاسرة من الماء والتراب . لما شفع الى في دمه . بل أشار الى بطرده .

﴿ فصل في سوء القرى ﴾

أنزلنا فلان على طعام أبشع من قبلة المعجوز الشوها . الفوها . وشراب أكدر من أيام البلاء . والأواء . وسماح أشق على الآذان . من نهي الاحباء .

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في لطائف الغرافه سوى ما مر منها في أول الكتاب ﴾

﴿ فصل في لطائفهم فلا ﴾

(أنوشروان) كان لا يراضع في بيت فيه نرجس ويقول انى لأستحي تلك الميون
 الناطرة المحدقة (عثمان بن عفان) كان يقول ما مسست فرجى يمينى منذ بايت بها
 النبي صلى الله عليه وسلم (أبو العباس السفاح) كان يوماً مشرفاً على صحن داره ومعه
 امرأته أم سلمة يتحدان فبثت بخاتمها فسقط من يدها الى الدار فالتى السفاح أيضاً
 خاتمه فقالت يا أمير المؤمنين مادعاك الى هذا قال خشيت أن يستوحش خاتمك فأنته
 بخاتمي غيره عليه من افراده فبكت أم سلمة فرحاً (الخليل بن أحمد) قال البزيدى
 دخلت يوماً الى الخليل فوجدته قاعداً على طنفسة فكرهت التضييق عليه فقال لي يا أبا
 محمد الى فان سم الخياط لا يضيق علي متصادقين والدينا لا تسع متعادين (وقال ابن
 المبارك) كنت أماشي الخليل فاقطع شمع نعلي فخلعتها فطقت أمشي فخلع الخليل أيضاً
 نعليه فقالت بأى أنت يا أبا عبد الرحمن لم خلعتها فقال لأساعدك علي الحفاء (قال مؤلف
 الكتاب) حدثني الأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين قال كنت
 يوماً مع السلطان أضرب بالصولجان في القواد ووجوه المسكر فينا هو في حومة نشاطه
 إذ سقطت قلنسوته من رأسه فرميت أيضاً بقلنسوتي الى أن جيء بقلنسوته فاستحسن
 منى هذه الخدمة وهذا الأدب فلما نزل أمر لي بشرة آلاف درهم ودست ثياب من
 خاص ثيابه وفرس بمركب ذهب (المعلى بن أبوب) عاد صديقاً له فرأى علة وجلة
 فأمر الى وكيله وقال اتنى بمجسمائة دينار مخبوءة في قرطاس فأتى بها فقال المعلى للعليل
 هذا دواء مجرب فاستعمله وانصرف فلما كان بعد أسبوع عاوده وقد ابتدأ ييل من العلة

فقال له كيف وجدت الدواء قال بأبي أنت وأمي وجدته نافعا لبذني وحالي فقال هل بك حاجة الى زيادة قال نعم يا سيدي فأمر له بمثلها . وأهدى الى المعتز في يوم نيروز امرأة خسروانية في نهاية الحسن وقال أهديتها ليزكرني بها اذا رأى حسن وجهه فيها (على بن عبيدة) سأل صديق له كتاب عناية فكتبه ولم يقطعه فقال له الصديق في ذلك فقال ما قطعت شيئا قط (فتى محمد بن داود الأصبهاني) جاء يوما متقنما متلما فسأله عن السبب في ذلك فقال خرجت من الحمام ونظرت المرأة فاستحسننت وجهي فكرهت أن يسبقك الى روثي أحد فحشك كما ترى

﴿ فصل في لطائف الملوك والسادة ﴾

(عبد الملك بن مروان) مات له ابن فجزع عليه جزعا شديدا ثم قال الحمد لله الذي يقتل أولادنا ونجبه (قتيبة بن مسلم) لما أشرف على سمرقند استحسناها جدا فقال لأصحابه شبهوها فقالوا الامير أحسن تشبيها قال كأنها السماء في الغلظرة وكان قصورها النجوم اللامعة وكان أنهارها الحجرة (هرون الرشيد) كان ليلة بالحيرة فلما كاد أن يتنفس الصبح قال لجعفر بن يحيى قم بنا تنفس هواء الحيرة قبل أن تكدره أنفاس العامة (عبد الملك بن صالح الهاشمي) ما جشت الدنيا بأعزف من النبيذ (المأمون) من ظريف كلامه قوله اذا طالت الاحية تكوسج العقل وقوله النبيذ كلب والعقل ثعلب وكان يقول خير النساء ما شا كل الزمان . وكان يقول عند فراغه من الطعام الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من أقواتنا (المتوكل) كان مولعا بالورد يقول أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا أولى بصاحبه (الفتح بن خاقان) حكى ابن حمدون قال قال لي الفتح يوما يا أبا عبد الله دخلت قصرى فاستقبلتني جاريق رشا فقبلها فوجدت في فيها هواء لو رقد فيه المحمور لصحا . وأخذ أبو الفرج الوأواء الدمشقي هذا المعنى فقال

سبي الله ليلاً طاب إذ زار طيفها فأنفته حتى للصباح هنا

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى ولو رقد الخمور فيه أفاقا

تعبدني حتى تملك مهجتي وفارقني حتى أمت فراقا

(اسمعيل بن أحمد) عرض عليه غلام فقال هذا يصلح للفراش والمراش (المقتدر)

من اللذات أربع • حلق اللحي الطويلة العريضة • وصنع الاقفية الحمية • وشتم

الارواح الثبلة البنيضة • والنظر الى الوجوه الصبيحة المليحة (الناصر العلوي الاطروش)

كان اذا كاته انسان فلم يسمعه يقول يا هذا زد في صوتك • فان بأذني بعض ما بروحك

(سليمان بن وهب) نظر يوماً في المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال عجب لا عدمناء وكان

يقول اني لأغار على أصدقائي كما أغار على حرمي • وفي هذا المعنى يقول أبو الفتح كشاجم

أخى لا ترو عني بميل الى أخ • سواي فيسألو بعض نفسك عن نفسي

وكن عالماً اني أغار على أخى وخلي كما اني أغار على عرسي

(أخوه الحسن بن وهب) سئل يوماً عن ميتته فقال شربت على عقد الثريا ونطاق

الجوزاء فلما تنبه الصبح نمت فلم أستيقظ إلا بلباس قيص الشمس • ووصف الحر

يوماً فقال على قيص قصب • مكعب • ودرعة ديبقي • كالنرق • وكأني البقلة في الماء الحار

(عبد الملك بن نوح) كان يقول لا يحسن بالملك لبس الملونات والمصبغات فانها من

لباس الغلمان والنسوان وليس لهم غير الحني التيسابوري والزباري السمرقندي والملحم

المروزي والعتالي الفارسي لباس (ناصر الدولة أبو محمد الحمداني) سخط علي كاتب له

فأمره بلزوم منزله وأجرى عليه مشاهرته فقبل له في ذلك فقال ان الملوك يؤدبون

بالمجبران ولا يعاقبون بالحرمان (أخوه سيف الدولة) كان يخاطب بسيدنا مخاطبة ابن

ورقاء بسيدى فقال ان سمحت بان أكون سيدك فلا تبخل بان أكون سيد غيرك

(أبو منصور بن عبد الرزاق) ركب يوماً بتيسابور الى الصيد فرأى في محلة البساسيات

كرامية يصلون صلاة الفجر جماعة وقد كادت الشمس تطلع فقال ما رأيت صلاة

الضحى بالجامعة غير هذه (أبو الحسن بن سيمجور) لا تخلو ثلاث من ثلاث جسم من
 علل وقلب من شغل وكتخذائية من خلل . وكان يقول من أكل الحلواء بالحلب كان
 كمن عانق المشوق في صدره (أبو الحسن طاهر بن الفضل) الكسلان منجم والبخل
 طيب والمؤاجر ساحر (أبو العباس مأمون بن خوارزمشده) سمعته يقول في تقسيم
 النظر ما لم أسمع مثله ظرفاً وكناة وبلاغة فهمي كتاب أنظر فيه وحيب أنظر اليه
 وكريم أنظر له (صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) أطال رجل البث في مجلسه
 ولم يقتد في القيام بنيره فقال له الفتي من أين فقال من قم قال اذا قم . وقاله القاضي
 علي بن عبد العزيز قد طولت قال بل تطولت . وحدثني أبو عبد الله الحامدي قال
 سمعته يقول أربعة لم أر أحسن منهم من الشعراء الظرفاء أسكتوني وأخجلوني بجوابات
 في نهاية الحسن والظرف لم أسمع أمثالها . فثم أبو الحسن البديهي إذ كان عندى في
 نفر من جلسائى بإصصهان قدمت البنا أطباق الفواكه وفيها من الشمس الأصفهاني
 ما يفوق الرطب حسناً وطيباً فأكب عليه البديهي وأمعن فيه فقلت له ان الشمس
 ياطخ المدة فقال لا يعجبني المرزبان اذا تطلب فألبسى قناع الخجل وقطعني . ومنهم
 أبو الحسن الفريرى فانه قال لي يوماً وقد انصرفت من الدار السلطانية في غير طريقى
 وأنا ضجر من شئ عرض لي ونكر فكري من أين أقبلت مولانا فقلت من لعة الله
 فقال رد الله غربتك يا مولانا فأحسن علي إساءته الأدب . والثالث أبو الحسن المنجم
 فانه دخل علي يوماً وعندى فتي من مشاهير الصباح الملاح فنظر اليه أبو الحسن نظرة
 ذى علق فكاد يأكله ببنيه فقلت له سكاج فقال كشكبه فعمجت من سرعة فطته
 لتصحيح واجابته بما يشاكله . والرابع أبو الحسن المافرخي في أيام حدائه وسلطان
 ملاحظته فأتى دابته يوماً بقولى رأيتك نحتي فقال علي لسان دالته بضربه وتكامل
 حسنه مع ثلاثة مثلى يعنى في رفع الجنازة فأخجلنى وحيرنى وما أنسى لا أنسى هذه
 الجوابات وما أرى التام الخامس والدمر حبل ليس يدري ما تله (الملك أبو القاسم

محمود بن ناصر الدين) كان يقول حسن صورة الإنسان عناية الله عز ذكره فمن أحسن صورته ألقى عليه محبته وأحبه القلوب وارتاحت له النفوس وقعد يوماً لعرض السكر قمرى عليه ذكر ففى من أبناء الموالى حين بقل وجهه وكان مذكوراً بالجمال فقال اكتبوا حين بطل وجهه • ولما فتح سجستان قيل له هذه نسى المدينة العذراء فقال أما نحن فقد تركناها عفلاء وقيل له مولانا بعلبي الحبس فقال لاني غير سريع القتل وكان يقول نحن نوجب الصلوات كالصلاة • وشكره الأمير نصر أخوه على عدله وبذله فقال يا أخى ما تنويه أكثر مما نأنيه

(فصل فى لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات)

(جحظة البرمكي) استنارته المتميز فكتب اليه جحظة كنت على ان أجيب داعي مولانا فقطعنى عن خدمته اقطاع سريان الغمام • وركب الي بعض البخلاء فقال له غلماناه انه محموم فقال كلوا بمحضرة حتى يبرق (أبو الحسن بن فارس) رأى بعض أصحابنا يفرط فى الجزع على نوب سرق منه فقال هون عليك فليس بقيص يوسف عليه السلام ولا بردة النبي صلى الله عليه وسلم ولا كساء أهل البيت ولا دياجة الوجه ولا رداء الشباب (أبو) قال ابن المنزلة له كم بقيت من البلدان قال لا تسأل فان شيطاني كان من الفيوج • قال ووصف سر من رأى فقال نسيمه ينفذ الأرواح • ووصف بلدة فقال أهلها يعيشون فى ظل الكناية (ابن) ذكر صاحب فى كتاب الروزنامة الى ابن العميد فقال شيخ يخف على الروح ظريف الجملة والتفصيل وله نوادر طيبة وملح عجيبة فمنها ان بمحضرة الاستاذ أبي محمد سأله عن حد القفا يريد تخجيله فقال ما استدل به جربانك ومازحك فيه اخوانك وأدبك عليه سلطانك وبأسطك فيه غلمانك هذه حدود أربعة (القاضي ابن عبد العزيز) دخل على من أطال الجلوس عنده ثم قال لعل القاضي يقول أبرمت فتم فقال لا بل أنعمت فدم (أبو عبد الله بن لويه الفارسي) كان يتنقل قضاء بليخ

وكان صديق ابن يحيى الحمادى فكتب اليه يستهديه ما يجلب من بلخ فكتب اليه قد
 حملت الى الشيخ عدل صابون ليضل طعمه في" والسلام (القاضى أبو الحسن المؤمل
 ابن الخليل بن أحمد) سئل عن بست فقال صفها تنيتها يعنى بستان . وسمته يقول
 أف لرئيس لا يجتمع الاخوان علي خوانه . ولا تقع الأجفان على جفانه (أبو نصر)
 الموت أربعة الفراق ثم الشئمة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا . وكان يقول أتذكر
 أربع آيات من كتاب الله في أربع أحوال اذا رأيت وجهاً حسناً تذكرت قوله تعالى
 (فتبارك الله أحسن الخالقين) واذا قرأت أو سمعت كلاماً حسناً تذكرت قوله تعالى
 (أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون) واذا أكلت مع قبيح ثقيل تذكرت قوله تعالى
 (وطعاماً ذا غصة) واذا رأيت الفيل تذكرت قوله تعالى (هذا خلق الله)
 (عليّ بن حمزة) كان أبوه موسراً مضيقاً عليه وعلى كان يستدين على موته فلما مات
 قال ورثت من أحيائي موته (أبو القاسم الزعفراني) قال لأبي عبد الله الحمادى وقد
 فصد لمرض عرض له فصدت فصدت الملة (أبو الحسين بن المنجم) من طرف
 غلظه انه كان يقول أنا والله أجبن علي جدري الوجه المليح ويسير الحول في العين
 الساحرة ونفخة الخلق الطيب (أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني) الضيافة ثلاث
 والزيرة جلسة والعبادة خلسة والدعوة يوم الحجابة وثاني الفصد وثالث الحجابة الدواء
 (ابن عبدك البصرى) كان من أغرف الفقهاء فرئى يوماً يستطعم في قرية فقيل له
 أنتستطعم وأنت أنت فقال لي اسوة في موسى والخضر حين أتيا أهل قرية استطعما أهلها
 ﴿ فصل في لطائف الظرفاء في الطعام وما يتصل به ﴾

(أبو هريرة) كان يقول ما شممت رائحة أطيب من رائحة الخبز الحار وما رأيت فارساً
 أحسن من زيد علي تمر (أبو الدرداء) من كرامة الخبز أن لا ينتظر به الأدم (الحسن
 البصرى) بلغه ان فرقدا السخى يعيب الفالوذج فقال لباب البر ولعاب النحل بخالص
 السمن ما هابها مسلم (عمر بن عبد العزيز) افرش طعامك اسم الله وأخفه حمد الله

(يحيى بن خالد) عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما قدم (ابراهيم بن العباس) الخبز ليومه والطبخ لساعته والتبذ لسنه (احمد بن العلي) اللذات الحانية اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم في اللحم (ابو بكر محمد بن المغيرة) كل طعام أعيد عليه التسخين فهو لا شيء وكل شراب لا يستكمل عليه أربعة أشهر فهو لا شيء وكل غداء خرج من تحت شعر فهو لا شيء (الحسن بن سهل) كان يقول من طعام الملوك المنع والمخ والحمل الذي رضع شهرين ودعى شهرين والدجاج الفقى الكسكري المسمن بلباب البر وفراخ الحمام البقي لا البرجى ومن الحلواء الوزينج بالطبرزد وماء الورد المبخر بالند ومن الفواكه قصب السكر والرطب الازاد والتين الوزيرى والعنب الرزاق والتفاح الشامى ومن الرياحين الورد ومن المسك الأذفر والبنفسج المعنبر والنرجس المورد والشاهسفرم المكور (ابو محمد بن أبي التياح) وقد حضر دعوة لابي القاسم الديلمى فقال أنا أنا بأرغفة كالبذور المثقة بالنجوم وملح كالكافور السخين وخل كذوب العتيق وقل أهش من خضرة الشراب على المرد الملاح وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب قشر وقلية أشهى من رضاب المعشوق وطباخة من شرط الملوك كاعراف الديوك وارزة ملبونة في الطبرزد مدفونة وفالوذجة مزعفرة مسمونة

له في الحشا برد الوصال وطيبه وإن كان تلقاء بلون حريق

كان يياض الورد في جنباته كواكب لاحت في سماء عتيق

ثم جاءنا بشراب كالعيشة الراضية أرق من دمع البنيم على باب القاضى وسماع اغانى
مطربات القواني

(أبو القاسم الصوفى) ندبم فنا خسرو وكان سالار المطبخ في دار خسرو يأمره بسأل الصوفى عما يقترحه من أطايب الأطعمة فسأله يوماً عن ذلك فقال الشهيد ابن الشهيد والشبخ الطبري في الرداء المسكى وقبور الشهداء فلم يظن لمراده فاستفسره ما قال فقال عنت الحمل والارز بالبن والقطائف فرفع الخبر الى فنا خسرو فاستظرفه

وتحفظ الاقارب (ابو منصور سعيد بن احمد البزدي) مصروف الصاحب سأل ابو نصر بن أبي زيد عما يحبه ويتشبه من الأطعمة فقال قشور الدجاج الفتية المشوية والسكاجاة النماة بين لحم البقر ولحم الحنظل السمين ثم ينقي عنها لحم البقر ويوضع عليها السكر ويعطى بالعنبر والمريسة بلحوم الحنظل والفرايح السمان وما على جنوب الحنظل الرضع من اللحم المجزع الملبقة بالارز المدقوق والابن الحليب والصل والطبرزدواقطائف المعمولة بالارز المدقوق والطبرزد المسحوق المبخرة بالند المشربة بالجلاب وماء الورد فقال يا أبا منصور قد نحب في من هذا الوصف أشهد أنك من أبناء النعم والمروآت ابن العميد كان يقول أطيب ما يكون الحنظل اذا حلت الشمس الحنظل (ابو العباس المبرد) قال اجترت يوماً بسذاب الوراق وهو قاعد على باب داره فقام الى ولاطفني وعرض على القرى فقلت ما عندك قال عندى أنت وعليه أنا يعني أن عنده لحم السكاج المبرد وعليه السذاب المقطع فاستظرفت هذه النادرة ونزلت عنده (الجاحظ) قال كنت يوماً على مائدة محمد بن عبد الملك فقدمت فالودجة فأولماً بأن يجعل مارق منها على الجلام مما يليني نولماً بي فتناوات وظهر بياض الجلام بين يدي قال يا أبا عثمان قد تشمت سهاوك قبل سها غيرك فقلت أصلحك الله لان غيماها كان رقيقاً (ابن حمدون النديم) كان يقول من أكل مع الملوك والامراء والسادة فليكن اخفاره مقلوقة وطرف كنه نظيفاً ولقمته صغيرة وليأكل مما بين يديه ولا يدمس الملح والخل (البديع الهمداني من) أكل على موائد الرؤساء فلا تافرن يده على الخوان ولا يرعين أرض الجيران ولا يأخذن وجوه الرهقان ولا يفتان أعين الألوان (ابن سواده الرازي) اياك والسبق الى بيضة المقلدة والاستئثار بكلية الحنظل وخاصة الجدى ومنخ العظم وعين الرأس ولا تكونن أول آكل وآخر تارك ولا تتجشأن على المائدة ولا تبرقن في الطست ولا تتخلل بعد غسل اليد (أبو عبد الله الحجاز) لا يقوى على الصوم الا من طالب تأدبه وطال تلقمه ودام تنعمه (أبو جعفر الموسوي الطوسي) كتب الى صديق له عندي يا سيدي

سفيدناجة كأنما طبخت بنار شرق اليك وقلبة أحض من فراق اياك وخييس أحلى من مودق لك (أبو الحسن الهروي الهمداني) قال يوماً لندمائه: تمالوا بنا تكرم اليوم قالوا وأي يوم لا يتكرم سيدنا فيه قال إنما أردت التكرم من الكرم لا من الكرم قالوا وكيف قال عندي الاستمتاع برفاق الكرم دون غيره وهو أن نستوقد بقضبان الكرم ونأكل سكباجة وقلبة حصرية وحلواء دفسية ونشرب القبي ونثقل بالزبيب ففعلوا وطاب يومهم

(فصل) فيما ينسب الى أبي الطيب الحراني أحد كتاب العراق وقرائها وندماء الوزراء بها من مخاطبات الشراب لفنون الاطعمة بزيادات أبي نصر سهل بن المرزبان الخبز والحم الابوان الشقيقان لافرق الله بينهما للكرينية والقنبيطية الشيخ السيد ولي النعمة من عبده وخادمه للاسفيدناج السعدي الشيخ الفاضل المعتمد للطاهرية الشيخ الهريرة الشيخ الثقة للفتية الشيخ الرئيس للترفية بلا لحم الكبير له ٥٠ الشيخ الخائن الرمانية شيني وسيدى للمدية شيني وخبيل للساوية شيني وكبرى للحصرية الاخ الجليل مولاي من ريت نعمته لسكاج الاخ المظلم لانه جعل حلالاً للزبراجية الاخ الطريف للتنورية بلا لحم أخي وسيدى للتنورية مع لحم البقر والغنم الدهقان سيدى ومولاي جوذابة الرغيف الشيخ الوفي الحريرة الشيخ الشريف لجوذابة الارز الشيخ البعي للرشنة بالحم سيدى للاخصة بالحم القائد سيدى ومولاي وبلا لحم القائد الفاخر الارز باللبن والسكر الشيخ التنظيف الاين الطريف وبلا لبن الشيخ النقي للقائق والبطون الباذان سيدى ومولاي القلية المغمومة سيدى وعمدتي القلية المدقوقة سيدى ومعمدى للرجسية بالحبوب سيدى وقرعة عيني للقلية الباذنجانية الاخ الكريم للمعة بالحم أخي وسيدى وبلا لحم أخي وعمدتي للقلية الحامضة أخي للحمل المشوي الحار الاستاذ الرئيس للبارد منه الاستاذ مولاي واذا كان مطبوخاً الاستاذ الوافي للجنب المشوي الحار خيفة الاستاذ الرئيس البارد منه الاستاذ سيدى وعميدى الدجاجة الملهوجة ولدى

وهزنى ومع الصباغ ولدى وقرة عيني الكباب على النار أثيرى وسبدي وللقلى بالسم
رئيسى السبوسحة الحارة جليسى لبرناورد رفيق السمك الكيالنه من بلاد الدد...
الحلاوات كلها الشريف، لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها البوارد مع المصوص
وشىء من اللحم جماعة الموالى الكواخ والرواصل جماعة التفاريق البوراني المدهن الأخ
مولاي نريد الباقلاء الشيخ النبيل الكبولا صديقى الجبن وانجيز التذليل الرديين
القديدة الاخ النبيل ظهر الظبي مشويا الأخ النفيس الرأس الشيخ المغيث الأكراغ
الأخ السديد المصوص سبدي ومفرج كرى

﴿ فصل في لطائف الظرفاء في الشراب وما يتصل به ﴾

(حنين ابن اسحق المترجم) اتفق له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة البديعة التي لم
اسمع للبلاء مثلها في الجمع بين التجنيس والطباق والترصيع مع حسن المعنى وجودته
وصحته وهى - قليل الراح صديق الروح وكثيره عدو الجسم (هبة الله ابن المنعم)
اتفق له في هذه اللفظة البديعة البليغة الظريفة أيضاً في فريق التجنيس ومفارقة الاعجاز
مع السهولة والعذوبة وحسن الصنعة وطلبت مثلها فز وأعوز وهى قوله - الشرب على
غير الدسم سم وعلى غير الفم غم

(أبو الحسن المنجم) من كلامه الذي يقطر منه ماء البلاغة والظرف قوله اذا راق
الريح ورق النسيم وامتدت سماء الند على أرض الورد وحضرت الراح والأوجه الملاح
ونجاوبت الاطيار والاورار خفت أيدي الطرب على الجيوب وهتكت أستار القلوب
(ابو نواس) دخل كرما في وقت الحصرم فلما رآه رفع يديه وقال اللهم سود وجهه
واقطع حلقه واسقني من دمه (ابن عائشة القرشى) قيل له ان فلاناً قد تاب من التبيذ
فقال قد طلق الدنيا ثلاثاً (مطيع ابن إياس ان في التبيذ لمعنى في الجنة لان الله تعالى
ذكر عن أهلها انهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والتبيذ يذهب الحزن
(بشار ابن برد) قيل له أي متاع الدنيا خير عندك قال طعام وبر وشراب مروانة عشرين

بكره . وقيل قيل ذلك لوالدة ابن الحباب فقال رغيث ازهر وطبيخ اصفر ونبذ احمر
 وغلالم أحور وكيس أعجر (أبو محمد السرجي) كان من طرقات الفقهاء والمحدثين يقداد
 فركب يوماً في سفينة مع نصراني فلما بسط سفرته سأل السرجي مساعده ففعل ولما
 فرغاً احضر شرابه الخكي لونه عين الديك وريحه قارة المسك وأراد السرجي ان يجد
 رخصة فقال ما هذه وتوم النصراني لماده فقال خمر اشتراها غلامي من يهودي فقال
 نحن أصحاب الحديث نكذب سفان بن عينة ويزيد بن هرون أفنصدق نصرانياً
 من غلام يهودي والله ما أشربها الا لضمف الاسناد ومد يده الى الكاس وشربها
 (أبو عمرو القاضى) سأل حامد بن العباس في أيام وزارته على بن عيسى وهو على
 الدواوين عن دواء الخمار فلبجيج وقال لست من رجال هذه المسألة فأقبل على أبي عمرو
 وقال أيها القاضي أتنا في دواء الخمار فتنحج وأصلح من صوته وقال قال الله عز وجل
 وقوله الحق وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم استمبئوا في الصناعات بأربابها ومن أرباب هذه الصناعة في الجاهلية الاعشي
 وهو يقول

وكاسٍ شربت هلّ لذيٍّ وأخرى تداويتُ منها بها

وفي الاسلام (أبو نواس)

دعُ عنك لومي فإنَّ اللومَ إغراء ودواني بالتي كانت هيَ لدا

وفي عصرنا من يقول

ما دواء الخمار غيرُ العقار لصريع يدعى صريع الخمار

قال علي بن عيسى انظر الى قاضى القضاة قد استشهد بالقرآن والخبر وتفصى عن
 تبرى القلاء (أبو الفتح كشاجم) كان يقول لولا أن الخمر يعرف قصته لتقدر وصيته (أبو
 الفتح الحسن) ابن ابراهيم ذكر الشمس والصبح فلما ذر قرنهما وارتفع الحجاب عن

حاجبها ولمت في أجنحة الطير وذهبت أطراف الجدران اقتضضنا عذوة الصباح لمباكرة
 الاقداح فلم تترجل الشمس حتى ركبنا غوارب الافراح (أبو عمرو الرقوبي السجزي)
 سمعته يقول أمهات العالم اربع الماء والنار والارض والهواء وقد اختصت الحزم منها بثلاث
 فأخذت لون النار وهو أحسن الالوان وعذوبة الماء وهو أطيب المذاقات ولطافة الهواء
 وهو أرق الاشياء (أبو الحسن بن فارس) قدم الى صديق له نبيذ التمر فقال ماشراك
 هذا فقال أما ترى ظلمة الحلال ثم نظمه بقوله

وَأَيُّ نَبِيذًا فَقَالَ مَهْلًا تَشْرَبُ خِرًّا وَلَا تَبَالِي
 قُلْتُ هَذَا نَبِيذُ تَمْرٍ أَمَّا تَرَى ظِلْمَةَ الْحَلَالِ

(أبو نعيم الفضل بن دكين) قيل له ما تقول في النبيذ المروق المصفي المصفق
 المسمل الممتق فجعل يتمطق ويقول أخاف أن لا أستقل بشكر الله على النعمة فيه
 (فصل في السماع والمغنين)

(علي ابن عيسى) قال أمهات لذات الدنيا أربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة
 التكاك ولذة السماع واللذات الثلاث لا يتوصل الى كل منها الا بمحركة ونسب ومشقة
 ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع قلت أم كثرت صافية من التسب خالصة من
 الضرر وقد نظم الشاعر هذا المعنى قال

وَجَدْتُ رِثِيَّةَ اللِّذَا تَرِ أُرْدَةً إِذَا تَحَسَّبُ
 فَهِيَ لَذَّةُ النَّكَاحِ حِجِّ وَالطَّعْمِ وَالشَّرْبِ
 وَيَبْقَى بَعْدَهَا أُخْرَى مِنْ الصَّوْتِ الَّذِي يَطْرَبُ
 وَهَذِهِ قَدْ تَفِيدُ النَّفْسَ مِنْ إِبْهَاجِهَا وَلَا تَنْصَبُ

مؤلف الكتاب من خصائص السماع انه لا يمحزه شيء وان الجمع بينه وبين كل
 لذة وعمل يمكن فان النعم والابل والخيول والوحش والطير والحيوان الرضع تستطيع
 (٧ خاص)

وأتصني الى الفائق منه وقال بعض قراء المتكلمين وقد اختلف الناس في السماع فأباحه قوم وحظروا آخرون وأنا أخالف الفريقين فأقول بوجوبه لكثرة منافعه وحاجة النفوس اليه وحسن أثر استمتاعها به. ووصف احمد بن يوسف غناء ابراهيم بن المهدي قال القلوب منه على خطر فكيف الجيوب. ووصف الحسن بن وهب مغنياً قال كأنه خلق من كل قلب فهو يغني كلاً بما يشتهي. ووصف بعضهم آخر قال لئن أنه في القلب موقع القطر في الجذب ووصف آخر قال اذا غنى ودت أعضاء السامعين أن تكون آذاناً. وقال آخر غناؤه كالغنى بعد الفقر وهو عذر السكر. وفي كتابنا المبهج خير المطربين من نعم نفمته تطرب وضروب ضربته لا تضطرب. وفيه أيضاً خير القيان من كان الحسن في خلقها والطيب في خلقها والمنح في خلقها. وقال ابن عياش خير النساء ما أشبه الزمر وخير الزمر ما أشبه النساء. وفي هذا المعنى يقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يا صاح هلا زرتنا في مجلسٍ حضر السرورُ به ونمّ الحاضرُ
زمرَ المنى فيه من احسانه والكأسُ دائرةٌ وغنى الزامرُ

وسمعت أبا بكر الخوارزمي غير مرة يقول أنا أحفظ في هجاء المثنين ما يقارب ألف بيت وليس فيه أبلغ وأوجز وأطرب من قول أبي الفتح كشاجم
ومعنى بارد النعممة مختل البدن
ما رآه أحدٌ في دار قومٍ مرتين

باب الخامس

(في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك)

(فصل الملهدين)

قال ابن مجاهد جرى ذكر علي بن عيسى الوزير وصرفه عن الوزارة بحامد بن

المباس عند بعض الملمين قال قد رضعوا مصحفاً ووضعوا طنبوراً وقيل له ان علي بن عيسى قد ولي الديوان بعد الوزارة قال قد ترى أنه ردمن طه الى بسم الله وقيل لبعضهم ارفع ابن أبي البخل قال قل هو الله شريعة وليست من رجال يس . وقيل لبعضهم ما السرور قال كثرة عدد الصبيان وكثافة حروف الرغمان . ووصف ابن مجاهد المقرئ قوماً متقاربين قال هم كرفغان الملم وابل الصدقة . وذكر انساناً ثقيلاً قال هو أثقل من يوم السبت على الصبيان . وكتب الى صديق له كيهن اني اليك جد صادوا الصاقت ان شوقي اليك فوق الصاقت والحواميم اني من فراقك في المذاب الاليم وهجا قوماً بالبخل علي الطعام قال

لقد حفظوا القرآن واستظهروا ما فيه الاسورة المائدة

وقال في وصف جبة .

دب فيها البلى فدفقت ورقت وهي تقرأ اذا السماء انشقت

وقال في بعض الرؤساء قرأت آية السرور من تلك السورة

﴿ فصل في تشبيه أربعة نفر البدر بما أعربوا به عن صناعتهم وأحوالهم ﴾

حدثنا أبو محمد الملقب ابن أحمد الكردي وكان بديعاً لم ير مثله في الافراد فكيف في الاكراد وصار بفضل أدبه ومروته وكرمه علي حداثة سنه وغضاضة عروده من وجوه نيسابور فاحضر واخترم في عنوان شبابه قال اجتمع في محلة ناكل وهي محلة الاكراد فيما بين الشامات ورستاق بشت (صايغ وكردى ومعلم ومتنقه يدعى العشق وديلي صاحب تشبيب) فاصحروا عشية يتماشون ويتحدثون وطلع البدر لئمه فاستحسنوه وقالوا لا بد لنا من تشبيهه فليشبهه كل واحد منا بما يحضره فبدأ الصايغ وقال كأنه سيكة خرجت من البوقرة وقال الكردي كأنه جبن خرج من القالب وقال المتنقه الماشق كأنه وجه المشوق طلع على الماشق وقال الملم كأنه رغيف حواري خبز في دار غني

واسع الرجل وقال الديلمي كأنه ترس ذهب يحمل بين يدي ملك

(فصل في الادب والنحوين)

وصف بعضهم مستذلاً متمناً فقال هو زيد المضروب والودد المروكوب وقال (أبو الحسن الكسائي) إجماع الخط يمنع من استعجابه وشكله يمنع من إشكاله وسمع (أبو عثمان المازني) من بطن رجل قرقرة قال هي ضرطة مضرة وذكر أبو عبد الله المازني في كتابه كتاب مفعم الشعر أبا الحسن سعيد بن مصعب المعروف بالخنس النحوي البصري الأكبر قال أخذ النحو عن سيويه وكان أسن من سيويه ثم أدب وله المعدل بن غيلان فكتب يوماً إلى ابن المعدل وقد احتاج إلى أن يركب دابة في حاجة أودت الركوب إلى حاجة فرفى بضاعة من ديب

فأجابه ابن المعدل بقوله

تريدُ بنا يا أخا طامرٍ وركوباً على فاعلٍ من غريبٍ

وقال محمد بن أبي محمد اليزيدي في الهجاء

يا اغفرَ الناسِ بأبائهم آتيناً بالمعجبِ العاجبِ

قلتَ وادغمْتَ أباً خاملاً أنا ابنُ أختِ الحسنِ الحاجبِ

وقال أبو الحسن اللحام لما صرف عن يزيد الحاجب الترمذي بأبي محمد المطران الشاشي

قد صُرفنا وكلُّ من قبلنا فهو قد صرف

وصُرفنا بشاعرٍ نعمته ليس ينصرف

وقال أيضاً في الشكوى

أنا من وجوهِ النحو فيكم أفضلُ ومن اللغاتِ إذا تعدُّ المَهملُ

حالٌ تَنَشَفَتِ اللَّيالي مائها وتَجَمَلُ لم يبقَ فيه تَحَمَلُ

وقال أبو سعيد الرستمي يعاتب الصاحب

أَفَى الْحَقِّ أَنْ يَمْلَى ثَلَاثُونَ شَاعراً وَيَحْرَمَ مَا دُونَ الرِّضَى شَاعراً مِثْلِي
كَمَا أَلْهَقْتُ وَادُ بِمَرُورٍ زِيَادَةً وَضَوِيقٍ بِسَمِ اللَّهِ فِي الْفِ الْوَصْلِ

وقال يزيد بن حرب الضبي في خفض بن وبرة يهجوهم وقد لحن مرثناً في شعره

لَقَدْ كَاذَبَ فِي عَيْنِكَ يَا حَفْصُ شَاعِلٌ وَأَنْفٌ كَنَلٍ الْعُودِ عَمَّا تَتَّبِعُ

تَتَّبِعُ لَحْنًا فِي كَلَامٍ مَرَقَشٍ وَخَلَعَكَ مَبْنًى عَلَى الْاَلْحَنِ أَجْعُ

فَعَيْنُكَ إِهْوَاءَ وَأَنْفُكَ مَكْفَأَ وَوَجْهَكَ إِطْهَاءَ وَأَنْتَ لِلرَّمْعِ

قال (الخليل) الاقواء ان يكون بعض القوافي مرفوعاً وبعضها منصوباً وبعضها
مخفضاً . والاكفاء ان يكون بعض القوافي على حرف وبعضها على حرف آخر .
والإطواء إعادة القافية من غير اختلاف المعنى . وأنشد أبو النصر العتيبي لنفسه

فَدَيْتُ مِنْ وَجْهِهِ بِالْحَسَنِ مَخْطُوطٌ وَخَذْتُ بِمَدَادِ الْحَسَنِ مَنَقُوطٌ

تَرَاهُ قَدْ جَمَعَ الضَّئِدينَ فِي قُرُونٍ فَأَلْخَصَرُ مَخْتَصِرٌ وَالرَّدْفُ مَبْسُوطٌ

وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

أَفْدَى الْفَرْزَالَ الَّذِي فِي النُّجُومِ كُلِّي مَنَاطِرًا فَاجْتَنَيْتُ الشَّهْدَ مِنْ شَفْتِهِ

ثُمَّ اقْتَرَعَا عَلَى رَأْيِي رَضِيتُ بِهِ فَارْفَعُ مِنْ صَفَتِي وَالنَّصَبُ مِنْ صَفْتِهِ

وأنشدني أيضاً لنفسه

عَزَلْتُ وَلَمْ أَذْبُ وَلَمْ أَكُ خَائِنًا وَهَذَا لَا نِصَافَ الْوَزِيرِ خِلَافُ

حَذِيفْتُ وَغَيْرِي مُثَبَّتٌ فِي مَكَانِهِ كَأَنِّي نُونُ الْجَمْعِ حِينَ يَضَافُ

غَيْرِهِ أَذْرَجْتُ فِي أَثْنَاءِ نَسْيَانِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَلْفُ الْوَصْلِ

وكتب الأستاذ أبي العلاء بن حنبل إلى صديق له

يَا مَنْ لَهُ فِي الْحَسَنِ تَبَرُّزٌ وَكَيْتَ لِي أَيْنَ الشَّوَارِبُزُ

صَنَافٍ ذَا تَعَجُّهُ بَقْلَةٌ وَيَنْقُطُ الْآخِرَ شَوْنِيزُ

وذكرت منزهات الدنيا في مجلس ابن دريد فقال قد ذكرتم نزه العيون فأين أنتم من نزه القلوب قيل وماهي قال كتب الجاحظ وأشعار المحدثين وكان (المبرد) يقول ودادة الخط زمانة الادب . وقال ابن المعتز

وَتَدْمَانَا سَقِيَتْ الرِّاحَ صِرْفًا وَافَقُ اللَّيْلُ مَرْفَعُ السَّجُوفِ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَمَنَى دَقٌّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ

(فصل الوراقين)

قيل لوراق ما السرور قال جلود وأوراق وحبر براق وقلم مشاق . وسئل وراق عن حاله فقال عيشي أضيّق من عبّرة وجسمي أدق من مسطرة وجاهي أرق من الزجاج ووجهي أشد سواداً من الزجاج وحظي أخفى من شق القلم ويدي أضعف من القصب وطامي أصر من الفص وسوء الحال ألزق بي من الصمغ وهجا بعضهم رجلاً فقال ما فيه من عيب سوى أنه أبني من الإبرة والمخبرة

(فصل القراء والمحدثين)

عشق بعض القراء غلاماً فكان إذا سأله قبله أو ضمة قال له افيضوا علينا من الماء الآية وكان إذا خرج ولم يعلم بمخروجه فيصل جناحه ويأنس بصحبته قال له لو كنت أعلم النيب لاستكثرته من الخمر وإذا اقتضاه وعداً قال متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وإذا اشتكى خلفه قال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وإذا خرج الى نزهة أو غيرها وافقني أمره قال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله وإذا بلغ عنه ما لم يقله فنكر له قال يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . وحدث ابن السماك بحديث قيل له ما استاده فقال هو من المرسلات عرفاً . وعشق محدث غلاماً فقال فيه

باسيدي عندك لي مظلمة
فإنه يروي عن جده
عن ابن عباس عن المصطفى
أن صدود الخلل عن خله
وأنت مذ شهر لنا هاجر
وقال فيه أيضاً

يا حسن القلبين والجيد
حدثنا الأزرق الحديث عن
لا يخلف الوعد غير كافرة
وغلبي سابق المواعيد
ممر بن شر عن ابن مسعود
وكافر في الجحيم مصفود

وقال بعضهم في ذم الزمان

هذا الزمان الذي كنا نحذره
إن دام هذا ولم يحدث له غير
وقال ابن محدث لايه يا أبت أخبرني فلان عن فلان أنه يفضي فقال يابني فأت
ببيض بأسناد

(فصل النقاء والتكلمين)

قال بعضهم من كلام له إذا جاء النص بطل القياس • وعشق بعضهم غلاماً وقبله
فأذاه فلما أضجره قال له السلام وبك ما تريد مني قال مالا يحب علي فيه حد ولا
عليك غسل • وفي هذا المعنى يقول أحدهم

فديتك قد فضحت الورد خدًا
فإذا كان لو قلاوت في
وقد اتعبت خوط البان قدًا
عليلاً هذه المجران هدًا

يلم بقبلة وليل وصل
يصد به من المحطور صدًا
فليس بلزم إياك غسلاً
وليس بلزم إياي حمداً
وقال ابن سديد بن دوست أيضاً

مولاي إن غبت فلا تستمع
في مقال الغائب المائب
وقل على مذهب أصحابنا
لا ينفذ الحكم على الغائب

وقال بعضهم

أقول والقلب مني في طلبه
يا بدر يا غائباً في أنفي مغربه
نذرت لله صوماً أن رجعت وما
كفارة النذر إلا في الوفاء به

وقال الأمير أبو الفضل الميكاني

أقول لشادن في الحسن فرد
يصد باعظه قلب الكمي
ملك الحسن أجمع في نصاب
قادر زكاة منظر كالبهي
فقال أبو حنيفة لي امام
وعندي لا زكاة على الصبي

وحدثني أبو علي السوري قال جمعتي وعلى بن حمزة الطيب الفقيه دعوة فلما
نظمتنا المائدة رفع صاحب الدعوة الى غلامه كوز شلاب له ليدفعا الي علي بن حمزة
فدفعا الي غيره قال يابني تعديت المنصوص عليه . وقال القاضي التنوخي من قصيدة
وكان السماء خيمة وشي
وكان الجوزاء فيها شراع

وكان النجوم بين دجاها
سنن لاح بينهن ابتداع

وكتب الشيخ ابو الحسن سعد بن محمد بن منصور رئيس جرجان الى بعض
الكبراء كتاباً فكتب خاطبته بخطاب دلت فيه على غلوى في دين وده وشر في سكة
الاخلاص باسمه وتلاوتي صورة معاليه التي يكل لطلوها لسان راويها وإياني بشرية

التي بعث والحمد لله نبياً فيها فدنا لما دحرة استجاب لها الدعاء . وحجت لفضله الآمال
الأنضاء . وخلد ذكره في صحف المكارم تغليداً . واعتقد الخلود من سؤدده علماً لا
تقليداً . . . وقضى حكام المجد بأنه الذي تلقى رايات السلي باليمين . وتوحي نظم شاردها
بعرق الجبين . ولابي سعيد بن دوست في إيثار السنة والجماعة

يا طالب الدين اجتنب سبل الهوى كي لا ينول الدين منك غوائل
الرفض هلك واعتزالك بدعة والشرك كفر والتفلسف باطل
(وأنشدني أبو الفتح الاصفهاني) لابي اسحق ابراهيم بن محمد النظام في الجاحظ

حبي لمعرو جوهر ثابت وجهه لي عرض زائل
به جهاني الست مشغولة وهو الى غيري بها مائل

(وأنشدني يونس القاضي الجرجاني) لنفسه

ولما تناوت بالاحبة دراهم وصرنا جميعاً من عيان الى وهم
تمكن مني الشوق غير مسامح كتمرت لي قد تمكن من خصم
وأنشدني أيضاً

كنت دهرًا اقول بالاستطاعة وأرى الجبر ضلة وشناعة
فقدمت استطاعتي في هوى ظبي في فسمعا للمعبرين وطاعة

(فصل القصاص والمذكرين والمتصرفين)

وصف بعضهم فرساً . قال كأنه اذا علا دعاء . واذا هبط قضاء . وقال بعضهم . . . اذا
رايم رياض الجنة قارعوا فيها - يعني مجالس الذكر - وقال . . . آخر السماء مفتاح الرحمة .
والصدق صدق الجنة . ومدح ابن شعرون القاضي المهلب الوزير قال . . . ابراهيمي
الجلود . اسماعيلي الصدق . شعبي التوفيق . محمدي الخلق . ومن أشعارهم التي تكرر

إِجْعَلْ بِلْمِي وَإِنْ قَصُرْتُ فِي عَمَلِي يَنْفَعُكَ عِلْمِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي
 وَكَانَ ابْنُ السَّمَاكِ يَقُولُ . . . مِثْلَ الْمَذْكُورِ كَالنَّخْلَةِ لَا يَزَالُ مِنْهَا رِزْقٌ وَرَفْقٌ . وَكَانَ
 يَقُولُ . . . التَّصَوُّفُ تَرْكُ التَّكْلِيفِ . وَنُورُ الْحَقِيقَةِ أَحْسَنُ مِنْ نُورِ الْحَدِيقَةِ . وَقَالَ الْبُسْتِيُّ
 تَنَازَعَ النَّاسُ فِي الصُّوفِيِّ وَاخْتَلَفُوا فِيهِ وَظَنُوهُ مُشْتَقًّا مِنَ الصُّوفِ
 وَلَسْتُ أَمْنَحُ هَذَا الْأَسْمَ غَيْرَ نَقْيٍ صَافِي فَصُوفِي حَتَّى لُقِبَ الصُّوفِي
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي غِلَامِ مِنْهُمْ

وَشَادَنِي يَدْعَى التَّصَوُّفَ قَدْ أَوْرَثَ الذِّهْنَ حَيْرَةً صَفْتُهُ
 أَصْنَى لَهُ . . . يَهْجِي تَصَوُّفَهُ وَرَقَعَتْ تَوْبَتِي مَرَقْمَتُهُ

وَنَقَشَ بَعْضُهُمْ عَلَى خَاتَمِهِ : أَكْبَاهَا دَائِمٌ . وَقَالَ آخَرُ : لَا نَحْسَنُ الدَّعْوَةَ وَلَا نَصِيبُهَا
 بِالْحَاطِنِينَ الْحُلَّ وَالْحُلُوءَ . وَقَرَأْتُ لِلصَّاحِبِ رِسَالَةً يَقُولُ فِيهَا : أَنَا كَمَا قَالَ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ
 أَخَذَنِي أَنَا فَبَقِيتُ أَنَا بِلَا أَنَا . وَقَالَ آخَرُ : الْعَيْشُ بَيْنَ الْخَشْبَتَيْنِ . يَعْنِي الْخُلُوفَانِ
 وَالْخِلَالِ . وَسَلَّ بَعْضُهُمْ عَنْهُ : فَقَالَ كَانُوا مَتَوَكِّلِينَ فَصَارُوا مَتَاكِّلِينَ

﴿ فِصْلُ الْكِتَابِ وَالْبَلَاغِ ﴾

قَالَ بَعْضُهُمْ فِي فَضْلِ الْكِتَابَةِ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى أَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ وَأَقْسَمَ بِالْقَلَمِ كَمَا أَقْسَمَ
 بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَقَالَ آخَرُ : فَلَانُ أَثْقَلُ مِنْ شُعْرَةِ الْقَلَمِ . وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ هَنْدُو
 جَرَى قَلَمُ الْقَضَاءِ بِمَا يَكُونُ فَيَسِيَانُ التَّحَرُّكَ وَالسَّكُونُ
 جَنُونَُ مِنْكَ أَنْ تَسْمِيَ لِرِزْقِي وَيُرْزَقُ فِي غَشَاوَةِ الْجَنِينِ
 وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُكَيْرِيُّ

قَرُّ كَأَنَّ قَوَامَهُ مِنْ قَدْ غَصَنٍ مُسْتَرْقٍ
 وَكَأَنَّ قَلَمُ الزَّمْ رَذٍ فَوْقَ عَارِضِهِ مُشَقِّ

وقال عيسى بن فرخان شاه : القلم الردي كالولد الباق . وقال صاحب كالاخ المشاق .
 وتطير الاعسر الوراق من الوراقة وضجر فقال : خلق الله أشقى من الوراق . ولا أشأم
 من الوراقة قال ألف آفة والباء بخص والتاء تمس والتاء ثم والجيم جحد والهاء حرقة والطاء
 خوف والذال داء والذال ذل والراء ريب والزاي زجر والسين سم والشين شين
 والصاد صد والضاد ضر والطاء طر والطاء غلام والعين عيب والعين غم والكاف كفر
 والفاء فقر والقاف قبر واللام لوم والميم مرق والنون نوح والواو ويل والهاء هوان والياء
 يأس قيل له فلام الألف قال هو والله جلم يقطع الرزق ويجلب الحرق : وثاقضه أبو
 الحسين احمد بن سعد الكاتب بقوله : الألف أمن والباء بهجة والتاء توبة والتاء ثروة
 والجيم جمال والحاء حلاوة والطاء خير والذال دواء والذال ذكر والراء راحة والزاي
 زيادة والسين سرور والشين شفاء والصاد صلاح والضاد ضياء والطاء طيب والطاء غل
 والعين عز والنين غنى والفاء فرح والقاف قدرة والكاف كفاية واللام لغة والميم ملك
 والنون نعمة والواو وقاية والهاء هداية والياء يسر : وصودر بعض المال وقدم كاتبه
 ليصادر فقال المصادر : ان القرآن ناطق بأنه لا يحمل مصادرة الكتاب قال كيف وأين
 قال حيث يقول ولا يضار كاتب ولا شهيد فضحك منه وأعفاه : وصنط حوالة
 اليزدجردى على كاتبه فكتب اليه

ونحن الكاتبون وقد أسأنا فمينا للكرام الكاتبينا

فرضى عنه وأطلقه

﴿ فصل الشعراء ﴾

قال نعيم لسلامة بن جندل : امدحنا بشعرك قل افضلوا حتى أقول قان الله
 فتفق الله : وسمع الفرزدق رجلاً ينشد قصيدة لجريز في هجاء الفرزدق فقال له :
 يا اجراً من خامي الاسد لست تعرفني حين تنشد هجائي قال يا أبا فراس أنا راوية
 قال أما علمت أن الراوية أجد الشاعرين : ونظر مروان بن أبي حفصبة الى أبيه أبي

الجنوب وهو يصلي صلاة خفية قال له : يا بني صلاتك رجز : ولا بلغ احمد بن هشام
قول اسحاق الموصلي

وصافية تُمشي الميونة رقيقة سليمة عام في الدنانير وعام
أدربنا بها الكأس الروية بيننا من الليل حتى أنجاب كل ظلام
فما ذر قرن الشمس حتى كأننا من النور نحكي احمد بن هشام

قال يا أبا محمد لم هجوتني قال لانيك قدمت علي طريق القافية : ومدح أبو بكر الخوارزمي
رجلاً شريعاً من قوم أشراف هو أشرفهم قال هو بيت القصيدة وواسطة القلادة : وقال
الخليل الشامي اعطاء الشعراء • من فروض الامراء • وقال آخر اعطاء الشعراء من
بر الوالدين • وقيل رب بيت شعر خير من بيت شعر • قال المؤلف : من جلب در
الكلام • حلب در الكرام • وقال خلف الاحمر : الشعر ديوان العرب والشعراء السنة
الزمان والمدح مهزة الكرام • وقال الحطية : ويل للشعر من رواة السوء : وقال دعبل
سأقضى بيتي بحمد الناس امره • ويكثر من أهل الرواية حاملة
يموت ردى الشعر من قبل أهله • وجيده بقي وإن مات قائلة
وقال الرضى الموسوى من قصيدة أجاب بها شاعرآ

وصلت جواهر الألفاظ منها باعراض المفاصل والمعاني
كأن أبا عبادة شق قاهاً وقيل فترها الحسن بن هاني

(فصل الاطباء)

أبو أيوب الطيب من دعائه • اللهم اسقنا شرية من حيك تسهل ذنوبنا • ووصف
أبو الحسن الضمري المهلبى الوزير قال : دموى المزاج صفراوى الذكاء سوداوى الرأى
ولولا ما في لفظة البلم من الكراهة قلت بلمى الالانة • ووصف طيباً طيباً قال : ينظر
الى العليل نظر بقراط ويمس جس جالينوس ويصف وصف أعلوقن ويمالج علاج أهرن

وقال بختيشوع المأمون: يا أمير المؤمنين لا تجالس القلاء فانا نجد في كتبنا أن مجالستهم
حيي الروح قال وأنا على ذلك من الشاهدين . وجري ذكر الكبائر في مجلس حضرة
بن ماسويه فقالوا من الكبائر: أعمى على كوة وبائع خنزير يربط سنورا ويغث يوذن
وشرطى يصلي الضحى . قال ابن ماسويه وطبيب يمرض قارورة نفسه . وسئل بختيشوع
عن حرب شهداها قال: قتيام في مثل صحن المارستان فما كان الا بقدر ما يختلف
الانسان مجلسين حتى تركنام في أضيح من عتقة فلو طرح مبضع لما سقطت الا على
أكل رجل . وسئل بختيشوع عن أشمر الشراء قال الذي يقول

أحمدُ قال لي ولم يدري ما بي اتجبتُ الفداةَ عُتْبَةً حَقًّا
فتنفسْتُ ثم قلتُ نعم حبه سأجري في العروق عرقاً فمرفاً
لو تجسّنين يا صفيّة رؤوحي لو جددتِ الفؤادَ قرحاً تنقأ

وانما صار أشمر الناس عنده لذلك العروق والجس والقرح . ومن أمثال الاطباء النفيسة
في صناعتهم وأحوالهم قولهم : كل كثير عدو الطبيعة . ليس على الطبيب الاسفندباج .
صانع الطيب قبل أن تمرض . الكرم عند أهل القوم كلاماً في المحموم . سم المبرسم في
الشهد . والشمس تقبح في العيون الرمء . وبلغنى أن الامير خلف بن أحمد كان مسجياً
بقول أبي الفتح البقي

لا يفرئك أنى لين الـ من فزيمى اذا انتضبت حسامُ
أنا كالورود فيه راحة قومٍ ثم فيه لا تخين زكأمُ
وأشدنى أبو الفتح البقي لنفسه

واني لا اختص بعض الرجال وان كان قدماً ثقبلاً هبأما
فان الجبن على أنه ثقبيل وخم يشهى الطعاما
وأشدنى أيضاً من آيات

إِنَّ الْجَهْلَ تَضَرِّي أَخْلَاقُهُ ضَرُّ الدُّعَاةِ عَنْ بِهِ اسْتِسْقَاءُ
وَمِنْ آيَاتِ أُخْرَى

وَقَدْ يَكْتَسِي الرَّهْ خَزَّ الثِّيَابِ وَمِنْ تَحْتَهَا حَالَةٌ مُضْنِيَّةُ
كَمَا يَكْتَسِي خُدُّهُ حَمْرَةٌ وَعُطْنَاهُ وَرَمٌ فِي الرِّبَةِ
(فصل المنجمين)

ضع المعروف بلام زحل رجلا يقرأ : ان الله يأمر بالعدل والاحسان فقال لورضى
النحسان . وقال ابن طباطبا وكان يضرب بسهم وافر في التنجيم

يَاسِيدَا قَدْ حَكِي تَلْبَتُهُ كِيَوَانَ وَالْبَاسُ مِنْهُ بِهَرَامَا
وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَجْهُهُ وَحَكَ هُ الْمَشْتَرِي قَانَا . وَصَوَامَا
فَا يَسَامِيهِ فِي الْمَلَا أَحَدُهُ وَهُوَ يَسَامِي النُّجُومَ إِنْ سَامَا
لَا زَلَّتْ لِي مَوْتَلَا أَوْدُهُ عَنِ صُرُوفِ الزَّمَانِ إِنْ ضَامَا
الْقَاهُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ عَرَضَتْ سَمْعَا تَصْرِيعَ الْجَنَابِ مَنَعَامَا

قال أبو الفتح البستي

إِذَا غَدَا مَلَكٌ بِاللَّهِوِ مُشْتَغَلًا فَاحْكُمْ عَلَى مَلِكِهِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
أَمَا تَرَى الشَّمْسَ فِي الْمِيزَانِ هَابِطَةً لَمَّا غَدَا بِرَجِّ نَجْمِ اللَّهِوِ وَالطَّرَبِ

وله

لَدَغَضٍ مِنْ أَمَلِي أَنِّي أَدَى عَمَلِي أَقْوَى مِنَ الْمَشْتَرِي فِي أَوَّلِ الْحُلِّ
وَأَنِّي رَجُلٌ مِمَّا أَحَاوَلُهُ كَأَنِّي اسْتَدْرُ الْخَطَّ مِنْ زَحَلِ

وله

سَلِّ اللَّهُ النَّفْيَ تَسْلَ جَوَادَا أَمِنْتُ عَلَى خَزَائِمِهِ النِّفَادَا

وان حباك سلطانٌ بقربٍ فلا تنقلَ ترقبك البعادا
 فقد تدني الملوكة لدي وضاهاً وتبعد حيناً تحنقداً احتقادا
 كما المريح في التثليث يعطى وفي التبريع بسلب ما افاد
 ﴿ فصل الجند وأصحاب السلاح ﴾

كان أبو الهيثم عبد الله بن حمدان لما أمره القرمطي يقول: قد تفرقتي المهموم فصرت
 كالرمح الدابل • والسهم الناصل • وكان يوسف بن أبي السباح يقول: مثل الاخوان
 كالسلاح فمنهم من هو كالرمح تطعن به من بعيد ثم يعود اليك ومنهم من هو كالسهم
 ترمى به من بعيد ولا يعود ومنهم من هو كالخنزير تنق به من النواصب ومنهم من هو
 كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك في السفر والحضر ليلاً ونهاراً • وقال خسرو بن
 فيروز بن ركن الدولة:

والصبحُ مستظهِرٌ بالليل تحسبه قد باردَ الليلَ في ترسٍ من الذهب
 وفي كتاب يتيمة الدهر لاحد بن كينغ
 ولولا ان برذون الـ هوي يتاف الرطبة
 ركبناه الى الصيد وارسلنا له كلبه
 وصداً ثلث الهجرا في تلك الحية الضبة
 وصيرنا زيت الوص لي من جلد استهادبه
 غيره تكلم الهجر فقال الهوى ماهذه الضوضاء في عسكري
 وقال للأمر في جيشه مالك لانتهى عن المنكر
 فجئ بالهجر بجرونة فلم يزل يصفع حتى خرى
 ﴿ فصل في أمثال تختص بهم ﴾

الزئجرت ظل السيوف • الحرب سجال وعثراتها لا تقال • حصون المرز بالغيل

والسيف • السلاح ثم الكفاح • والمهاجرة قبل المناجزة • الحرب في وقته غفر • الماربه
لا يبرج على صاحب

(فصل التجارة والدهاقين)

حدثني أبو القاسم الطهمان القتيبي قال لما رجع أبو الفضل الحمي من الحج اتخذ
دعوة دعا إليها أعيان نيسابور ووجوهها وفيهم أبوزكرياء الحرابي وأبو الحسين بن لسياء
الفارسي رأس التجار وأديبها وقيتها فأفضت بهم الاحاديث الى أن أقاض ابن لسياء
في مدح التجارة وفضل التجار وأطرب في مدحهم ثم قال من جلالتهم: أن لهم أمثالا
مستعملة بين السادة والكبراء كقولهم • الصرف لا يمتثل الطرف • ورأس المال أحد
الربحين • الارباح توفقات • التدبير نصف التجارة • الغلط يرجع النسبة • نسيان
النقد صابون القلب • كل شيء وثمنه • من اشترى الدون بالدون رجع الي بيتته وهو
مغبون • التجارة اماره • اشتر لنفسك ولاسوق • المغبون لا محمود ولا مأجور • أطيب
مال الرجال من كسبهم والكسب في كتاب الله التجارة • وقاله أبوزكرياء أين أنت
عن أمثال الدهاقين قال مثل ماذا قال خذ اليك قال • اجنوا الرزق في خبايا الارض •
غرسوا وأكلنا ونفروا ياكلون • مطرة في نيسان خير من ألف سنان • اذا كانت السنة
مخصبة ظهر خصبها في الثيروز • السر نحت المنجل • فلاح الميشة في الفلاحة •
تقصان النلة زيادة النلة • زيادة السرف في نقصان النلة • فما قص مما يكال في
الجواليق • زاد فيما يوزن بالموازين • قول الشجرة لجارتها ابعدي عني ظلك احمل حملي
وحملك • من جمع بين الزرع جمع طرفي النعم • وأنشد

خضرة الصيف من يابض الشتاء وابتهام الثرى بكاء السماء

(فصل الشطرنجيين)

قال شطرنجيان قدمت غصارة فيها قطع لحم فتناول أحدهما أحداها فوجدتها

مشتعلة على عظم فتركها ومد يده الى الأخرى قبض الآخر على يده وقال العبد بيمينك .
ونظر بعضهم الى خسيس قصير قال هو يبدق الشطرنج في القامة والقيمة . وقيل لبعضهم
أتلعب فلا تأت الشطرنج قال نعم وأطرح له رخا من عقل . ومن أمثالهم في الصغير
يتكبر تفرزن البيدق . ومن أمثالهم زاد في الشطرنج بثلة . ومن أشعارهم
يجول في الأرض وأقطارها كما يجول الرخ في الرقعة

.. ومنها

مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم . شى الفرازين

(فصل قصى صناعات شتى)

قال جحظة البرمكي أضافنا فلان القطان فقدم الينا جدياً سمينا فلما كشف عن جنبه قال
كأنما أخرج من دكان ندف . ونظر ندف الى غيم متقطع في السماء فقال كأنه قطن
يندف في دياج أزرق . وسأل المعتصم جعفر الخياط عن حرب شهدها أيام الخرمية
فقال لقيناهم في مقدار الخلفان فصيرونا في مثل قوارة فرحنا عليهم من وجهين كأننا
مقراض واصطفت الصفوف كأنها دروز وتشابكت الرماح كأنها خيوط فلو طرحت
إبرة لم تقع إلا على زر رجل . وقال خياط لابنه يابني لا تكن كالإبرة تكسو الناس
وأنت عريان . وقال محمود البزاز للصاحب لا زال سيدنا في سلامة مبطنة بالنعمة مطرزة
بالسعادة مظهرة بالنبطة فقال يا أبا أحمد أحسنت قد أخذتها من صناعتك



﴿ الباب السادس ﴾

﴿ في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة ﴾

﴿ فصل في توقيعات الملوك المتقدمين ﴾

﴿ الاسكندر ﴾ لما توجه لتقاء دارا رفع اليه ان دارا في ثمانين ألفاً فوقه . القصاب لايهوله كثرة الغنم . ورفع اليه صاحب جيشه يذكر ما يشير به بعض سقاط المسكر من اغتيال المدو فوقه لا تستحقن الرأي الجليل يأتيك به الرجل الحقير . فان الدرّة الكريمة لا يستهان بها لوان الغائص . ووقع الى بعض قواده حبس الى عدوك الفرار . بان لا تنبمه اذا انهزم ﴿ قفقور ملك الصين ﴾ كذب اليه صاحب جيشه في ركض الترك على أطراف مملكته . فوقه في كتابه الاحتمال حتي تمكن القدرة ﴿ بطليموس الأصغر ملك الروم ﴾ وقع حين كذب اليه عامله على الشام في انجياز بعض الملوك الكبار الى مستقره . لا تطمع في كل ما تسمع ﴿ نرسی بن بهرام أحد الأكاسرة ﴾ رفع اليه أهل اصطخر يشكون احتباس القطر واشتداد القحط . فوقه اذا بخلت السماء بقطرها اجادت يد الملوك بدرها وقد أمرنا لكم بما يجبر كسرکم ويفني فقرکم . ورفع اليه الموذان ان فلاناً يحب ابنك فاقله فوقه ان قتلنا من يحبنا وقتلنا من يبغضنا يوشك أن لا يبق على ظهرها أحد ﴿ سابور بن سابور ﴾ كذب اليه عامل جور باتيان البرد على الورد وتمذر اقامة وظيفة ماء الورد للحضرة كالعادة كل سنة . فوقه في سلامة النفس والدين عوض عن كل فائت فلم يخلق الورد لكان ماذا ﴿ بهرام جور ﴾ رفع اليه ان الرعية يقولون ليس للملك شغل غير الشرب والهوا والا كباب على العزف والقصف . فوقه هي سنن الملوك أسلافنا عند سكون الدماء وخصب الرعايا ﴿ أنوشروان ﴾ رفع اليه ان النهر الذي حفره بالمدائن قد أضر بكثير من الضياع ضياع الناس . فوقه الضرر اليسير الخاص محتمل مع النفع

الكثير العام . ورفع اليه ان وكل النفقات يبدأ كل يوم بأجر نفسه . فوقع متى رأيتم نهراً يسقى أرضاً قبل أن يشرب . ورفع اليه ان يت ماله قد شارف الغلاء فوقع الملك العادل لا يخلو بيت ماله . ورفع اليه ان الرعية تسيب الملك باصطناعه فلاناً وليس له نسب ولا شرف . فوقع ان اصطناعنا اياه نسبة وشرفه . ورفع اليه لم عزلم فلاناً عن الانهاء مع تقديم خدمته وحرمة . فوقع لانه لاطخ سمعنا بقذر السعاية فوافقه أنفسنا . ورفع اليه بزجرهم يسأله الصفح . فوقع اذا أحصد الزرع فلم يحصد فسد . ورفع اليه ان في بطانة الملك جماعة قد فسدت نياتهم وهم غير مأمونين على الملك . فوقع نحن نملك الأجساد لا النيات ونحكم بالعدل لا بالرضى ونفحص عن الأعمال لا عن الأضرار . ورفع اليه ما بالهموم لا تثر فيكم . فوقع لهدنا بسرعة انتقالها عنا وانتقالنا عنها (ابرويز) رفع اليه ان غلامه دعي الى الباب فتاقل عن الحضور . فوقع ان ثقل عليه المصير البنا بكملة فانا تقنع منه يعضه ونخفف عليه المؤنة فليحمل رأسه الى الباب دون جسده . ورفع اليه ان شاهيناله صاد بازياً . فوقع ليقلع رأسه وكذلك يفعل بكل صغير يربى على كبير . ووقع الى ابنه شيرويه ستجنى ثمرة ما جنيت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضى

﴿ فصل في غرر التوقيعات الاسلامية للملوك ﴾

كتب خالد بن الوايد الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه من دومة الجندل يستأمره في أمر العدو فوقع اليه ادن من الموت توهب لك الحياة . وكتب سعد بن أبي وقاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الكوفة يستأذنه في بناء دار الامارة . فوقع اليه ابن ماستر من الشمس ويكنى من المطر . وكتب اليه قز من أهل مصر يشكون مروان ابن الحكم فوقع في كتابهم فان عصوك قتل اني برى . مما تعملون . وكتب الحسين الى علي رضى الله عنهما في شيء من أمر عثمان بن عفان رضى الله عنه . فوقع اليه رأى الشيخ خير من مشهد الغلام . وكتب اليه الحصين بن الحنذر إصفين يا أمير المؤمنين

قد أسرع السيف في ريمة وخاصة في أسرى منهم . فوقع اليه بقية السيف انهي عدداً . ووقع معاوية فخن الزمان من رفاته ارتفع ومن وضعناه اتضع . وكتب اليه الحسن بن علي رضي الله عنهما كتاباً غلظ له فيه القول . فوقع اليه ليت طول حملنا عنك لا يدعو جمل غيرنا اليك . وكتب زياد الى سعيد بن العاص يخطب اليه فوقع في كتابه . كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى . وكتب عبد الله بن جعفر الى يزيد يستوهبه جماعة من أهل المدينة . فوقع اليه من عرفت فهو آمن . وكتب اليه يسأله أن يقضى عنه ذمام فر من بطائه وخاصة . فوقع احكم لهم بآمالهم الي اقتضاء آجالهم . وكتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في كتابه يشكو اليه أهل العراق . فوقع ارفق بهم فانه لا يكون مع الرفق ما تكره . ومع الخرق ما تحب . ووقع أيضاً الى الحجاج وقد شكا اليه نقرأ من بني هاشم وحرضه على قتالهم جنبني دماء بني عبد المطالب فان فيها شفاءً من الكلب . ووقع اليه في أهل السواد ابق لهم لحوماً يعقدوا بها شعوماً . ووقع في كتاب متنصيح ان كنت صادقاً أثبتك وان كنت كاذباً عاقبك وان شئت أقتلك . وكتب عامل حمص الى عمر بن عبد العزيز يخبر انها احتاجت الى حصن . فوقع حصنها بالعدل والسلام . وكتب مسلمة بن عبد الملك الى أخيه سليمان من الصائفة بما كان منه من حسن الأثر في بلاد الروم . فوقع في كتابه ذلك بالله لا بمسلة . ورفع منظم قصة الى هشام بن عبد الملك . فوقع فيها أذاك الفوت ان صدقت وجاءك النكال ان كذبت . وكتب نصر بن سيار والي خراسان الى مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان بظهور أبي مسلم . فوقع في كتابه احسم ذلك التزلزل من جهتك . وكتب اليه عمرو بن هبيرة أن قحطبة قد غرق وانه واقع أصحابه فهزم . فوقع هذا والله الادبار ولا فن سمع بميت هزم حياً . ولما أبس مروان من أمره كتب الى عبد الله بن علي يوصيه بالحرم فوقع في كتابه الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك (أبو العباس السفاح) وقع الى أبي سلمة الخلال وقد كتب اليه يستأذنه في تولية قوم من الحاشية والشيعة يا أبا سلمة ما أقبح بنا

أن تكون لنا الدنيا وأولادنا خالون من حسن آثارنا . ووقع الى ساع تقربت اليها بما
باعدك عن الله ولا ثواب لمن خالف الله . ووقع الى أخيه في بعض الجنة اذا كان
الحلم مفسدة كان الغفوة معجزة (المنصور) شكاه الى رجل من بعض غلمه . ووقع في
قصته الى العامل اكفى أمره . وإلا كفته أمره . ووقع الى عامل قد كثر شاكوكه
فأما اعتدلت وإلا اعتزت . وكتب سوار بن عبد الله القاضي اليه ان عندنا رجلا
شديد الترفض يدعى السيد الحميري . ووقع في كتابه إنا بعثناك قاضياً لا ساعياً . ووقع
في كتاب بلخ استأخاه ان البلاغة والفن اذا اجتماعا في رجل أطفاه وقد رزقت
إحداهما فاكتف بها واقتصر عليها . ورفع اليه في بناء مسجده فوقع ان من اشراط
الساعة أن تكثر المساجد فزد في خطاك يزد في أجرك (المهدي) كتب اليه سلم بن
قتيبة يسأله أن يشرفه بالاذن له في قبيل يده . فوقع اليه يا أبا قتيبة انا نصونك عنها ونصونها
عن غيرك (الرشيد) وقع الى علي بن عيسى بن ماهان وقد كتب اليه بقتل العمري
بمداً لقوم الظالمين . ووقع الى صاحب النصرانية بالروم انا بالآثر وعلى الله الظفر .
وكتب اليه تقفور ملك الروم يتهده فوقع في كتابه الجواب ماتراه لا ماتقراه . وكتب
اليه صاحب السند بظهور المصيبة . فوقع من أظهر المصيبة فعاجله بالمنية (المؤمن) وقع
الى الرستمي وقد نظم منه غريم له . ليس من المروءة أن تكون أوانيك من الذهب والفضة
وجارك طاو وغريمك عاو . ووقع في قصة منظم من حميد . يا أبا حامد لا تتكل على
حسن رأيي فيك فانك وأحد رعيقي عندى في الحق سواء . ووقع في قصة منظم من
علي بن هشام . يا أبا الحسين الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فانظر أى
الرجلين أنت . ووقع في رقعة ابراهيم بن المهدي وقد سأله تجديد الأمان . القدرة تذهب
الحفيظة والندم توبة وبينهما حفو الله . ووقع الى الواقدي وقد كتب يذكر ديناً عليه
ويستمنح . فيك خصلتان سخاء وحياء أما السخاء فهو الذى أطلق يدك فيما ملكك
وأما الحياء فهو الذى حالك على ان ذكرت بعض دينك دون كله وقد أمرت لك

بضمف ما كتبت فزد في بسط يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسولة .
 ووقع الى عامل شكاه أهل عمله . ان آثرت العدل حصلت على السلامة فانصف رعيته
 من هذه الظلame . ووقع الى نصر بن سيار . يا أبا رافع اني رافعتك الى مطهر من
 الذين كفروا . ورفع اليه أهل السواد قصة في اتيان الجراد على غلاتهم . فوقع فيها نحن
 أولى بضيافة الجراد من أهل السواد فليحط عنهم نصف الخراج . وكتب اليه عبدالله
 ابن طاهر يشكو اليه بعده عن حضرته ويسأله الاذن له في الايام بها . فوقع في كتابه
 قربك يا أبا العباس الى حبيب وأنت من قلبي حيث كنت قريب وانما بعدت دارك
 نظراً بك ووجبة اليك مع قول الشاعر

رَأَيْتُ دُونَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدُ

طاهر بن الحسين وقع في رقعة متنصح فننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين
 . وفي رقعة مستبطي إياه في الجواب ترك الجواب جواب . ورفع اليه مستنح وكذب
 في عدد عياله وكان طاهر يعرفهم . فوقع لا جواب لكذاب . ثم عاود وصدق في
 عددهم . فوقع الآن جئت بالحق وأمر له بصلة . عبد الله بن طاهر أدب بعض
 قواده فمات فرفع اليه ان الناس يقولون انه قتله . فوقع انما أدبنا فوافق الأدب الأجل
 . وأهدي نصر بن شبيب اليه هدايا كثيرة فردها فزاد فيها وبشها ليلاً مع رقعة في معناها
 فردها . ووقع في الرقة لو قبلت الهدية ليلاً لقبلتها نهراً وما آتاني الله خير مما آتاكم
 بل أنتم بهديتكم تفرحون . ووقع الى عمال له شكاهم الرعية قد قدمت اليكم الاعذار
 واحتججت اليكم الانذار ولبيت العتاب بالغا ما أردت ولقد هممت بان أجعل معاقبتي
 لكم معاقبة فانتبهوا من سنتكم وانظروا لأنفسكم وأحسنوا بالاكرة فان الله تعالى جعل
 أيديهم لنا طعاماً وأنسنتهم سلاماً وظلمهم حراماً وما عند الله خير وأبقى أفلا تذكرون
 . وكتب اليه بعض قواده يسأله حط خراجهم والزيادة في أرزاقهم . فوقع في كتابه أي النوم

أبصرت ذا كله خيراً رأيت وخيراً يكون ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ كتب إليه قهرمانه ينسب وكيه الى الخيانة والسرقة ويستأمره في الاستدلال به . فوقع في رقته اغن من وليته عن السرقة فليس بكفيك من لم تكفه . وكتب إليه بعض مواله يذكر جده في خدمته وتوقه زيادة نظره . فوقع من نصح الخدمة نصحته المجازاة . محمد بن عبد الله ابن طاهر . وقع الى الكتاب وقد ضاقت بهم الكواغد في أيام فتنة المستعين والمعتز دققوا الأقلام وأوجزوا الكلام فان القراطيس لاترام والسلام ﴿ قابوس بن وشمكير ﴾ وقع الى أبي عبد الله الباهلي . قبيح بمن أسموه همته الى قصد من تفلو عنده قيمته أن تكون على غيره عمرجته أو الى سوى بيته زيارته وحجته

﴿ فصل في أجناس توقيعات الوزراء والسادة الكبراء ﴾

أبو عبد الله كاتب المهدي . كتب اليه رجل يمتذر ولا يحسن . فوقع في كتابه ما رأيت عذراً أشبه باستئناف ذنب من هذا . جعفر بن يحيى من توقيعاته . الخراج عمود الملك وما استغزر بمثل العدل وما استنذر بمثل الجور . ووقع في رقعة معتذر من ذنب . قد تقدمت طاعتك وسبقت نصيحتك فان بدرت منك هفوة فان تغلب سيئة حسنتين . ﴿ يحيى بن خالد ﴾ وقع في أمر رجل استحق القتل ولكم في القصص حياة . وفي قصة من النمس الاطلاق وهو محبوب لكل أجل كتاب . وفي جواب رقعة لابنه الفضل ما أهون التدبير بالوصف . وفي رقعة متظلم ليعرض التوقيع على من شكاه . انصف من وليت أمره والا أنصفه من يلى أمرك . والى رجل استبطأ واستزاره اجنح اليك بغالب الفضل واعتذر اليك بصادق النية . والى رجل عاوده لالتماس الصلة بعد ان أخذها مرة . دع الضرع يدرفيرك كما دراك . ورفع اليه قوم من حشمه يستزيدونه في أرزاقهم فأمر أنس بن أبي شيبخ بالتوقيع في قصصهم فوقع بين يديه . قليل دائم خير من كثير منقطع . فأعجب به يحيى فقال . قد فاحت منك رائحة الوزارة ﴿ النبطي

ابن أبي صالح ﴿ وقع في رقعة معتذر تأثب . التوبة للذنوب كاللدواء للمريض فان نصحت
توبته أتم الله شفاؤه وان تكن الأخرى أدام الله داءه ﴾ (الفضل بن سهل) من أحاسن
توقيعاته الأمور بتمامها والأعمال بخواتمها والصنائع باستدامتها ﴾ (الحسن بن سهل) من
أحاسن توقيعاته كتب اليه رجل يتوصل بسالف احسانه . فوقع مرحباً بمن توسل الينا
بنا وأمر له بصلة ﴾ (محمد بن يزيد) من توقيعاته البارة أبواب الملوك معادن الحاجات
ومواطن الطلبات وليس لاستنجاحها واستنجازها كالصبر والملازمة والمفاودة والمراوحة
. ومنها ما استحال لي فيك نية ولا تغيرت عقيدة فكيف أخلف وعدك وأحل عقدك
وأقض عهدك وأنسى رفدك ﴾ (عبد الله بن محمد بن يزيد) وقع الى بعض أصحابه
يا أبا العباس ليس عليك باس ما لم يكن منك باس . ووقع الى عامل اعتذر بكفائته وزاد
يا هذا أسرفت وما أنصفت وأوجفت حتى أعجفت وأذلت حتى أهملت فاستصغروا ففعلت
تبلغ ما أملت ﴾ (عبد الله بن سليمان بن وهب) رفع اليه عامل من عماله ان في بيت النار
كانونا من آثار الأكاسرة وفيها أكثر من ألني رطل فضة وفي فضته توفير إيت المال
. فوقع حرصك على تقية آثار الأوائل يدل على لؤم أصلك فمداً وسحقاًك . ووقع
في كتابه تنجز إياه وعداء الشرط أم لك والوعد كأخذ باليد والوفاء من سجايا الكرام
وفي كتاب مثله . ليس كل من أنسيناه أهملناه ولا ما أخرناه تركناه مع اقنطاع الشغل
إيانا وانقسامه زماننا . ووقع في شأن عامل . أنا قادر علي اخراج النقرة من رأسه
والوغة من صدره والنخوة من نفسه . ووقع الى ابن طولون . اتق الله في الارصاد
فان الله بالمرصاد ﴾ (علي بن عيسى) كتب اليه بعض العمال في ذكر أموال متخيرة
وتفاسح في كتابه . دعني من تشديقك وتعميرك وتفاسح على نظيرك فخير الكلام ما قل
ودل ولم يمل . وكتب اليه ابن الفرات يستشده علي زور فوقع في رقته . لا تلغني
علي نكوصي عن الشهادة لك بالزور فانه لا يقاء لا نفاق علي نفاق ولا وفاء لذي مين
واختلاف واحري بمن تعدى الحق في موافقتك اذا رضى أن يتخطى الى الباطل في مخالفتك

إذا سخط وعين كذب لك أن يكذب عليك ﴿ ابن العميد ﴾ استشهد ابنه أبا الفتح وهو في الكتاب قصائد فلم يشتغل بها فكتب عليه وطرده من بين يديه فبعد أيام كتب الى أبيه يستعبه ويمثل

خفي متى روح الرضى لا ينالني وحتى متى أيام سخطك لا تمضي

فوقع تحت هذا البيت الى ان تنشد فلا تخطي وتنشئ فلا تبغي ﴿ صاحب بن عباد ﴾ كتب اليه بعض خطاط الأعمال رقمة . وفيها ان رأي سيدنا أن يأمر بإشغالي ببعض أشغاله . فوقع من كتب إشغالي لا يصلح لأشغالي . ورفع اليه الضرابون في دار الضرب قصة مترجمة بالضرابين . فوقع تحتها في حديد بارد . ورفع اليه ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ويسترق السمع . فوقع دارنا خان يدخلها من وفي ومن خان . وكتب بعضهم اليه رقمة فيها . ان رأي سيدنا أن ينم بما سأله إياه فل . فزاد فيه ألفاً ورد الرقمة الى صاحبها وبشر بالتوقيع فلم يره وعرضها على أبي العباس الضبي فأراه الألف التي كتبها قدام فل أى اقل . ورفع اليه رجل مجرم يسأله الانصاف . فوقع مثلك منصف ولا ينصف . ورفع اليه في رجل عصي له أمراً . فوقع العصا لمن عصى . ورفع اليه علوي قصة بعد قصص ابرم فيها . فوقع لا تهوجني الى ان أقول يانوح انه ليس من أهلك والسلام . ووقع في قصة ساع جعت قصتك شكاية وسماية أما الشكاية فأنت محمول فيها على الحكم البحت وأما السماية فردودة على ادراج المقت . وفي قصة متصل من ذنب . من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ومن استمرت به الفرة طال حزنه . وفي رقمة وكبل عزله . عزك أحسن حالك وحبك أوطأ رحلك . وفي رقمة قائد بازاء حرب . ازحف فان أجلك لا يسبقك ورزقك لا يتأخر عنك . وفي رقمة من أنكز عليه يأساً وطمأ . ان قمت من الطمع باليأس وإلاً جلت عبرة للناس . والى عامل عزك أحسن حالك وفيك أبلغ وثايقك . ووقع في شأن مجرم اخلق نبات خديه وانقش بالسمط حديه ليحتر الناطر اليه . ووقع في شأن عامل خوان . عجل له خوار .

وفي قصة متظلم . ان كبحت عنائك عن الحيف وإلا سلطنا عليك السيف . ورفع اليه
شاعر رقعة فيها مديحة ردية فوقع له فيها بمائة درهم فماد يلحف . فوقع تلك المديحة تكفيها
مائة منيحة . وكتب اليه بعض الفضلاء يعتذر من التقصير في خدمته لخوف التثقل
فوقع متى يتقل الجفن على العين . ووقع في رقعة في ملتمس جواز . يذل له جواز
فانه علا أوفاز . ورفع اليه طريف الجرجاني المتكلم يتظلم من ديلي كان ينزل في
داره . فوقع في رقعة دارك تصان عن التوازل فكيف عن التازل فليزعج عنها ما كان
وكلنا ما كان . ووقع في قصة لشقيق البلخي المذكر . من نظر لدينه نظرنا لديناه
فان قلت بالعدل والتوحيد مهدنا لك التمهيد وان أقمت على الجبر فالكسرك من جبر
وكتب اليه أبو حفص الوراق . لولا ان الذكرى تنفع المؤمنين وهز السيف يفسى
المنس لما ذكرت ذا كرا ولا هزرت ماضياً ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعمل
النجم . ويكد الجواد السمح . وحال عبد مولانا في الحنطة مخلفة وجرذان داره عنها
منصرفه فان رأى مولانا أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله تعالى .
فوقع في ظهر رقعته . أحسنت يا أبا حفص قولاً . وستحسن فعلاً . فبشر جزدان دارك
بالخصب . وأمنها من الجذب . والحنطة تأتيك في الأسبوع . ولست عن غيرها من
النفقة بمنوع .

الباب السابع

(في عجائب الشر والشراء)

(امرؤ القيس) من عجيب شأنه انه قال في الجاهلية ما جاء فيه شرائط أهل الجنة وأوصافها
وان كان لم يعرفها ولم يؤمن بها حيث قال
ألا هم صبايحاً أيها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في الأضر الخالي

وهل يعمن إلا سميده مخلد قليل الهموم ما بيت بأوجال

فذكر السعادة التي هي جامعة خير الدارين ثم المخلود الذي هو أحسن أحوال أهل الجنة ثم ذكر قلة الهموم التي هي أجل الرغائب ثم أشار إلى الأمن وهو أنفس المواهب ولا يزيد على هذه الأربع . ويقال إن أمير شعر الشعراء قوله

الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيقة الرجل

فإن فيه الاستنجاح بالله عز ذكره ومدح البر والحث عليه بأحسن لفظ وأوجزه . ولو قال ذلك في الإسلام أبو الساهية أو محمود الوراق لما زاد

(زهير بن أبي سلمى) يقال إنه أجمع الشعراء لكثير من المعاني في القليل من الألفاظ وأياته التي في آخر قصيدته التي أولها

* أمن أم أو في دمنة لم تكلم *

تشبه كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهي غرة حكم العرب ونهاية في الحسن والجودة فجري مجرى الأمثال الرائعة الرائقة وهي

ومن بك ذا فضل فينخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يفترب بحسب عدو صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم
ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرر بأنياب ويوطأ بمنهم

وبما وقع الإجماع على أنه أمدح بيت قاله الرب قوله

تراه إذا ما جثته مهلاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

(الناطقة الذبياني) يقال إنه أحسن شعراء الجاهلية ديباجة وأكثرهم رونق كلام وكان شعره كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولا تعسف وأجود شعره التعانبات . ومن عجائبه

فيها انه شبه النعمان مرة بالليل ومرة بالشمس فسحر وبهر حيث قال
فإنك كالليل الذي هو مدركي وان خلت أن المتأني عنك واسع
.. وقال

فإنك شمس والملك كواكب اذا طلعت لم يبد منها كوكب
وأحسن ما قيل في الانزعاج لوعيد الملك قوله

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسد

وروى ان عمرو بن الخطاب رضى الله عنه قال يوماً لجلسائه من الذي يقول
فأست بمسبقي أخاً لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب

قالوا النابغة قال هو أشعر شعرائكم

(أوس بن حجر) قال أبو عمرو بن العلاء ليتن للمرب مطلع قصيدة في المربة أحسن
من قول أوس

أيتها النفس اجلي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا
وبيت القصيدة العجيب قوله

الأمي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعاً

(طرفة بن العبد) كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقوله ولا يقيم وزنه
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وكان ابن عباس يقول انه كلام نبي يجمع الحكمة والمثل . ويقال ان أمير شعره قوله

قد بعث الأمر الكبير صغيره حتى تظال له الدماء تصيب

(عقمة بن عبدة) قال أبو القاسم الأمدى أحسن شعر الشعراء المتقدمين ما يشبه في
السهولة والعذوبة شعر المحدثين قول عقمة

فإن تسألوني بالنساء فأنى خبير بادواء النساء طيب

إذا شاب رأس المرء أو قل مائه فليس له في ودّه نصيبُ
 يردنَ ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيبُ
 وأجود شعر المحدثين مما يشبه في الجزالة والفصاحة شعر المتقدمين قول البحتري

وتماسكت حين زعزعني الدهر التماساً منه لتسي ونكسي
 (الحارث بن حلزة) قال الصولي لم يوصف تاهب القوم لزم وتنبؤهم للارتحال بأحسن
 من قوله

أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء
 من منادٍ ومن عجيبٍ ومن تصـ الـ خيلٍ خلالَ ذا ورغاء
 (الشنفرى الأزدي) من عجيب شعره قوله في وصف المرأة وليس له في شعراء
 المتقدمين نظير

فدقت وجأت واسبطرت وأظلمت فلو جنّ إنسانٌ من الحسنِ جنتِ
 وما أقلّ التجنيس في شعر الجاهلية . ومن ذلك اقليل قوله
 ورحنا كأنّ أليت حجرَ فوقنا بريحانةٍ ريمت عشاء فظأتِ

(أبو الطمّاحان القيني) حدّثني أبو بكر الخوارزمي قال ربما أريد البكاء في بعض
 مواضعه فيمتنع على كما هو إلاّ ان أنشد لأبي الطمّاحان فيما بيني وبين نفسي حتى
 تنحل عقد الدمع

ألا علاني قبل صدح النواشح وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح
 وقبل غدٍ يالهف نفسي على غدٍ إذا راح أصحابي ولستُ براشح
 إذا راح أصحابي تفيض دموعهم وغودرت في لحدٍ على صفائح
 يقولون هل أصلحتُم لأخيكم وما اللحدُ في الأرض القضاء بصالح

(الأعشى واسمه ميمون بن قيس) قال ابن عائشة القرشي ما كانت العرب تعرف
التداوي من الخارج حتى قال الأعشى

وكأسٍ شربتُ على لذِّهِ وأخرى تداويتُ منها بِها

لكني أعلم الناسُ أني فقيٌّ أتيتُ الروةَ من بابِها

فاتخذني الناس على مثله . وقال الشاعر

تداويتُ عن ليلٍ بليلى من الهوى كما يتداوي شاربُ الخمرِ بالخمرِ

وقال أبو نواس

دع عاك لو مي فأنَّ اليومَ اغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء

وكان الأصمعي يقول أهدى بيت للعرب قول الأعشى في عقمة

تبيتون في المشي ملاء بطونكم وجاراتكم غرقى يبتن خمائصا

ويروى ان عقمة لما سمع هذا البيت بكى وقال اللهم أجزه وأخزه ان كان كاذباً .

وقال أبو علي الخاتمي من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدائنها ان الأعشى من صدور

شعراء الجاهلية . ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين . وأبا الطيب من صدور

المصريين وقد شاعل الأعشى وسلسل مسلم وقتل أبو الطيب . أما الأعشى فانه يقول

وقد غدوتُ الى الخانوتِ يتبني شاولٍ مشل شلول شلش شول

وأما مسلم بن الوليد فانه يقول

سأتُ وسلتُ ثم سلّ سلبها فاني سليلُ سلبها مسلولا

وأما المتنبي فانه يقول

فقلقتُ بالهم الذي قلقتُ الحشا فلال عيسٍ كلهن فلال

وقد بلبل بعض المصريين فقال

وإذا البلايلُ أفضحتْ بلاءَها فاحسُّ البلايلُ باحتساءِ بلايلِ
(ليد بن ربيعة) يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق كلمة قالها شاعر
قول ليد

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكنُ نعيمٍ لآحالةِ زائلٍ
وسمع الفرزدق رجلا يئشُد قصيدة ليد التي أولها
* عفت الديارُ علمها فقامها *

فلما بلغ قوله فيها

وجلا السيولُ عن الطلولِ كأنما زبرُ نوحٍ متوئها أعلامها
سجد الفرزدق فقيل له يا أبا فراس ما هذه السجدة فقال انكم تعرفون سجدة القرآن
وأنا أعرف سجدة الشعر . وقيل لبشار بن برد أخبرنا عن أجود بيت للعرب فقال ان
تفضيل بيت واحد علي سائر شعر العرب لشديد ولكن أحسن ليد كل الإحسان في قوله
وأَكذبِ النفسَ إذا حدثتها أنْ صدقَ النفسَ يزري بالأملِ
وقال الجاحظ من العجائب ان الأعشى كان في الجاهلية يعتد مذهب المعتزلة فيقول
استأنرَ اللهُ بالوفاء وبالأملِ حمدٍ وولى الملامة الرجل

ولييد يذهب مذهب أهل السنة والجماعة فيقول * وبأذن الله ربيثي وعجل * النمر بن
تولب وحيد بن ثور والثابتة الجمدي أنهم اجتمعوا في الجاهلية على معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء فتاهبوه بحسن ألفاظهم وكأنما رموا عن قوس
واحدة . قال النمر بن تولب

يودُ الفتى طولَ السلامةِ جاهداً فكيفَ ترى طولَ السلامةِ يفعلُ
وقال حميد بن نور

أرى بصري قد رايت بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلم

وقال الجمدى

ودعوت ربى بالسلامة جاهداً ليصحبني فإذا السلامة داء

وأخذ ابن الرومى هذا المعنى بعينه وكساه معرضاً من عنده ولم يحم حول ألفاظهم حيث قال

في هدنة الدهر كافٍ من وقائمه والعمر أقدم مبراة من الوصب

(حسان بن ثابت) قال الجاحظ لما شتم المشركون النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام لحسان اهجم وروح القدس معك وأنت أبا بكر فيملك مساوي القوم والله إن هجاءك لأشد عليهم من وقع السهام في غاس الظلام فأخرج حسان لسانه فضرب به طرف أغه فقال يا رسول الله ما يسرنى به مقول من معد والله أنى لو وضعت على شعر حلقة أو على صخر لفلقة قال فلا ينبغي أن يقول حسان إلا حقاً وكيف يقول باطلا والنبي صلى الله عليه وسلم يأمره وجبريل يسدده والصادق يلمه والله يوقه وقال غيره من عجائب أمر حسان أنه كان رضى الله عنه يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جداً ويفخر في نواصي الفحول ويدعى أنه شيطاناً يقول الشعر على لسانه كمادة الشمراء في ذلك ويقول مثل قوله في بنى جفنة ملوك غسان

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شتم الاثوف من الطراز الأول

فلما أدرك الاسلام وتبدل الشيطان الملك تراجع شعره وكاد يرك قوله ليعلم أن الشيطان أصلح للشاعر وأبقى به وأذهب في طريقه من الملك وقد كان بعض الكهان أنذره بلغة نصيبه وكان يتحرز منها بجده ولا ينام إلا على ظهر راحلة فينا هودات ليلة على ناقته وهي ترمي إذ التوت حبة على مشفرها فاضطربت ورت بها صعداً إليه فلدغته فقال

لعمرك ما يدري الفتى كيف ينقي اذا هو لم يحصل له الله وائياً

(الخطبة) واسمه جرول بن مالك كان راوية زهير فجم مقبول الكلام شرود القافية

خيبت اللسان حتى انه هجا أباه وأمه وامراته ونفسه فن قوله في أبيه وخاله وعمه

لحاك الله ثم لحاك حقاً أباً ولحاك من عمٍ وخالٍ

فتم الشيخ أنت لدى المخازي وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

ومن قوله في أمه

تنحى واقمدي عنا بعيداً أراح الله منك المانيا

أغربالاً اذا استودعت سرّاً وكأوناً على المتحدثين

ومن قوله في نفسه

أبت شفتاي اليوم إلا تكلاماً بسوء فما أدري لمن أنا قائلة

أري لي وجهاً شوة الله خاتمة فقبح من وجهه وقبح حامله

وصب الله به على الزبرقان بن بدر سوط عذاب حتى أحرقه بهجائه وأمضه وأرضه

بقصيدته التي يقول فيها

لقد مريتكم لو أن درتكم يوماً يجيء بها مسعي وإساي

أزمت يا سأمريحاً من نوالكم ولن ترى طارداً لآخر كاليس

من يفعل الخير لا يعدم جوازه لا يذهب العرف بين الله والناس

دع الكارم لا ترحل لبئيتها واعد فانك أنت الطاعم الكاسي

(أبو ذؤيب الهذلي) قال خلف الأحمر بنو هذيل من أشعر قبائل العرب وأشعر

أبو ذؤيب وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها

أمن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

وريت القصيدة قوله

والنفسُ رغبةٌ اذا رغبتهَا واذا تردُّ الى قليلٍ تنفعُ

وأحسن باقيها بعده قوله

وتجلدي للشامتين أريهمُ أني لربِّ الدهرِ لا أنضمضُ

واذا المنيةُ أنشبتْ أغفارها ألفتَ كلَّ نيمةٍ لا تنفعُ

(عبد بن الطيب) أمير شعره قوله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتعجب من جودته وحسن قسمه

والمرءُ ساعٍ لا مِرٍ ليس يدركهُ والعيشُ شحٌّ واشفاقٌ وتأميلُ

ثم قوله

فما كانَ قيسُ هلكَ هلكَ واحدٍ ولكنهُ بذيابٍ قومٍ تهدما

(الفرزدق) كان يونس بن حبيب يقول من عجائب الفرزدق وجري انى ما شهدت مشهداً قط ذكر ا فيه واجتمع أهل المجلس على تفضيل أحدهما واذا وقع الشك في فضل أحدهما على الآخر لم يقع في انهما أشعر الاسلاميين المتقدمين قال وليس لأحد مثل قوله

وأنا وسعدٌ كالفصيلِ وأُمِّهِ اذا وطئتهُ لم يضره اعتمادُها

ولا مثل قوله في جرير

ضربتُ عليهِ الدنكبوتُ بنسجها وفضى عليكِ بهِ الكتابُ المنزلُ

ولا مثل قوله

وكنتُ فيهمُ كمطوٍ ببلدتهِ يمرُّ أن يجمعَ الأوطانَ والمطرا

ولا مثل قوله

بعضي أخوكَ ولا تلقَ له خلفاً والمالُ بحدِّ ذهابِ المالِ يكتسبُ

(جرير) سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أغرف شعر جرير قوله في الفرزدق لما هدد
مرباً راوية جرير بالقتل وذلك

زعم الفرزدق أن سيقتل مرباً أبشر بطول سـلامه بأمرع
وأصدق شعره قوله

اني لأرجو منك خيراً عاجلاً والنفسُ مولمةٌ بحبِّ العاجلِ

(الأخطل) قرأت في فصل صاحب هذا الأخطل دعي عما . فانتلاً غما . وطفق يقول

المهدياتُ لمن هوينَ مسبةً والمحسناتُ لمن قليلنَ مقالاً

واذا دهنوكَ صهينَ فإنه نسبٌ يزيدُكَ فدهنَ خبالاً

وهانحن قد صرنا جدودا . وأخلفنا من الشباب برودا . وأمير شعر الأخطل قصيدته

التي يقول فيها لبني مروان

شمسُ العداوةِ حتى يستقادُ لهم وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدرُوا

انَّ العداوةَ تلقاها وان قدمت كالمرءِ يكمنُ حيناً ثم ينتشرُ

وأسمَ المجدِ حقاً لا يحالفهم حتى يحالفَ بطنَ الراحةِ الشرُّ

ولا يلينُ لسلطانٍ تهضمنا حتى يلينَ لفرسِ الماضغِ الحجرُ

(عدي بن الرقاع) لم أسمع لمتقدمين شعراً في الغزل أملح وأطرف وأغنج من قوله

في تشبيه المرأة بالظبي الوسنان الذي هو بين التام واليقظان

وكأنها بينَ النساءِ أعارها عينيهِ أحورُ من جاذِرِ جاسمِ

وسنانُ أقصدهُ النعاسُ فرتقت في عينهِ سنَّةٌ وليسَ بناثمِ

(ذو الرمة) قال ابن عباس نزلت بي مصيبة أمضتني وأشجنتني فذكرت قول

ذی الرمة

خيلي عوجا من صدور الرواحل على دار مي وابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يمتع راحة من الغم أو يشفي خفي البلابل

فلوت وبكيت فسلوت وقلت رحم الله ذا الرمة فا كان أعرفه بدواء الحزن

(الراعي) واسمه عبيد بن حصين كنت أعلن ان ابن المعتز أبو عذرة قوله أهل

الدنيا كصور في صحيفة متى طوي بعضها نشر بعضها حتى قرأت لراعي

ان الزمان الذي ترجوا هو اديته يأتي على الحجز القاسي فينفلق

مالدهر والناس إلا ذل واردة اذا مضى عتق منها أتى عتق

(كثير عزة) سئل عن أغزل شعره فأشار الى قوله

وأدنتني حتى اذا ما فتنتني بقول يحل الدمع سهل الأباطح

تجافيت عني حين لا لي حيلة وخافت ما خلفت بين الجوانح

وسئل عن أحكم شعره فقال قلبي

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا ذلت يوما لها النفس ذلت

(جميل بن معمر) قال أبو عمرو بن العلاء هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله

خيلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

(أبو دهل الجهمي) قال القاضي أبو الحسين بن عبد العزيز هو كثير المحاسن وليس

له أحسن من قوله

وكيف أنساك لا نملك واحدة عندي ولا بالذي أوليت من قدم

أما ترى كيف نفى عنه جميع وجوه النسيان بأوجز لفظ وأحسنه وأعذبه وأجمله

(بشار بن برد) أستاذ المحدثين وبدرم وصدروم وأعجوبة الدنيا لانه أعمى أكي

وله مثل قوله جمع تشبيهين في بيت واحد

كَأَنَّ مِثْلَ النَّعْمِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ وَأَسْيَافُنَا لِيْلَ تَهَاوِي كَوَاكِبُهُ

ومثل قوله في وصف مناعه

عَجَلُ الرُّكُوبِ إِذَا اعْتَرَتْهُ نَافِضٌ وَإِذَا أَفَاقَ فَلَيْسَ بِالرُّكَّابِ

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ قَائِمًا مِثْلَ الْمُؤَذِّنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ

وقال هرون بن علي المنجم أشعريت في الغزل من شعر المحدثين شعر بشار بن ورد

أَنَا وَاللَّهِ أَشْتَمَى سَحَرٍ عَيْنِي لَكَ وَأَخْشَى مَصَارِعَ الْعِشَاقِ

وقد ظرف وملح أبو نواس في حكاية بشار وبيت له في جارية تسمى رحمة الله

أَحْبَبْتُ مِنْ شَعْرِ بِشَارٍ لِحَكْمَتِهِ يَتَنَا لَهَجْتُ مِنْ شَعْرِ بِشَارٍ

يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حَلِي فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوِرِنَا فَدَتِكَ النَّفْسُ مِنْ جَارِ

ومن أعجب ما يحكي عن بشار ما ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء المحدثين ان

المهدي دخل حجرة بعض جواريه على حين غفلة منها فرأها تغتسل فلما رآته سترت

مناعها بكفيها وكان أعظم أن يشتملا عليه فأنثت حتى تواري في عكن بطنها فخرج وهو يقول

نَظَرْتُ عَيْنِي لِحَيْنِي مِنْظَرًا وَافَقَ شَيْنِي

ثم قال انظروا من بالباب من الشعراء قبل بشار فقال هاتوا به فلما وصل اليه قال أجز

هذا البيت ولم يعرفه القصة

أَبْصَرْتُ عَيْنِي لِحَيْنِي مِنْظَرًا وَافَقَ شَيْنِي

فقال على النفس

سَتَرْتُهُ إِذَا رَأَيْتُهُ نَحْتُ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ

فَبَدَّتْ مِنْهُ فَضُولُ لَنْ تَوَارِي بِالْيَدَيْنِ

فَآتَتْ حَتَّى تَوَارِي بَيْنَ طَيِّ الْمَكْنَتَيْنِ

قال فتعجب المهدي من قوله وحكايته ما لم يره وقال له قد فجأك عمالك وأمر له بصلة
ومن بدائع بشار قوله

يا قوم أذني ليهض الحمي عاشقة والأذن تمشق قبل العين أحيانا

(حماد عجرد) قال الرياشي قال بشار أهبني بيت هجى به أحد قول العبدى يعنى حماداً

نسبت إلى برد وأنك لغيره فربك لبرد نكت أمك من برد

وكان يقول قد نهيا لابن الغائلة في هجائي بهذا البيت ما لم ينهياً لجرير والفرزدق وقد

نهجوا أربعين سنة . وقال محمد بن داود بن الجراح من عجيب الشعر قول حماد في

أخذ العذرة ولم يسبق إليه

قد فتحنا الحصن بعد امتناع بمبيح فانح للفسلاع

ظفرت كفى بتفريق شمل جاء في تفرقه باجماع

وإذا شعبي وشعب حبيبي انما يلنأ بعد انصداع

(أبو التاهية) قيل له أى شعر أحكم عندك وأعجب اليك قال قولي

علمت يا مجاشع بن مسعود ان الشباب والفراغ والجد

• مفسدة للمرء أي مفسده •

وقال اسحق الموصلي أنشدني ابن مخد لابي التاهية

ما إن يعطيب لذي الرعاية الأيام لا لب ولا هو

إذا كان يطرف في مسرته فيموت من أجزائه جزؤ

فقلت ما أحسنهما فقال أمكذا قول والله انهما روحانيان يظهران ما بين السماء والأرض

وكان الجاحظ يقول في قول أبي التاهية

إن الشباب حجة التصابي ورائحة الجنة في الشباب

معنى كمنى الطرب الذى تعرفه القلوب وتعجز عن وصفه الألسن . وقال دخلت يوماً
على أبى اسحق النظام وفى يده قدح دواء يريد أن يشربه وهو يشكره ويمسح له
وجبه فقال لي يا أبا عثمان صدق والله صديقك يعنى أبا العاتية فى قوله

أصبحتُ في دارِ بلياتِ أدفعُ آفاتِ بآفاتِ

ويقال ان أمدح شعر خليفة قوله فهدى

أنتهُ الخلافةُ متقادةً اليه تجرُّ أذيالها

ولم تكُ تصلحُ إلا له ولم يكُ يصلحُ إلا لها

ولو رامها أحدٌ غيرُه لزلتِ الأرضُ زلايها

ولولم تغمه نياتُ الذفوفِ مني قبل الله أعمالها

ومن جوامع كله وبدائع غرره قوله

يا رب أنتَ خلقتني وخلقت لي وخلقت مني

سبحانك اللهم عا لم كل غيب مستكن

ما لي بشكرك طاعةً ياسيدي إن لم تمنني

(أبو نواس) كان المأمون يقول لو نطق الدنيا لما وصفت نفسها بأحسن من قوله

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت له عن عدوٍ في ثيابِ صديق

وقال عمر بن شبة قال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة قد أحسن والله
أبو نواسكم في قوله

يا ثمرأ أبصرت في مأثمٍ يندبُ شجواً بين أتراب

بيكي فيلاني الدر من نرجسٍ وياعلم الوردة بمناقب

واذا أعجب به سفيان مع زهده وورعه فما الظن بغيره . وقال هرون بن علي بن مجي

المنعم أجمع أهل العلم بالشرع على أن أجود بيت للمحدثين في المدح قول أبي نواس
وكلت بالدهر عيناً غير غافلةٍ بمجودٍ كفك يأسو كل ما جرحا
وقال غيره بل قوله

أنت على ما بك من قدرة فاست مثل الفضل بالواجد
وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
وبما يجمع الظرف والاعجاب والاطراب قوله

أربعة مذهبة لكل هم وحزن
تحي بها عين وروح وفؤاد وبدن
الماء والبستان والقوة والوجه الحسن

(منصور النمري) لما أنشد الرشيد قصيدته التي هي غرة كلامه وأولها
ما ينقضي حسرة هي ولا جزع إلا ذكرت شباباً ليس يرتجع
ما كنت أوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
بكي الرشيد حتى اخضل لحبته ثم قال يا نمري ما خير دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب
وقال المبرد أجود ما قيل في الفراق قول النمري

أن المنية والفراق لواحد أو توماً مان تراضا بليان

(أشجع بن عمرو السلمي) أحسن وأبدع وأعجب ما قال في الملك المهيّب والنصرة
بالرعب قوله في الرشيد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصداً انضوه الصبح والإظلام
فاذا تنبهت وعتة واذا هدأ سلت عليه سيوفك الأحلام

(كثوم بن عمرو العتابي) أحسن ما قيل في التوقي من الترقى إلى معالي الأمور

طلباً لسلامة قوله

يسرك أني نال ما نال جعفر
 وإن أمير المؤمنين أغصني
 فأن علياً الأمور مشوبة
 مستودعات في بطون الأسود

(عبد الملك بن عبد الرحمن الحارثي) من عجب الشعر وطريفه ومليحه قوله في معنى الصوفية جوده وأحسنه وأحسن الانصاح عنه وأبرزه في أبهى معرض وأرسله مثلاً سائراً وإن كان لم يعرف الصوفية ومذهبهم

وما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى

إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

(أبو الشبص الإعرابي) من عيون أمثاله السائرة

لا تنكرى صدي ولا إعراضى ليس للفيل عن الزمان براضى

ومن أحسن ما قيل في موت ملك وقيام ابنه قوله في وفاة الرشيد وقيام الأمين

جرت جوارى بالسعد وبالنحس فنحن في وحشة وفي أنس

العين تبكي والسنة ضاحكة فنحن في مأتم وفي عرس

يضحكنا الفانم الآمين ويبسكينا وفاة الرشيد بالأمس

بدر يفسد بات في رعد وبات بدر بطوس في رص

ومن عجب شعره الذي لم يسبق إليه قوله

كريم يفض الطرف فضل حياته ويدنو وأطراف الرماح دوائى

وكالسيف إن لا ينه لأن متته وحده إن خاشته خشنان

(أبو يعقوب الحزيمي) من عجيب شعره الذي لم يسبق إليه قوله
يَلامُ أبو الفضلِ في جودِهِ وهل يُملكُ البحرُ أن لا يفيضاً

.. وقوله

إذا ماماتَ بمضكُ فابكِ بمضاً فبعضُ الشيء من بعضٍ قريبُ

.. وقوله

وأعددتُهُ فخرّاً لكلِّ مُلَمَّةٍ وسهمُ الرزايا بالذخائرِ مولعُ
(والبة بن الحباب) من أمثاله السائرة العجيبة

ان كانَ يَجْزِي بالخيرِ فاعلهُ شرّاً ويجْزِي القبيحُ بالحسنِ

فويلُ تالِي القرآنِ في ظلمِ الليلِ وطوبى لِمابِدِ الوثنِ

(مسلم بن الوليد) من فرائد قلانده الأنيقة وأيات قصائده العجيبة قوله في ذم الدنيا

دلتُ على عيبِها الدنيا وصدِّقها ما استرجعَ الدهرُ مما كانَ أعطاني

وقوله في المرتبة

أرادوا ليخفوا قبرَهُ عن عدوِّهِ فطيبُ ترابِ القبرِ دلٌّ على القبرِ

وقوله في الهجاء وقيل انه أهدى بيت للمحدثين

قبحتُ مناظرَهُم خفيَ بلوئُهُمُ حسنتُ مناظرَهُم لِقبحِ الخبرِ

ويقال بل قوله

أما الهجاء فدقَّ عرضك دونه والمدحُ عنك كما علمتَ جليلُ

فأذهبْ فأنتَ طليقُ عرضك إني عرضُ عززتَ بهِ وأنتَ ذليلُ

(محمد بن أبي أمية) وصف لأبي العنابية خبره فاستنشد شعره فأنشد قوله

ربِّ وعدٍ منك لا أنساهُ لي أوجبَ الشكرَ وإن لم تنعلِ

أقطعُ الدهرَ بظنِّ حسنٍ واجلِّ كربةً لا تنجلي

كلما أملتُ يوماً صالحاً عرض المكروه دون الأمل

وأرى الأيامَ لا تدني الذي أرتجى منك وتدني أجل

فجعل أبو العتاهية يستعیده ويكي ويقبل رأسه ويقول بودي انه لى يعض شعري

﴿ المؤمل بن أميل المحاربى ﴾ له هذا البيت السائر النادر ولا غاية لظرفه وهو عرضة

لرسائل صاحب والصابي لحسنه وجوده

إذا مرضتُم أنينا كم نعودكم وتذنبون فنأتیکم ونعتذر

وينشد معه

لا تحسبوني غنياً عن مودتكم إني اليكم وإن أيسرتُ مفتقر

﴿ خالد بن زيد الكاتب ﴾ مازال الناس يفضلون قوله فى طول الليل

رقدت فلم تثرٍ للساھرٍ وليلُ الحبِّ بلا آخرٍ

لحسنه وظرفه وقلة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قيل فيه حتى جاء سيدوك الواصلى

فأربى عليه بمعجيب قوله ونادره

عهدى بنا ورداد الوصلٍ يجمعنا والليلُ أطولُه كاللحمِ بالبصرِ

فلا آن ليلى مذ غابوا فديتهم ليلُ الضربِ فصبجي غير متظرٍ

تحتفظوه ونسوا قول خالد على انه أوجز لفظاً منه وليس هو في كمال المعنى دونه

﴿ أبو عينة محمد بن أبي عينة المهلبى ﴾ له قوله

جسمى مئ غير أن الروحَ عندكم فالروحُ فى غربته والجسمُ فى وطن

فالمعجب الناسُ مئى أن لى بدنا لا روحَ فيه ولى روحٌ بلا بدن

.. وقوله

أرى عهداً كالورد ليس بدائم ولا غير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدى لها كالآس حسناً ونصرة له بهجة تبقى اذا فنى الورد

(ابراهيم بن المهدي) من أعاجيب شعره المأمون

ما إن عصيتك والنواة تمدني أسبابها إلا بنية طامع
فمفوت مما لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع اليك بشافع
فرحت أطفالا كافراخ القطا وحنين والهة كقوس النازع

وانما شبهها بالقوس لانحنائها وحنينها ومن عجائب تشبيهاته قوله

كأنه شلوا كبش والهواء له نور شافية والجدع سفود

ومن أعاجيب أحاسنه قوله في التهي عن وصف الحبيب ويروي للحكم بن قنبر

ولست بواصف أبداً حبيباً أعرضه لأهواء الرجال

وبابالي أشوق قلب غيري إليه ودونه ستر الحجال

كأنني أشتوى الشراكة فيه وآمن فيه إحداث اللبالي

(محمد بن أبي زرعة الدمشقي) من عجيب كلامه قوله ولم أسمع في مناه أحسن منه

لا يؤنسك إن تراني ضاحكاً كم ضحكك فيها عبوس كامن

ولم أسمع في الاعتذار من الهز أبرع من قوله

لا ملوم مستعصر أنت في البسر ولكن مستعطف مستزاد

قلد يهز الحسام وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد

(العباس بن الأحنف) من عجيب شأنه انه أشعر الناس في الغزل وليس له في المدح

والهجاء ولا غيرها مما قالت الشعراء فيه بيت واحد وفيه يقول بشار مازال غلام بني

حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجنا حتي قال

نزف البكاء دموع عينك فاستمر عينا لنفرك دمعها مدرار
 من ذا يميرك عنيه تبكي بها أرايت عينا للبكاء تعار
 .. وقال

نزوركم لا نكاثكم يحفونكم إن الحب إذا لم يستز زارا
 بقرب الشوق دارا وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدار
 (عبد الصمد بن المعدل) غرة شعره قوله
 نكاثني إذلال نفسي لمرها وهان عليها أن أهان لشكرها
 تقول سل المروف يحيي بن أكرم فقات سليه دب يحيي بن أكرم
 وكان عبد الصمد شاعر البصرة وظريفها فبلغه أن أبا تمام قد شارفا وخاف كساد سوقه
 بوروده إياها فكتب إليه

أنت بين اثنين تبرز لاس وكلتاها بوجه مذل
 لست تنفك طالبا لوصال من حبيب أو طالبا لنوال
 أي ماء لحر وجهك يبق بين فل الهوى وذل السؤال

ثنى عنانه عن البصرة وآلى أن لا يدخلها أبدا

(علي بن جبلة العكوك) مدح حميدا الطوسي بقوله

دجلة تسقي وأبو غانم يطعم من تسقي من الناس
 الناس جسم وإمام الهدى وأنت العين في الراس

قال له ما عسيت أن قول فينا بعد قولك في أبي دلف

إنما الدنيا أبو دلف بين باديه ومحضره

فاذا وَلَّى أَبُو دَاوُدَ وَاتَّ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ قَدْ قُلْتَ فَبِكَ مَا لَا يَقْصُرُ عَنْ غَيْرِهِ قُلْ هَاتِهِ فَأَنْشُدْهُ مَا رَفَعَهُ
فِي الْوَقْتِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا حَمِيدٌ وَأَيَادِيهِ الْحَسَامُ

فاذا وَلَّى حَمِيدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ

فَنَبَسَ حَمِيدٌ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ

(إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَمْدُونِ) مِنْ عَجِيبِ شَأْنِهِ أَنْ لَهُ فِي طَبْلَسَانَ خَلْعُهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَرْبٍ
أَرْبَعِينَ مَقْطُوعَةً لَا تَخْلُو وَاحِدَةً مِنْهَا مِنْ مَعْنَى نَادِرٍ أَوْ مِثْلِ سَائِرِ كَقَوْلِهِ

يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَبْلَسَانًا مَلٌّ مِنْ صُحْبَةِ الزَّمَانِ وَصَدًّا

طَالَّ تَرَدَادُهُ إِلَى الرَّفْوِ حَتَّى لَوْ بَعَثْنَا وَحْدَهُ لَهْدَيْ

.. وَلَهُ

طَبْلَسَانٍ لَوْ كَانَ لَفْظًا إِذَا مَا شَكَّ خَلَقْتُ فِي أَنَّهُ يُهْتَنُّ

كَمْ رَفَوْنَاهُ إِذَا نَزَقَ حَتَّى بَقِيَ الرَّفْوُ وَانْقَضَى الطَّبْلَسَانُ

(مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبٍ الْحَمِيرِيُّ) كَانَ ابْنُ عَائِشَةَ الْقُرَشِيَّ يَقُولُ لَأَنَا يَوْجِدَانُ الْكَلَامِ أَمْرٌ مِنْ
يَوْجِدَانٍ خَالَةِ النَّبِيِّ فَإِذَا قِيلَ لَهُ مِثْلُ مَاذَا قَالَ مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ وَهَبٍ الْحَمِيرِيِّ

وَإِنِّي لَا زَجَوُ اللَّهَ حَتَّى كَأَنِّي أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعُ

وَلَمْ يَصِفْ أَحَدَ الدُّنْيَا كَوَصْفِهِ إِيَّاهَا فِي قَوْلِهِ

وَقَدْ دَبَّتِ الدُّنْيَا إِلَى صُرُوفِهَا وَخَاطَبَتْنِي إِعْجَابُهَا وَهِيَ مُرَبُّ

وَلَكِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُ لَغِيرِهَا وَمَا كُنْتُ مِنْهُ فَبُوشِي مُعْجَبُ

(دَهْلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخِزَاعِيُّ) أَحْسَنَ شِعْرَهُ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلَاهَا

أَيْنَ الشَّابَابُ وَأَيَّةُ سَلْبِكَ لَا تُطْلِبُنَهُ ضَلَّ بَنُ هَلْكَ
وَبَيْتِ الْقَصِيدَةِ قَوْلُهُ وَبِهِ سَارِذُ كَرِه

لَا تَعْجِبِي يَا سَلَمُ مَنْ رَجُلٍ صَحَّكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبِكِي
وَمَنْ غَرَّرَ شَعْرَهُ قَوْلُهُ فِي الشَّعْرِ

سَأَقْفِي بَيْتَ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
يَمُوتُ رَدْيُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجِدِّهِ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ
(أَبُو غَامٍ حَيْبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي) أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي تَحْسِينِ الْحِجَابِ قَوْلُهُ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الذَّنْأَى بِرُؤُوسِهِ وَجُودُهُ لِمُرَايِي جُودِهِ كَكُتْبُ
لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصَدٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا
وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي اسْتِمَامِ الْعَرَفِ قَوْلُهُ

إِنْ أَبْدَاءَ الْعُرْفِ نَجْدٌ كَامِلٌ وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي إِتْمَامِهِ
هَذَا الْهَلَالُ يُرْوَقُ أَبْصَارُ الْوَرْدِ حَسَنًا وَلَيْسَ لِحُسْنِهِ كِتْمَامُهُ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِفْتِرَابِ قَوْلُهُ

وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلَقٌ لِدِرْبِاجَتَيْهِ فَاغْتَرَبَ تَجَدُّدُ
فَأَنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ عَجَبَةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِمَرْمَدٍ
وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي كَرَمِ الْعَهْدِ قَوْلُهُ

وَإِنْ أَوَّلَى الْبِرَايَا أَنْ تُؤَاسِيَهُ عِنْدَ السَّرُورِ لِمَنْ وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا فَكُرُوا مَنْ كَانَ يَأْتِيهِمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ
وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي ذَمِّ الثَّيْبِ عَلَى كَثْرَتِهِ قَوْلُهُ

غدا الشيبُ غَنَطًا بَعْدِي خِطَّةً طَرِيقُ الرَّدِّي فِيهَا إِلَى النَّفْسِ مَبِيعُ
هُوَ الزُّورُ يُجْنِي وَالْمُتَأَسِّرُ يُجْتَوَى وَذَوُ الْإِلْفِ يُقَلِّي وَالْجَدِيدُ يُزْقَعُ
لَهُ مُنْظَرٌ فِي الْمَبْنِ أَيْضُ نَاصِعُ وَنَحْنُ نَرْجِيهِ عَلَى الْكُرْهِ وَالرَّضَا
وَسَلَّ عَنْ أَمْدَحٍ يَتْلُو قَالَ قَوْلِي
لَوْ أَنَّ أَجَاعَنَا فِي فَضْلِ سَوْدَدِهِ
قَبْلَ نَمٍّ مَاذَا قَالَ قَوْلِي

فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا
وَيُقَالُ بَلْ قَوْلُهُ

تَمَوَّدَ بِسَطِّ الْكُفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ تَنَاها أَقْبَضَ لَمْ تَجِبْهُ أَنَامَاهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ
وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْآمَدِيُّ هُوَ أَشْعَرُ النَّاسِ فِي الْمَرَاتِي وَفِيهَا أَجُودُ وَأَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ
أَلَا إِنَّ فِي كَفِّ الْمَنِيِّ مَهْجَةً تَنْظُلُ لَهَا عَيْنُ الْعَالِي وَهِيَ تَدْمَعُ
هِيَ النَّفْسُ إِنَّ بَكَ الْمَكَارِمُ فَقَدْ هَا فَنَ بَيْنَ أَحْشَاءِ الْمَكَارِمِ تَنْزَعُ

(أَبُو عِبَادَةَ الْبَحْثَرِيُّ) قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُرْجَانِيُّ غَرُورُ
الْبَحْثَرِيُّ وَوَسَائِلُ قَلَانْدَمٍ كَثِيرَةٌ وَعِنْدِي أَنْ أَفْصَحَ آيَاتَهُ وَأَبْلَغَهَا وَأَحْسَنَهَا قَوْلُهُ فِيمَنْ
يَرْضَى بِعَدِّ السَّخَطِ وَفِي نَفْسِهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الْعُتْبِ

تَبَاجُ عَنْ بَعْضِ الرِّضَى وَالْفُطُوحَى عَلَى بَقِيَّةٍ عُتْبٍ شَارَقَتْ أَفْ نَصْرًا مَا
وَقَالَ الصَّاحِبُ أَمْدَحُ شَمْرِ الْبَحْثَرِيِّ قَوْلُهُ

دفوت تواضعا وعلوت مجداً فشأنك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعداً أن تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع
ومن أغرف شعره وأرقه وألفه قوله وكان أبو بكر الخوارزمي يقول لا تشدونيهما
فارقى طرباً وما أقبح الرقص بالمشايخ

يذكرُ نيكَ والذكرى عناءَ مشابهُ فيك طيبة الشكول
نسيمُ الرُّوضِ في ربيعِ شمالِ وصبوبُ الحزنِ في دراحِ شمول
وقال أبو القاسم الآمدي قد أكثر الشعراء في ذكر الطلول والدمع والرسوم
وأحسن وأعجب وأغرف ما قالوا فيه قول الطائي أبي تمام والبحري فانهما جاءا بالسر
الحلال والماء الزلال حيث قال أبو تمام

أيها البرقُ بَتِ بأعلى البراقِ وأغدُ فيها بوابلِ غيثاقِ
دِمنٌ طالما التقت أدمعُ للزَّ نِ عليها وأدمعُ العشاقِ

وقال البحتري

أصبا الأصابِلِ إن برقَكَ منشدي تشكواً خِلافَكَ بالهمومِ السَّرمِدِ
لا تنعي عرصاتِها إنَّ الهوى ملقَى على تلكَ الرسومِ الهددِ
وَمِنْ مَوائِلُ كالنجومِ فإن عنتَ فبأيَّ نجمٍ في الصَّبابَةِ نمتدي

فأرياً على من تقدمها وأعجزاً من تأخر عنهما وكان أبو القاسم الاسكافي أبلغ أهل
خراسان يقول نعلت الكناية من شعر البحتري فكأنه كناية معقودة بالقول في قوله
ما ضيع الله في بدو ولا حضرٍ رعيّةٌ أنتَ بالإحسانِ وإيها
وأمةٌ كان قبحُ الجورِ يسخطُها دهرًا فأصبحَ حسنُ العذلِ يرضيها
ومما يطرب بلا سماعٍ ويسكر بلا شرابٍ قوله

باتَ نديماً لي حتى الصباح
أغيدُ مجدولَ مكانِ الوشاح
كأنما يضحكُ عن لؤلؤٍ
منظَّمٍ أو يُردِّ أو اقح
تحسبهُ نشوانَ إماءِ رنا
للفاترِ في أجفانه وهو صاح
بتُ أفديه ولا ادعوى
لنهي ناهٍ عنه أو لمي لاح
انزعُ كأسِي بجني ريقه
وانما امزجُ راحاً براخ
تساقطَ الوردُ علينا وقد
تبَّجَ الصبحُ نسيمَ الرياح

ومن عجيب شعره قوله في استمداء ممطر

إن السحابَ أخاك جادٌ بمثل ما
جادت يدك لو أنه لم يضر
أشكو نداءً إلى نذاك فاشكني
من صوب عارضه المطيرِ بمطرٍ

(على بن الجهم) وهو في الحديثين كالنابغة في المتقدمين وذلك ان النابغة شبه النعمان

مرة بالليل ومرة بالشمس وشبه على نفسه بالسيف المغمد حيث قال في حال الحبس
قالوا حبست فقلت ليس بضائري
مرة بالليل ومرة بالشمس وشبه على نفسه بالسيف المغمد حيث قال في حال الحبس
أو ما رأيت الليث يأنف غيلة
حبس وأى مهتد لا يفقه
كبراً وأوباش السباع ترده

وشبهها بالسيف المسلول في حال السلب حيث قال

لم ينهبوا بالشادن أخ عشيّة الا
ثنين مغموراً ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء عيونهم
كرماً وملء قلوبهم تحميلاً
ما ضره إن برز عنه غطاؤه
فالسيف أهيب ما يرى مسلولا

ومن عجيب شعره في الجودة والبراعة قوله من قصيدة

هي النفس ما حملتها تتحمل
وللدهر أيامٌ تجور وتعدل

وعاقبة الصبرِ الجليلِ جميلةٌ وأفضلُ أخلاقِ الرجالِ التفضلُ
ولا عارَ إن زالتَ عن الحرِّ نعمةٌ ولكنَّ عاراً أن يزولَ التبعُّلُ
(أحمد بن يوسف وزير المأمون) أحسن ما قبل في الإهداء الى السادة قوله للمأمون
على العبدِ حقٌّ فهو لا بدَّ فاعلةٌ وإن عظمَ المولى وجأت فواضلةٌ
ألم ترَ ما نهدي الى الله مالهُ وإن كان منه ذاغى فهو قابلةٌ
(محمد بن عبد الملك وزير المعتصم) من عجيب قوله في الشب

وعائبِ عابني لشبي لم يمدُّ لما أَلَمَ وقتي
قلتُ له قول ذى صوابٍ يا عائب الشبِّ لا بُلغتي

وفي جارية أصيب بها

يقولُ لي الخلانُ لو زرتَ قبرَها فقلتُ وهلْ خيرُ القوادِرِ لها قبرُ
على حينٍ لم أصغرُ فأجهلُ قدرَها ولم أبلغ السنَّ الذي معها الصبرُ
(إبراهيم بن العباس الصولي) يقال انه أشعر الناس في شكاية الاخوان وذ كر
تفهم فمن غررها قوله

وكنتُ أذمُّ اليك الزمانَ فأصبحتُ فيك أذمُّ الزمانا
وكنتُ أهدِّك للنائبات فما أنا أطلبُ منك الأمانا

.. وقوله

مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ مِثْلَ أَخِي كَانَ مَرِيًّا عَلَى الزَّمَانِ وَخِي
وفتنته حالٌ خالولٍ حطِي وأبي أنت يعزُّ إلا بذِي

وقوله وهو أظرف ما قبل في الملوك

يَا أَخْلَامَ أَرَفِي النَّاسِ خَلَاءً مَثَلُهُ أَسْرَعَ هَجْرًا وَوَصْلًا

كُنْتُ لِي فِي صَدْرِي بَوْمِي صَدِيقًا قُلِي هَدِيكَ هَلْ أَمْسَيْتِ أُمًّا لَا

(الحسن بن وهب) أحسن ما قيل في الاعتذار من الاخلال بخدمة الرؤساء لتابع
الأمطار قوله

يُوجِبُ الْعَذْرَ فِي تَرَاحِي الْإِقَاءِ مَا تَوَالَى مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاءِ

فَسَلَامُ الْأِلَهِ أَهْدِيهِ مِنِّي كُلُّ يَوْمٍ لِسَيِّدِ الْوُزَرَاءِ

لَسْتُ أَدْرِي مَاذَا أَذْمُ وَأَشْكُو مِنْ سَمَاءٍ تَعُوْثُنِي عَنْ سَمَاءِ

غَيْرِ أَنِّي أَدْعُو عَلَى تِلْكَ بِالْصَّحْ وَ أَدْعُو لِهَذَا بِالْبَقَاءِ

(أبو علي البصير) له ملح وطرف في هدم المطر داره وأحسنها قوله

مَنْ بَكَى هَذِهِ السَّمَاءَ عَلَيْهِ نِعْمَةً أَوْ بَكَى بِهَا مَرُورًا

فَلَقَدْ أَصْبَحْتَ عَلَيْنَا عَذَابًا وَلَقِينَا مِنْهَا أَذًى وَشُرُورًا

أَيُّهَا الْفَيْتُ كُنْتُ بَوْسًا وَقَرًّا لِي وَلِلنَّاسِ حَنْطَةً وَشَمِيرًا

ومن أحسن أمثاله السائرة قوله

لَعَمْرُ أَيْكَ مَا نَسَبُ الْمَلْعَى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ

وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا أَفْشَعَرَتْ وَصَوَّحَ نَبْتَهَا رَعِي الْمَشِيمُ

ولم أسمع في الهجاء أحسن وأملح من قوله

لِي صَدِيقٌ فِي خَلْقَةِ الشَّيْطَانِ وَعَقُولِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَانِ

مَنْ تَقْذَوْنَهُ فَقَالُوا جِيمًا لَيْسَ هَذَا إِلَّا أَبُو هَفَانِ

(الطوسي) من غرر شعره قوله

يقولونَ قبلَ الدارِ جارٌ موافقٌ وقبلَ طريقِ المرءِ انسٌ رفيقٌ
فقلتُ وندمانُ الفتى قبلَ كأسِهِ فاحتَ كأسَ المرءِ مثلَ صديقِ

وقوله في الصبح

إنَّ شربَ المدامِ سيرةٌ إلى الأمِّ وخيرُ المسيرِ صدرُ النهارِ

وقوله في شكَاية الاخوان

إلى خسونَ صديقاً بينَ قاضيٍّ وأميرٍ
لبسوا الدنيا ولم أخ لعلَّ بهم ثوبَ الفقيرِ

(العلوي الحامي) من أحسن شعره قوله

هَبْنِي بِقَيْتٍ عَلَيَّ الْأَيَّامِ وَالْأَبَدِ وَنَاتٍ مَا شِئْتُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ
مَنْ لِي بِرُؤْيَا مَنْ قَدْ كُنْتُ آلِفُهُ إِنَّ الشَّبَابَ مَضَى هِيَاهُ لَمْ يَدُ
.. وقوله

لا والذي عاذَ بأحرامِهِ ركبٌ يلبونَ بأحرامِ
أعد سبمينَ ولو جلتُ نَمَاؤُهَا عَادَتْ إِلَى عَامِ

.. وقوله

قالوا تَمَنَّ ما هَوَيْتَ واجتهدْ فقلتُ قولَ المتشكي المقتصدِ

* لقاء من غابَ وفقدَ مَنْ شَهِدَ *

(عوف بن عَلم الشيباني) أمير شعره قوله من قصيدة في طاهر بن عبد الله بن طاهر

يَا بْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ وَأَبْسَ الْعَدْلَ بِهِ الْمَغْرِبَانِ
إِنَّ الْخَمَانِينَ وَلَفَّتَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ

قوله - وبُذِفَتْهَا - حشو أحسن من معنى البيت ولقبه صاحب بحشو الوزينج وله نظائر
جملتها في بعض كتيبي

(ديك الجن) واسمه عبد السلام بن غسان من وسائط قلائده قوله من قصيدة وهي
غرة شعره

أبا عنانٍ ممتبّةٍ وصبراً وشافي النصحِ يمدلُ بالأسافِ
إذا شجرتُ المودّةِ لم تجدهُ سمّاه البرّ أصرعَ في الجفافِ

وقوله في غلام دخل الماء

رَقَّ حَتَّى حَسِبْتَهُ وَرَقَ الْوَرْدُ وَنَدِيّاً يَرْفُ بَيْنَ الرِّيحِ
وَرَدَ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَمَّ دَرَهُ الْمَاءُ فِي غِلَالَةِ رَاحِ

(ابن الرومي) وهو علي بن العباس بن جريح من غرر شعره وخدع دهره قوله

لَمَّا تَوَفَّنَ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يَوْلَدُ
وِلَافاً فَمَا يَبْكِيهِ مِنْهَا وَأَنهَا لَأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَ كَأَنَّهُ بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يَهْدُدُ

وقوله في القاسم بن عبيد الله

إِنَّ لَكَ غَيْرَ مَرَاكَ مَرْعِي نَرْتَعِبُهُ وَغَيْرَ مَا نَكَّ مَاءُ
إِنَّ لَكَ بِالْبَرِّيَّةِ لَطْفًا سَبَقَ الْأُمَهَاتِ وَالْآبَاءُ

وقوله في النهي عن ترك العتاب

يَا أَخِي أَيْنَ رُبْعُ ذَاكَ الْأَخَاءِ أَيْنَ مَا كَانَ يَبْتَئِنُ مِنْ صَفَاءِ
أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي طَبَّقُ أَجْفَانَهَا عَلَى الْإِقْدَاءِ

وقوله في استحالة الصديق عدواً

عدوك من صدقتك مستفادٌ فلا تستكثرن من الصحابِ

فان الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشرابِ

وقوله فيمن يقتنى السلاح ولا يستعمله ولا يدفع به عن ماله

وأبتكم تُبدون للحرب عُدَّة ولا يمنعُ الأَسلابَ منكم مقاتلُ

وأنتم كذل النخل يسرعُ شوكة ولا يمنعُ الخراف ما هو حاملُ

وقوله في الاستزادة

أبها المنصف إلا رجلاً واحداً أصبحت ممن ظلمة

كيف رضي الفقراء عرساً لا صرى وهو لا يرضي لك الدنيا أمة

ولم أسمع في الهجاء بالجين أبلغ وأملح وأطرف من قوله في سليمان بن عبد الله بن طاهر

قرن سليمان قد أضرب به شوق الى وجهه سيد نفة

لا يعرف القرن وجهه ويرى نفاه من فوسخ فيعرفه

ولا في الاستمتاع بالشباب كقوله

نصرك الشيب فاقض ما أنت قاضي من هوى البيض والعيون المراضِ

إن شرح الشباب قرض الليالي فتصرف فيه قبيل التقاضي

ولا في الشرب على النرجس أعجب من قوله

أدرك ثقاتك انهم وتلوا في نرجس معه ابنة النيبِ

فهم بحال لو بصرت بهم سبغت من عجب ومن عجبِ

ويجأهم ذهب على دُرٍّ وشرابهم دُرٌّ على ذهبِ

(عبد الله بن المعتز) من عجائب أوصافه وتشبيهاته قوله من قصيدة في وصف الخمر

وقد يباكرني الساق فأشربها
وأفطر الكأس ماء من أبارقه
وسبح القوم لما أن رأوا عجباً
.. وقوله

وخارة من بنات الجوس
وزناً لها ذهباً جامداً
نرى الزق في بيتها سائلاً
فكالت لنا ذهباً سائلاً

وقوله في النزل

ظليّ يتيه بحسن صورته
وكان عقرب صدغه احترقت
عبث الفتور بلعظ مقلته
لما دنت من نار وجنته

وقوله في الهلال

أهلاً بفطر قد أثار هلاله
وانظر إليه كزورق من فضة
فالآن فاغد على الشراب وبكر
قد أملت له سحولة من عنبر

وقوله في الربيع

إسقي الراح في شباب النهار
ما ترى نعمة السماء على الأرض
وانفلق الأشجار بالأشوار
وكانت من قطره في ثمار
وغناء الطيور كل صباح
وكان الربيع يحلو مروساً

وقوله في الربيع

والريح تجذب أطراف الرداء كما
أفقي الشقيق إلى تنبيه وسنان

وقوله في الديك

صَفَقَ إِمَّا أَوْتِيَا حَاسِنَا ۖ ۝ نَجَرٍ وَإِمَّا عَلَى الدُّجَىٰ أَسْفَا ۖ

وقوله في العارة

أَلَا مَن لَّنَفْسٍ وَأَحْزَانِيَا ۖ ۝ وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحِيطَانِيَا ۖ

أَظِلُّ نَهَارِي فِي شَمْسِيَا ۖ ۝ شَقِيًّا لَقِيًّا بِنِيَانِيَا ۖ

أَسْوَدُ وَجْهِي بِتَبْيِضِيَا ۖ ۝ وَأَخْرَبُ كَيْسِي بِعَمْرَانِيَا ۖ

ومن عجيب أمره أنه كان يشكو في أوصافه من التشبيه بالنين كقوله في وصف

الشمس التي تكاد تخرج من الغيم

تَظَلُّ الشَّمْسُ تَرْمِقُنَا بِطَارِفِ ۖ ۝ مَرِيضٍ مَدْفٍ مِّنْ خَلْفِ سِتْرِ ۖ

تَحَاوُلُ فَتَقَ غَيْمٌ وَهُوَ يَأْبَىٰ ۖ ۝ كَنِينٍ يَرُومُ نِكَاحَ بَكْرِ ۖ

وكقوله في الوحشة

أَطَالَ الدَّهْرُ فِي بُنْدَادِ هِي ۖ ۝ وَقَدْ يَشْقَى الْمَسَافِرُ أَوْ يَفُوزُ ۖ

ظَلَلْتُ بِهَا عَلَى رَغْمِي مَقِيَا ۖ ۝ كَنِينٍ تَضَاجَعُهُ عَجُوزُ ۖ

وقوله في العذر الكاذب من مزدوجة

وَجَاءَنَا بِمَذْرَةٍ كَذَابَةٍ ۖ ۝ لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ ۖ

كَمَذْرَةِ النِّينِ بَعْدَ السَّابِغِ ۖ ۝ إِلَى عُرُوسٍ ذَاتِ حَرٍّ ضَائِعِ ۖ

حق أنهم أنه كان عينا ولم يكن له مكان ابنه عبد الواحد

(عبد الله بن عبد الله بن طاهر) من عجيب شعره وطريقه قوله

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَرِّهَا ۖ ۝ شَبِيهَةً خَذَنِيَا بِغَيْرِ رَقِيبِ ۖ

فَازَلْتُ فِي لَيْلَيْنِ شَرٍّ وَوَيْنِ دُجَىٰ ۖ ۝ وَشَمْسَيْنِ مِّنْ رَّاحٍ وَوَجْهِ حَبِيبِ ۖ

وقوله

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى
وَيَأْخُذُ مَا أَعْطَى وَيُفْسِدُ مَا أَسَدَى
فَنَ سِرُّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوءُهُ
فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَخَافُ لَهُ فَقْدًا
وقوله في قوة الوسيلة

إِنِّي أُمْتُ إِلَى الَّذِي وَدِدِي لَهُ
بِجَمِيعِ مَا عَقَدَ الْحَقُّوقَ وَأَكْدَا
إِنِّي لَشَاكِرُ أُمِّهِ وَوَلِيِّهِ
فِي يَوْمِهِ وَوِثْمَلُ مِنْهُ غَدَا
(أبو الحسين بن طباطبا العلوي) من لطائف شعره وقوله

نَفْسِي الْقَدَاءُ لِفَائِبٍ عَنْ نَظَائِرِي
وَعَلُّهُ فِي الْقَلْبِ دُونَ حِجَابِي
لَوْلَا تَمَنُّعُ مَقْلَدِي بِلِقَائِهِ
لَوَهَّبْتُهَا لِبَشَرِي بِإِيَابِهِ

وقوله

وَفِي خَمْسَةٍ مِنِّي حَلَّتْ مِنْكَ خَمْسَةٌ
فَرِيقُكَ مِنْهَا فِي فَيْي الطَّيِّبِ الرَّشَفِ
وَوُجْهُكَ فِي عَيْنِي وَلَسْتُكَ فِي يَدِي
وَنُطْقُكَ فِي سَمْعِي وَعَرَفْتُكَ فِي أَنْفِي

وقوله

لَيْتَ شَعْرِي مَا عَاقَ عَنِّي حَبِيبًا
قَدْ تَوَقَّعْتُ فِي الظَّلَامِ طَرُوقَهُ
بَاتَ قَلْبِي الشَّوْقُ يُخْلَطُ فِيهِ
ظَنٌّ غَيْرِي بِظَانٍ أُمِّ شَفِيقِهِ

وقوله

كُنْ بِمَا أَوْثَقَهُ مَقْتَبًا
تَسْتَدِمُ عَيْشَ الْقَنُوعِ الْمَكْنِي
إِنَّ فِي نَيْلِ اللَّهِ وَشَكَّ الرَّدَى
وَقِيَاسُ الْقَصْدِ عِنْدَ السَّرَفِ
كَسْرَاجٍ دَهْنُهُ قُوْتُ لَهُ
فَإِذَا أَغْرَقَتْهُ فِيهِ طُنِّي

﴿ منصور الفقيه المصري ﴾ من غرره وملحه الآخذة بمجامع القلوب قوله

منذُ ثلاثٍ لمْ نَرَكَ ققلْ لنا ما أحرَكَ

أعْلَهُ فَمَـذَرَكَ أَمْ دهرُ سوءِ غَيْرِكَ

وقوله قد قلتُ لما أنْ شَكَتْ توبِكي زيارَتها خلُوبُ

انْ التباعَدَ لا يضرُّ إذا تقاربتُ القلوبُ

وقوله شاهدُ ما في مضمري من صدقٍ وودٍ مضمركُ

فما أردتَ وصفه قلبك عني بخبرك

وقوله إذا تخلفتَ عن صدقي ولمْ يعاتبك في الخلفِ

فلا تَمدِّ يَمدها إليه فأتما ودهُ تكافُ

وقوله كلُّ مذكورٍ من النأ س إذا ما فقدوه

صار في حكم حديثٍ حفظوه فَنسوه

﴿ أبو الفتح كشاجم ﴾ من عجائب احاسنه قوله

بأبي وأمي زائرٌ متفَنِّعٌ لمْ يَخَفْ ضوهُ اليَتِّ تحتَ قَـذاعِهِ

لمْ أَسْتَمِ عَناقَهُ لَقَدومِهِ حتَّى ابتَدأتُ عَناقَهُ لوداعِهِ

وقوله

وَفَكَرتُ في شيبِ الفَتَى وشبابِهِ فأَيَّنتُ أنْ الحقَّ للشيبِ واجبُ

بصاحبني شَرَحُ الشَّبابِ فيتَغَيَّرُ وشيبي إلى حينِ الماتِ صاحبُ

وقوله في الشاب

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَخًا جافِيًا يَضِيعُ وَأَحْفَظُ مِنْهُ الصَّنِيعَةَ

أَذَا مَا الْوَشَاةُ سَعَوْا نَحْوَهُ أَصَاخَ الْيَهْمِ بِأُذُنِ سَمِيعَةٍ
كَثُرَتْ عَلَيْهِ فَأَمْلَأَتْهُ وَكُلُّ كَثِيرٍ عَدُوٌّ طَبِيعَةٍ
وَلَكِنْ نَفْسِي إِذَا أُكْرِهْتُ عَلَيَّ الْمَجْرِي لَيْسَتْ لَهُ مُسْتَطْبِعَةٌ

وقوله في خادم يسمي كافورا

أُكَافُورُ قَبِجْتُ مِنْ خَادِمٍ وَلَا قَتَكَ مَسْرَعَةً جَائِعَةٍ
حَكِيمَتِ سَمِيكَ فِي بُرْدِهِ وَأَخْطَاكَ اللَّوْنُ وَالرَّائِعَةُ

وقوله في المدح

يَا كَامِلَ الْآدَابِ مَنْفَرَدَ الْمَلَأِ وَلِلْكَرُمَاتِ وَيَا كَثِيرَ الْحَاسِدِ
شَخْصَ الْأَنَامِ إِلَى كَيْلِكَ فَاسْتَعِزْ مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِمْ بِعَيْبٍ وَاحِدِ

وقوله في كاتب

وَإِذَا نَمَّتَ بَنَانِكَ خَطَا مَعْرَبًا عَنْ بِلَاغَةٍ وَسَدَادِ
عَجِبَ النَّاسُ مِنْ بَيَانِ مَعَانِي تُجْتَنِّي مِنْ سَوَادِهِ كَالْحِدَادِ

وقوله في المعجاء

شَيْخٌ لَنَا مِنْ مَشَائِخِ الْكُوفَةِ نَسَبَتْهُ لِأَمْلِيلٍ مَوْصُوفَةٍ
لَوْ بَدَّلَ اللَّهُ قَلْبَهُ غَنَمًا مَا طَمِعَ الْجَارُ مِنْهُ فِي صُوفَةٍ

(علي بن محمد بن نصر بن بسام) من عجائب شعره قوله في موت الفضل احدا بنى عبيد

الله بن سليمان

قُلْ لَا بِنِي الْقَائِمِ الْمَرْجِي قَابَلَكَ الدَّهْرُ بِالْمَعْجَانِبِ
مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زَيْنًا وَعَاشَ ذُو النَقِصِ وَالْمَائِبِ

حياة هذا كوت هذا فلست تخلو من المصائب
وقوله في آية

بلوت أبا جعفر مدة فألفت منه بخيلاً سخيلاً
ولولا الضرورة لم آت وعند الضرورة آت الكنيفا

وقوله في وزير

سنصبر إذ وليت فكم صبرنا لثلك من أمير أو وزير
ولما لم نزل منهم سروراً رأينا عزلهم كل السرور
وقوله في وزير خلع عليه

خلعوا عليه وزينوا هـ ومر في عز ورفه
فكذلك يفعل بالجماء لئلا تحرها في كل جمه

وقوله في انكار وزيرين اثنين

فقدنكم يا بني الجاحده ففي كل يوم لكم آبد
متى كان يعرف فيما مخي ووزيران في دولة واحده

(أبو الحسن بن جحظة البرمكي) من غرر شعره وبديع ملحه قوله

قلت لما رأيته في قصور مشرفات ونعم لا تعاب
رب ما أين التباين فيه منزل طامر وقلب خراب
وقوله وإذا هجاني باخل لم أستعجز ما عشت قطمة
وبركته مثل القبو رازوره في كل جمه

.. وقوله

هاتِ اسْقِنِيهَا قَهْوَةً بِأَيْسَرَةٍ ثُمَا كِي شَمَاعِ الشَّمْسِ بَلْ هِيَ أَفْضَلُ
فَقَدْ نَطَقَ الدَّرَاجُ بَعْدَ سَكُوتِهِ وَوَفَى كِتَابُ الْوَرْدِ أَنِّي مَقْبَلُ

و قوله

لِي صَدِيقٌ يُحِبُّ قَوْلِي وَشَدْوِي وَلَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَجْهُ صَفِيقُ
كَلِمًا قُلْتُ قَالَ أَحْسَنْتَ زِدْنِي وَبِأَحْسَنْتَ لَا يَبَاعُ الدَّقِيقُ

و قوله

وَعَصَابَةٌ عَزَمُوا الصُّبُوحَ بِسَحَرَةٍ بَدُّوا إِلَيَّ مَعَ الصَّبَاحِ خُصُوصًا
صَرَخَ لَنَا لَوْنَا نُجُودُ طَبَخَهُ قُلْتُ اطْبَخُوا لِي جَبَّةً وَتَقِيصًا
(المرج التنسي) أمير شعره قوله في الربيع

ذَهَبٌ حَيْثُمَا ذَهَبْنَا وَوَرَدٌ حَيْثُ دُرْنَا وَفِضَةٌ فِي الْفَضَاءِ

(أبو بكر الصنوبري) من أحسن محاسنه قوله في الربيع

إِنْ كَانَ لِي الصَّيْفُ رِيحَانٌ وَفَاكِهَةٌ فَالْأَرْضُ مُسْتَوْدُ الْجَوْثُ نُورُ
مَا الدَّهْرُ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمُسْتَنْيرُ إِذَا جَاءَ الرَّبِيعُ أَتَاكَ النُّورُ وَالنُّورُ
فَالْأَرْضُ يَافُوتُهُ وَالْجَوْثُ لَوَاؤُهُ وَالنَّبْتُ فَيَرْوِجُ وَالْمَسَاءُ بِأُورُ
مَنْ تَمَّ طَيْبَ رِيَّاحِينَ الرَّبِيعِ بِقُلْ لَا الْمَسْكُ مَسْكٌ وَلَا الْكَافُورُ كَافُورُ

ولم أسمع في الغلتان أبدع وأحسن من قوله

أَرَى طَهْرًا سَيُثْمِرُ بَدْعَ عَرَسَا كَمَا قَدْ يَثْمُرُ الطَّرْبُ الْمَدَامَةُ
وَمَا قَلَمٌ يَمْنُنُ عَنْكَ إِلَّا إِذَا مَا أُلْقِيَتْ عَنْهُ التُّلَامَةُ

ولا في استهداء المسك أحسن من قوله

الطيبُ يَهْدِي وتَسْتَهْدِي طَارِقُهُ وَتُشْرِفُ النَّاسَ يَهْدِي أَشْرَفُ الطَّيِّبِ
وَالْمَسْكُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالشَّبَابِ فَهَبْ شَبَهُ الشَّبَابِ لِبَعْضِ الْعَصْبَةِ الشَّيْبِ

(القاضي أبو القاسم محمد بن علي التنوخي) من لطائف أحاسنه قوله

رَضَاكَ شَبَابٌ لَا يَلِيهِ مَشِيبٌ وَسَخَطُكَ دَالِيلٌ مِنْهُ مُطِيبٌ
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ النَّفْسِ مَرْكَبٌ فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النَّفْسِ حَبِيبٌ

.. وقوله

أَسْبِرْ وَقَلْبِي فِي هَوَاكَ أَسْبِرْ وَحَادِي دِكَايَ لَوْعَةٍ وَزَقِيرُ
وَلِي أَدْمَعٌ غُرُورٌ تَفِيضٌ كَانَهَا تَدْيٍ فَاضٍ فِي الْعَافِينَ مِنْكَ غَزِيرُ

(ابن أبي علي بن الحسن بن علي) من أفراد ملحده قوله

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِي بِبَيْعِنِ دُعَانِهِ وَقَدْ كَادَ هَدْبُ الْغَيْمِ أَنْ يَبْلُغَ الْأَرْضَا
فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَدُهُوا تَقَشَّعَتِ السَّمَاءُ فَا تَنَمَّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدْ انْفَضَا

(أبو الحسن بن لكثك البصري) من ملحده وطرفه قوله

يَا زَمَانًا، لَبَسَ الْآخِذُ -رَارَ ذَلَالًا وَمَهَانَةً

لَسْتُ عِنْدِي بِزَمَانٍ إِنَّمَا أَنْتَ زُؤْمَانَةٌ

أَجْنُونٌ مَا تَرَاهُ مِنْكَ يَبْدُو أَمْ مُجَانَةٌ

عَدِيَا فِي زَمَانِنَا عَنْ حَدِيثِ الْمَكَارِمِ

مَنْ كَفَى النَّاسَ شَرًّا فَهُوَ فِي جُودِ حَانِمِ

.. وقوله

عَجِبْتُ الدَّهْرَ فِي تَصْرِفِهِ وَكُلُّ أَحْوَالٍ دَهْرًا عَجِبُ

يَمَانِدُ الدَّهْرُ كُلَّ ذِي أَدَبٍ كَأَنَّمَا نَادَاكَ أُمُّهُ الْاَدَبُ

.. وقوله

تَمِسْتُمْ جَمِيعًا مِنْ وَجْهِهِ لِبَلَدِهِ تَكْتَفَهُمْ جَهْلُهُ وَلَوْمْ فَأَفْرَطَا
أَرَاكُمْ تَسِيُونَ الْأَشْيَاءَ وَإِنِّي أَرَاكُمْ بِطَرَقِ الْيَوْمِ أَمْدَى مِنَ الْقَطَا

وقوله في أبي ريش الغامي

يَطِيرُ إِلَى الطَّعَامِ أَبُو رِيَّاشٍ مُبَادِرَةٌ وَلَوْ وَارَاهُ قَبْرُ
أَصَابَهُ مِنَ الْحُلُوءِ صَفَرُ وَلَكِنْ الْأَخَادِعَ مِنْهُ حَرُ

وقوله فيه وقد ولي عملا

قُلْ لِلْوَضِيعِ أَبِي رِيَّاشٍ لَا تَبْلُ نَهْ كُلَّ نِيْهِكَ بِالْوِلَايَةِ وَالْعَمَلِ
مَا زِدَدْتَ حِينَ وَارَيْتَ الْأَخَصَّةَ كَالْكَلْبِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

وقوله في قلة شربه وسرعة سكره

فَدَيْتُكَ لَوْ عَلِمْتَ بَعْضَ مَا فِي لَمَّا جَرَعْتَنِي إِلَّا بِسَمَطِ
خُسْبِكَ أَنْ كَرَّمَا فِي جَوَارِي أَمْرُ بَابِهِ فَأَكَادُ أَسْقَطِ

(محمد بن عمر المقرئ الكاتب) غرة شعره في خط العذار

إِلَى حَبِيبٍ يَزْهِي بِحُسْنِ عَجِيبٍ وَبَقْدٍ مِثْلِي الْقَضِيبُ الرَطِيبُ
أَحْرَقْتُ بِالسَّوَادِ فِضَّةَ خَدِيدٍ هِ فَقَدْ أَحْرَقَتْ سَوَادَ الْقُلُوبِ

(نصر بن أحمد الغبارزي) من ملح غرره قوله

خَلِيلِي هَلْ أَبْصَرْتُمَا أَوْ سَمِعْتُمَا بِأَكْرَمِ مَنْ مَوْلَى نَمَشَى إِلَى مَبْدِ
أَتَى زَائِرًا مِنْ غَيْرِ وَعِدٍ وَقَالَ لِي أَصُونُكَ عَنْ تَعْلِيقِ قَلْبِكَ بِالْوَعْدِ

.. وقوله

قد قلتُ إذْ خانَ عهدي من كُفِّتْ بهِ ولم يكنْ عنه لي صبرٌ ولا جلدٌ
إنْ كانَ شاركِي في حُبِّهِ وَفَحْ فالهَرُ يشربُ منه الكابُ والأَسَدُ

.. وقوله

وردُ الخدودِ ورمَانُ النهودِ وأغْ صانُ القدودِ تعيدُ السادةَ العبيدا
شرطي إذا ما رأيتُ الخصرَ مختصراً والردفَ مرثداً والقُدَّ مقدوداً
شرطُ لو أنْ هلالَ الرأي أبصره لم يستطعْ لشروطِ الفقهِ توكيداً

(الخباز البلدي) من غرر أمثاله السائرة قوله

إذا استقلتْ أو أبغضتْ خلةً وسركَ بمدهُ حتى التنادي
فسرَّدهُ بقرضِ دُرِّهَمَاتٍ فإنَّ القرضَ داعيةُ البُعَادِ

.. وقوله

ألا إنا أخوانى الذين عهدتُهم أفاعى رمالٍ لا تُقَصِّرُ في لَمْسِ
ظننتُ بهم خيراً فلما بلوتُهم نزلتْ بوادٍ منهم غيرِ ذِي زرعِ
(أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سيف المولى) من غرر ما ألهاه بحر شعره
على لسان فضله قوله في قوس قزح وهو أحسن ما قيل فيه

وساقٍ صبيحٍ للصَّبوحِ دهوئُهُ ققامٌ وفي أجفانهِ سِنَّةُ النَمِضِ
يطوفُ بكاساتِ العقارِ كأنَّهم فن بين منقَضٍ علينا ومنقَضِ

وقد نشرتْ أيدي الجنوبِ مطارقاً

على الجوّ دَكْنَا والحواشى على الأرضِ

(١٥ - خاص)

بطرزها قوسُ السحابِ بأصفرٍ على أحمرٍ في أخضرٍ إثر مبيضٍ
كأذيالِ خودٍ أقبلتْ في غلائلِ مصبّةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضِ
(أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان) من غرر أحاسنه قوله

لم أوأخذك بالجفاء لآني وائقُ منك بالوفاء الصحيح
نجيلُ المدوِّ غيرُ جميلِ وقبيحُ الصديقِ غيرُ قبيحِ

.. وقوله

أساء فزادته الإساءةُ حظوةً حبيبٌ على ما كان منه حبيبُ
يعدُّ على الواشياتِ ذنوبه ومن أين للوجهِ المليحِ ذنوبُ

.. وقوله

رَكَنِي الرسولُ عن الجوابِ تظرفاً ولئن كُنِي فلقد علمنا ما عني
قل يارسولُ ولا تحاشِ فاهُ لا بدَّ منه أسا بنا أم أحسنا
وقوله في الأمير

إذْثِ لصبِّ بك قد زدته على بلايا أسره أسرا
فهو أسيرُ الجسمِ في بلدةٍ وهو أسيرُ الروحِ في أخرى

.. وقوله

حدثنِي عن زيارته عوادٍ أقلَّ مخوفها سُمرُ الرماحِ
.. ولو أني أطعتُ رسيسَ شوقٍ ركبْتُ إليه أعناقَ الرياحِ

وقوله لسيف الدولة

بالعكره مني واختيارك أن لا أكونَ حليفَ داركُ

يَا تَارِكِي إِنِّي لَشَكُّكَ رِيكَ مَا حَيْثُ لَغِيرُ تَارِكُ

ومن نكت حكمه قوله

المرء نصبٌ مصائبٍ لا تنقضي حتى يوارى جسمه في رمسه
قَوْجُلٌ يلقى الردى في أهله وممجلٌ يلقى الردى في نفسه

.. وقوله

إذا كانَ غَيْرُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عُدَّةً أَنَّهُ الرِّزَايَا مِنْ وَجْهِ الْفَوَائِدِ
(أبو السائر الحمداني) لم أسمع أملح وأظرف من قوله في الغزل

لِلْعَبْدِ مَسْأَلَةٌ عَلَيْكَ جَوَابُهَا إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُهُ فِهَذَا وَقْتُه
مَا بَالُ رِيْقِكَ لَيْسَ مِلْحًا طَعْمُهُ وَيَزِيدُنِي عَطَشًا إِذَا مَا ذُقْتُهُ

(أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة) وقوله

غَيْرُ مُسْتَكْرٍ وَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ يَذِيعَ الَّذِي تَجْنُ ضُلُوعِي
لِي دُمُوعٌ كَأَنَّهَا مِنْ حَدِيثِي وَحَدِيثٌ كَأَنَّهُ مِنْ دُمُوعِي

.. وقوله

أَفْدِي الَّذِي زُرْتُهُ بِالسِّيفِ مُشْتَمَلًا وَلَحِظْتُ عَيْنَيْهِ أَمْضَى مِنْ مَضَارِبِهِ
فَمَا خَلْتُ نِجَادِي فِي الْعُنَاقِ لَهُ حَتَّى لَبَسْتُ نِجَادًا مِنْ ذَوَائِبِهِ
وَكُنْتُ أَسْمَدُنَا فِي نِيلِ بَغْيَتِهِ مَنْ كَانَ فِي الْحَبِّ أَشْقَانَا بِصَاحِبِهِ

.. وقوله

بِتَنَا أَعْفٌ مَيِّتٌ بِأَنَّهُ بَشَرٌ وَلَا مَرَاقِبَ إِلَّا الْإِلَاطُفُ وَالْكَرْمُ
فَلَا مَشْيَ مَنْ وَشَى عِنْدَ الْعُدُوِّ بَنَا وَلَا سَيَّ بِالَّذِي يُسَمَّى بِنَا قَدَمُ

(أبو محمد الفياض كاتب سيف الدولة) من طرفه وملحه قوله في غلام له أثير عنده
استوحش عنه لميله الى غلام آخر اسمه اقبال

أُنْكِرْتَ إِقْبَالِي عَلَى إِقْبَالٍ وَخَشِيتَ أَنْ يَتَسَاوَيَا فِي الْحَالِ
هِيَاثَ لَا تَجْزَعُ فِكُلِّ طَرِيفَةٍ رَجَحْتُ بِهِوْنُ وَأَنْتَ رَأْسُ الْمَالِ

.. وقوله

قُمْ فَاسْتَفِنِي بَيْنَ خَفَقِ النَّايِ وَالْعُودِ وَلَا تَبْعْ طَيْبَ مَوْجُودٍ بِمَفْقُودٍ
نَحْنُ الشُّهُودُ وَخَفَقُ الْعُودِ خَاطِبُنَا زَوْجُ ابْنِ سَحَابٍ بِنْتَ عَنقُودٍ
(أبو الطيب المتنبي) من وسائل فلانده وعجائب فرائده وأيات قصائده قوله

لسيف الدولة

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ أَرْحَمَالٌ جَدِيدٌ وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامٌ
وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

.. وقوله

رَأَيْتُكَ فِي الذِّينِ أَرَى مَلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي عِمَالٍ
فَلِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَلِنْ الْمَسْكَ بِمَضُ دَمِ الْغَزَالِ

وقوله في مرض عرض له

يُجَشِّمُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا وَقَدْ يُوْذِي مِنَ الْمَقْتِ الْحَيِيبُ
وَكَيْفَ تَعْلَمُكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ بِمِلَّةِ الدُّنْيَا طَيِّبُ
وَجِسْمُكَ فَوْقَ هَمَّةٍ كُلِّ دَاءٍ فَتَقْرَبُ أَقْلَهُ مِنْهَا عَجِيبُ

.. وله

نَهَيْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَالُوحِيَّتَهُ لَهَيْتَ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ

وقوله في غيره

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها وشرف الناس إذ سواك إنسانا

.. وقوله

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من أياتها

.. وقوله

فإن يك سيار بن مكرم أنقضى فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول أمير شعراء العصر أبو الطيب وأمير شعره قصيدته

التي أولها

من الجاذر في زى الأعراب حمراً الحلى والمطايا والجلال

وأمير هذه القصيدة قوله

أزودهم وسواد الليل يشفع لي وأنتني وياض الصبح يغري بي

وقد جمع فيه أربعة من الطباق وهي الزيارة والثناء والسواد والياض والليل والصبح

والشفاعة والاغراء ولا يعرف لأحد مثله على أن ابن جني حكى عن ابن خبيرة وزيراً

لكافور أنه ألم فيه بقول ابن المعتز

لا تلق إلا بليل من توصله فالشمس نامة والليل قواد

ومن غرد أمثال أبي الطيب الذي لا مثال له قوله

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له مامن صداقته بُد

.. وقوله

ومن ركب الثور بدم الجوا أنكر أخلاقه والخب

.. وقوله

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود فقر والاقدام تنال

.. وقوله

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم في خلق النفوس فان تجدد ذا عفة فلما لا يظلم

.. وقوله

وكل أمرى يؤلى الجليل محبب وكل مكان ينبت العز طيب
ويقال ان أغزل بيت لمصريين قوله

قد كنت أشفق من دمي على بصري فالآن كل عزيز بعدكم هانا

(قال مؤلف الكتاب) ليس فيما أحفظ من الشعر الكثير أحسن وأوعظ وأنفع وأدعى
الى تسليق وتطبيب نفسى من أقوال ثلاثة من الشعراء أحدهم قول أبى الطيب

هون على بصري ماشق منظره فائما يقظات الدين كالحلم

ولا تشكى الى خلق فتشمتة شكوى الجريح الى الفريان والرخم

والآخر قول محمد بن بشير

لا أحسب الشر جارا لا يفارقنى ولا أحز على ما فاتني الودجا

ولا نزلت من المكروه منزلة إلا تيقنت أن ألقى لها فرجا

والثالث ما أنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

إذا ازدردى ساقط كرما فلا يطولن ضيق صدره

فأكثر الناس منذ كانوا ماقدروا الله حق قدره

(أبو العباس النابى) من غرر أحاسنه قوله لسيف الدولة

خلقت كما أرادتك المالى وأنت لمن رجاك كما يريد

وقوله في النزول

سألت بالفراق صباً وما ينبتُ بالفراق مثلُ خبير
هو بين الحشا صدوع وفي الأء بين ماء وجرّة في الصدور
(أبو الحسين الناقب الأضر) أحسن ما سمعت في النهى عن عتاب الملوك قوله
إذا أنا طابتُ الملوك فأنما أخطُ بأفلاحي على الماء آخرفا
وهبة أروى بعد العتاب لم يكن تودُّهُ طبعاً فصار تكلفاً

(أبو القاسم الزاهي) أحسن شعره في النسيب قوله
سفرن بدورا وانتقن أهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا
وأطلعن في الأجياد بالدر أنجما جمان لحبات القلوب ضراثا

(أبو الفرج البينا) لم أسمع في الوداع أحسن من قوله
سادتي هذه نفسي تودّ عكم إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في روح الحياة لكم فالآن مذ بنم لم يبق لي طمع
لا عذب الله نفسي بالبقاء فلا أظنني بعدكم بالعيش أنفع
ومن غرر أحاسنه قوله في النزول

أوليس من إحدى المعجائب أنني فارقته وحيث بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه إرحم فتى يحكيه عند محاقه

ولم أسمع في رمد المحبوب أحسن وأظرف من قوله
بنفسي ما يشكوه من راح طرفه ونرجسه مما دها حسنة الورد
أراقت دمي ظلماً محاسن وجهه فأضحي وفي عيني آثارة تبدو

غَدَتَ عَيْنُهُ كَالْخَدْرِ حَتَّى كَانَمَا سَقَى عَيْنَهُ مِنْ مَاءِ تَوْرِيدِهِ الْخَدْرُ
لَنْ أَصْبَحَتْ رَمْدَاءَ مَقَالَةٍ مَالِكِي لَقَدْ طَالَ مَا اسْتَشْفَتْ بِهَا مَقْلٌ رُمْدُ

ومن أحسن شعره في سيف الدولة قوله من قصيدة

وَكَاثَمَا نَقَشَتْ حَوَافِرُ خَيْلِهِ لِلنَّاطِرِينَ أَهْلَةً فِي الْجَلْدِ
وَكَاَنَّ طَرَفَ الشَّمْسِ مَطْرُوفٌ وَلَدَ جَعَلَ الْفَبَارَ لَهُ مِمَّا كَانَ الْإِثْمُ

(أبو الفرج الوأواء) من عجائبه انه خمس ماربع أبو نواس من التشبيهات في بيت واحد قال

وَأَمْطَرَتْ لَوْلُوًّا مِنْ نَوْجٍ وَسَقَتْ وَزَدَا وَعَضَّتْ عَلَى الْعَنَابِ بِالْبَرَدِ
ومن أحسن غرره قوله

مَنْ أَرْضِي رِيَاضَ الْحَسَنِ مِنْهُ وَعَيْنِي قَدْ أَصْنَمْتُهَا غَيْرُ
وقوله لسيف الدولة

مَنْ قَاسَ جَدَّوَاكَ بِالْعَمَامِ فَا أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ
أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاحِكٌ أَبَدًا وَهُوَ إِذَا جَادَ هَامِئُ الْعَيْنِ

(أبو عمارة الصوري) لم أسمع في الثقل أبلغ وأظرف من قوله

ثَقِيلٌ بَرَاهُ اللَّهُ أَثْقَلَ مِنْ بَرَا فَنِي كُلِّ لَبِّ بِنْفَضَةٍ مِنْهُ كَامِنَةٌ
مَشَى فِدْمًا مِنْ قَلْبِهِ الْحَوْتُ وَبُهُ وَقَالَ إِلَهِي زِدْنِي فِي الْأَرْضِ ثَامِنَةً

(معدن بن نعيم صاحب مصر) لم أسمع أحسن من قوله في النزول

مَا بَانَ عَذْرَى فِيهِ حَتَّى عَذَرَا وَمَشَى الدُّجَى فِي نُورٍ فَتَحِيرَا
هَمَّتْ بِقَبْلَتِهِ عَقَارِبُ صَدَغِهِ فَاسْتَلَّ ظَاغِرُهُ عَلَيْهَا خَنْجَرَا

(السري الموصل الرقا) من وسائط قلانده في بحر شعره قوله في النزول

بِنَفْسِي مَن أَجُودُ لَهُ بِنَفْسِي
وَيَلْقَانِي بِعِزَّةٍ مُسْتَطِيلِ
وَحَتْفِي كَامِنٌ فِي مُقَلَّتِيهِ
وَيَخْلُ بِالنَّجَةِ وَالسَّلَامِ
وَأَلْفَاهُ بِذِلَّةٍ مُسْتَهَامِ
كُدُونِ الْمَوْتِ فِي حَدِّ الْجَسَامِ

.. وقوله

بِنَفْسِي مَن رَدَّ النَّجَةَ ضَاحِكًا
إِذَا مَا بَدَأَ أَبْدِي النَّهَامُ سِرَازِي
وَحَالَتْ دُمُوعُ الْبَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ يَوْمٍ مَثَلُونَ جَاءَ بِالْبَرْدِ
فَعَرَبْتُ مَن حَلَّ الْوَقَارِ
وَالشَّيْبُ يُضْحَكُ فِي عِذَارِي
طَرَفًا بِأَطْرَافِ النَّهَارِ
فَهَوَاؤُهُ سَلَبَ الرِّدَا
وَالْبَرْقُ يَكْهَلُهُ بِنَارِ

.. وقوله

فَمُ قَانْتَصَفَ مَن صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالنُّوبِ
وَاجْعَ بِكَ أَسِيكَ شَمْلَى اللَّهْرِ وَالطَّرَبِ
أَمَا تَرَى الصُّبْحَ قَدْ قَامَتْ عِصَا كِرُهُ
فِي الشَّرْقِ تَنْشُرُ أَعْلَامًا مِّنَ الذَّهَبِ
وَالْجَوْثُ بِخَنَالٍ فِي حُجْبٍ مَّسْكِي
كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِيهَا لَبُّ فَرَى رَغْبِ

جريتُ في حلبة الأهواء مجتهداً فكيف أقصرُ والأيامُ في طَلَبِي
تَوَجَّ بِكَاسِكَ قَبْلَ الحَادِثَاتِ يَدِي فالكأسُ نَاجٍ يَدِ المَثْرَى مِنَ الأَدَبِ
وقد أكثر الشراء في ذم البخل بالطعام ولم أسمع في ذم البخل بالشراب غير قوله
وهو غاية في بابه

الكأسُ تهدي إلي شراها فراحاً فما لهذا القى صفراً من الفراح
يَصْفَرُهُ إِنْ صَبَّ سَائِيهِ لَنَا قَدَحاً كَأَنَّمَا دَمُهُ يَنْصَبُ فِي الْقَدَحِ
ولم أسمع في وصف مزين حاذق أحسن من قوله

هَلْ الْحَذَقُ إِلَّا لِعَبْدِ الْكَرِيمِ حَوَى فَضْلَهُ حَادِثاً مِنْ قَدِيمِ
لَهُ رَاحَةٌ سَبْرَهَا رَاحَةٌ تَمُرُّ عَلَى الرَّأْسِ مَرَّ النَّسِيمِ
حَمُولُ الْحَسَامِ وَلِكُهُ بَرُوحٌ وَيَنْدُو بِكَفَى حَلِيمِ

ومن بدائنه في الخمر والورد قوله

هَاتِ إِلَيَّ هِيَ يَوْمُ الْحَشْرِ أَوْزَارُ كَالنَّارِ فِي الْحَسَنِ عَتَبِي شَرِبَهَا النَّارُ
أَمَا تَرَى الْوَرْدَ قَدْ بَاحَ الرَّبِيعُ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ حَوْلًا وَهُوَ إِضْمَارُ

(أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي الأكبر) من غرر أحاسنه قوله في الخمريات

مَاءُ ذُرْنَانِي حَبْسَنَا الْأَكْوَابَا سَقَطَ النَّدَى وَصَفَا الْهَوَا وَطَابَا
وَكَأَنَّمَا الصَّبْحُ الْمُنِيرُ وَقَدْ بَدَا بَارِزاً أَطَارَ مِنَ الظُّلَامِ غُرَابَا
فَأَدِمْنَا لَذَاذَ عَيْشِهَا لِمَدَامَةٍ زَادَتْ عَلَى هَرَمِ الزَّمَانِ سَبَابَا
سَفَرَتْ فَنَارَ حَبَابِهَا مِنْ لَحْنَانَا فَعَلَّا عَاجِسِينَهَا فَصَارَ نِقَابَا

وقوله في السحاب

سحابٌ يجرُّ في الأرضِ ذُبُلِي مطرفِ زَرَّةٍ على الأرضِ ذَرًّا
برقهُ لحقٌ ولكن له رَعْدٌ بطيئٌ يكسُو السامعَ وقَرًّا
كخَلِي منافقٍ للذي به - واهُ يَبْكِي جهرًا وبضحكٍ سرًّا
وقوله أيضًا فيه

مَسْرَةٌ كَيْلَهَا بِلا حَشَفٍ وَلَذَّةٌ صَفْوُهَا بِلا كَدَرٍ
قد ضربتُ خِيمةَ النِّمامِ لنا ورُشٌ خِيشُ النِّسيمِ والمطارِ

وقوله في البدر نحت النجم الرقيق وهو ما لم يسبق إليه

والبدرُ منتقِبٌ بِنِجمٍ أبيضٍ هو فيه بين تحفِزٍ وتبرُّجٍ
كتنفُّسِ الحَسناءِ في المِرآةِ إِذْ كَلِمَتُ عَاسِنُهَا وَلَمْ تَزُوجِ
ولم أسمع في القلم أحسن وأعجب من قوله

لَهُ قَلَمٌ كَمَقْضَاءِ الأَملِ فَبِالسَّعْدِ طَوَّرَ أَوْبَالَ النِّجَسِ ماضٍ
وما فارقَ الأُسْدَ في حَالَتِيهِ يَبِيسًا وَذَا وَرَقَاتٍ غَضاضٍ
ففي يدِ لَيْثٍ المَلَأَ في النَّدَى وفي وجهِ لَيْثٍ التَّمَرَّى في الغِيَاضِ

(أخوه أبو سعيد بن هاشم الخالدي) من بدائع سحره قوله

يَا شَدِيدَ البَدْرِ حُسْنًا وَضِيَاءً وَجَلَالًا
وَشَدِيدَ النِّصْنِ لِينًا وَقَوَامًا وَاعْتِدَالًا
أَنْتَ شِشُ الوَرْدِ لَوْنًا وَنَسِيمًا وَمَلَالًا
زَارِقًا حَتَّى إِذَا مَا سَرْنَا بِالْقُرْبِ زَالًا

وهُدَامَةٌ حَرَاءٍ فِي قَارُورَةٍ زُرْقَاءُ تَحْمَلُهَا يَدٌ بِيضَاءُ
فُزْلاحُ شَمْسٍ وَالْجَبَابُ كَوَاكِبُ وَالْكَفُّ قُطْبُ وَالْإِنَاءُ سَمَاءُ

.. وله

أَمَّا تَوَيُّ النِّيمِ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَائِي كَأَنَّهُ أَمَّا مَقْيَاسًا بِمَقْيَاسِ
قَطْرٌ كَدَمِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نَارٍ هَوِي فِي الْقَلْبِ مِثِّي وَرِيحٌ مِثْلُ أَنْفَاسِي
وقوله في شعر متفاوت

شِعْرُ عَبْدِ السَّلَامِ فِيهِ رَدِيٌّ وَحَسَنٌ وَسَاقِطٌ وَبَدِيعٌ
فَهُوَ مِثْلُ الزَّمَانِ فِيهِ مُصِيفٌ وَخَرِيفٌ وَشَتَوَةٌ وَرَبِيعٌ
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي وَصْفِ غَلَامٍ جَامِعٍ لِمَحَاسِنِ وَالْمُنَاقِبِ أَحْسَنَ وَأَعْجَبَ مِنْ قَوْلِهِ فِي مَمْلُوكِهِ
مَا هُوَ عَبْدٌ لَكِنَّهُ وَلَدٌ خَوْلَانِيهِ الْمَيْمَنُ الْعَصِيدُ
وَشَدَّ أَزْرَى بِحَسَنِ خِدْمَتِهِ فَهُوَ يَدِي وَالْفِرَاعُ وَالْمُعْدُ
صَغِيرُهُ مِنْ كَبِيرٍ مَعْرِفَةٍ تَمَازَجَ الضَّعْفُ فِيهِ وَالْجُلْدُ
مَعْتَقُ الطَّرْفِ كُحْلُهُ كَحْلٌ مَعْتَرِكُ الْجَيْدِ حَلِيَّةٌ جَيْدٌ
تَقَفَهُ كَيْسُهُ فَلَا هَوَجٌ فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوْدُ
مَا غَاضَنِي سَاعَةً فَلَا صَخَبٌ يَمُرُّ فِي مَنْزِلِي وَلَا صَدْدُ
مُسَاوِرِي إِنْ دَجَى الظَّلَامُ وَلِي مِنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشَّهْدُ
خَازِنُ مَا فِي يَدِي وَحَافِظُهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَيَّ مُنْقَدُّ
وَمُنْفَقٌ مُشْفَقٌ إِذَا أَنَا أَسَدٌ رَفَّتْ وَبَذَرْتُ فُهُومَ تَصَدُّ
يَصُونُ كُنْزِي فَكَلَّمَا حَسَنٌ يَطْوِي نِيَابِي فَكَلَّمَا جَدُّ

وحاجي فالحفيف محتبس
عندي به والتقىل معارذ
وحافظ الدار إن ركبت فسا
على غلام سواء أعتد
وأبصر الناس بالطيخ فكا
مسك الفلايا والعنبر الترد
وصيرني أقربض وزان ديا
نار اللعاني الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتي
وهو على أن يزيد مجتهد
وواجده بي من المحبة وال
رأفة أضعاف ما به أجده
إذا تبسمت فهو مبتهج
وان تندررت فهو صرلعد
فا بعض أوصافه وقد بقيت
له صفات لم يحوها المدد

(أبو محمد المهلبى الوزير) من لطائف شعره قوله

أداني الله وجهك كل يوم
صباحاً للتيمن والسرور
وأمنع ناظري بصحية
لأقرأ الحسن من تلك السطور

وعما لا غاية لظرفه قوله

رُبَّ يومٍ قطعت فيه خمارى
بنفلام ككأنه مخمور

وقوله فى مملوك مطرب

يا هلالاً يبدؤ فيزداد شوقى
وهزاراً يشدؤ فيشدؤ عشقى
زعم الناس إن رقت ملكى
كذب الناس أنت مالك رقى

و . .

ألا يامنى نفسي وإن كنت حنفا
ومعناى فى سرى ومغزى فى جهرى
نصارى الأجهان منذ رمتى
فما تلقى إلا على برة تجرى

ومن أحاسنه قوله في الزهد

يَا مَنْ يُسْرِ بِذَقِ الدُّنْيَا وَيُظَنُّهَا خُلِقَتْ لِمَا يَهْوَى
لَا تَكْذِبُنْ فَإِنَّمَا خُلِقْتَ لِيُنَالَ زَاهِدُهَا بِهَا الْآخِرَى
(أبو الفضل بن العبيد) مِنْ أَنْظَرِ شَعْرَهُ قَوْلُهُ فِي غِلَامٍ قَامَ عَلَى رَأْسِهِ يَظْلُهُ مِنَ الشَّمْسِ
قَامَتْ تَظْلَائِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَمَزْتُ عَلَى مَنْ نَفْسِي
قَامَتْ تَظْلَائِي وَمَنْ عَجِبَ شَمْسٌ تَظْلَائِي مِنَ الشَّمْسِ
وقوله في مداد أهداه له صديق

يَاسِيدِي وَعِمَادِي أَمَدَتْني بِمِدَادٍ
كَمَسَكْنِيكَ جِيَمًا مِنْ نَاطِرِي وَفَوَادِي
أَوْ كَاللَّيَالِي الْأَوَّاتِي رَمِينَا بِالْبُعَادِ

وقوله في الأقارب

أَخِ الرِّجَالِ مِنَ الْأَبَا عَدِ وَالْأَقْرَابِ لَا تُقَارِبْ
إِنِّ الْأَقْرَابَ كَالْمَقَامِ رَبِّ بَلِّ أَسْرُ مِنْ الْقَارِبِ

(ابن أبي الفتح) مِنْ عَيُونِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ لَمَّا اسْتَوَزَرَ فِي عَفْوَانِ شَبَابِهِ

دَعَوْتُ الْفَنَاءَ وَصَنُوفَ الْمُنَى فَلَمَّا أُجِبْتُ دَعَوْتُ الْقَدَحَ
وَقُلْتُ لَا يَأْمِ شَرِيحُ الشَّبَابِ إِلَيَّ فَهَذَا أَوَانُ الْفَرَحِ
إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ آمَالَهُ فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَهَا مَقْتَرَحُ

وقوله في قصيدة عضدية

عَلَى الْمَلِكِ قَوَامٌ وَلِلدِّينِ حَافِظٌ وَلِلْمَالِ وَهَابٌ وَلِلْجَارِ هَانِعٌ

ومنها في ذكر الأعداء

وكان لهم لبس للمصفر عادةً
نخاطت لهم منه السيوف القواطعُ
بطرتهم فطرتهم والدماء زجر من عصي
وتقويم عبد الهون بالهون رادعُ
.. وقوله

أين لي من يقي بشكر الأيا إلى
حين ضاقت جبالها بحبالي
.. وقوله

لم يكن لي على الزمان اقتراحُ
غيرها منيةً لجاديهي لي
.. وقوله

إذا أنا بلغت الذي كنتُ اشتبهى
وأضماؤه ألقا فكلني إلى الحمرِ
وقل لنديي قم إلى الدهر فاقترح
عليه الذي تهوي ودمني مع الدهر
(أبو العلاء السروي) من ظرف ملحه قوله

مر راعلي الروض الذي قد تبسمت
ذراءُ وأرواحُ الأباويق تسفكُ
فلم تر شيئاً كان أحسنَ منظراً
من الروض يجري دمه وهو يضحكُ
.. وقوله

أما ترى غضب الأشجار قد لبست
حسناً يبيح دَمُ المنقود للحاسي
وفردت خطباء الطير ساجدةً
على منابر من وردٍ ومن آس
(صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) من أمثاله السائرة قوله

ولأثمة لم عزتك الرمومُ
وأمرك بمثل في الأُمم
فقلت دعيني على غصني
فإن الرموم على بقدر الرمم

ومن غرر درره في الغزل قوله

لا تزجو صلاح قلبي بأوهم
وهوام لئن تأخر عني
حلف الجفن لا أستقل بنوم
طول يومني إني سيحضر يوم

.. وقوله

قل لأبي القاسم إن جنة
كل جمال فائق دائم
هبت ما أعطيت هبتة
أنت برغم البدر أوتيته

.. وقوله

قال لي إن ربي
قلت دعي وجعلك الجـ
سيء الخلق فداره
ة حفت بالمكاره

.. وقوله

هزمت على الفصد ياسيدي
فلما تأخرت عن مجلى
إفضل دم كضني ولم
أرقت بنير اقتصادي

.. وقوله

وعمدي بالمقارب حين تشو
فما بال الشتاء أني وهدي
تخفف سمها وتوت ضرا
مقارب صدغه تزداد شرا

.. وقوله

رق الزجاج ودرت الحر
فكأنما خمر ولا فدح
فتشابهما فتشا كل الأمر
وكأنما فدح ولا خمر

.. وقوله في التلج

أقبل الثلج في غلائل نور
وهادي بلؤلؤ منشور
فكان السماء صاهرت الأبر
ض فصار النثار من كافور

وقوله في الوحل

اتي ركبت وكف الوحل كاتبة
على ثيابي سطوراً ليس تنكتم
فالأرض مبررة والخبز من لثقي
والطرس توبي ويئني الأشهب القلم

وقوله في ابن العبد

قدم الرئيس مقدماً في سبقه
وكأنما الدنيا سمّت في طريقه
فبحارها من جوده وجبالها
من حلمه ورياضها من خافه
وكأنما الأفلاك طوع عييه
كالعبد منقاداً لمالك رقيه
قد قاسمته نجومها فنحوسها
لعدوه وسعدوها في أوقه

(أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي) من وسائط قلانده قوله في الغزل

نورد دمي إذ جرى ومدامتي
فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما أدري أباخر أسبلت
جفوني أم من دمتي كنت أشرب

.. وقوله

قيلت منه فمما مجاجته
تجمع معني المدام والشهد
كان مجري سواكه برد
وريقه ذوب ذلك البرد

وقوله في المدح

قل للوزير أبي محمد الذي
قد أعجزت كل الوري أوصافه
لك في المحافل منطق يشفي الجوى
ويسوغ في أذن الأديب سلافه

فَكَانَ نَفْظُكَ لَوْ لَوْ مُتَخَلِّدًا^(١) وَكَأَنَّمَا آذَانَا أَصْدَادُهُ

.. وقوله

لَهُ يَدٌ بَرَعَتْ جُودًا بَنَانِهَا وَمِنْطَقٌ ذُرُّهُ فِي الطَّرْسِ يَنْثَرُ
خَتَمٌ كَامِنٌ فِي بَطْنٍ رَاحِمَا وَفِي أَنَامِلِهَا سَحَابٌ مُسْتَتِرٌ

.. وقوله

لَمَّا وَضَعْتُ صَحِيفَتِي فِي بَطْنِ كَفِّ رَسُولِهَا
قَبْلُهَا لَتَمَسَّهَا يُنَالِكُ عِنْدَ وَصُولِهَا
وَتَوَدُّ عَيْنِي أَنَّهَا إِذَا تَرَنَّتْ يَبْضُ فُصُولِهَا
حَتَّى تَرَى مِنْ وَجْهِكَ إِذَا مَيِّمُونَ غَايَةَ سُورِهَا

وقوله في تهنية وزير معاد الى عمله

قَدْ كُنْتَ طَلَقْتَ الْوِزَارَةَ بَعْدَ مَا زَلَّتْ بِهَا قَدَمُ وَسَاءَ صَنِيعُهَا
فَقَدْتُ بِفَيْرِكَ تَسْتَحِلُّ ضَرُورَةَ كَيْمَا يَحْمِلُ إِلَى ذِرَاكَ رَجُوعُهَا
قَالَ لَآنَ قَدْ آبَتْ وَآلَتْ حَافَةَ أَنْ لَا يَبِيتُ سِوَاكَ وَهُوَ ضَجِيحُهَا

وقوله في التهنية بالفطر

يَا مَا جَدًّا يَدُهُ بِالْجُودِ مَفْطَرَةٌ وَقُوَّةٌ مِنْ كُلِّ هَجَرٍ صَائِمٌ أَبَدًا
أَسْعَدَ بِصَوْمِكَ إِذْ قَضَيْتَ وَاجِبَهُ نَسَاً وَوَفَيْتَهُ مِنْ شَهْرِ الْعَدَا
وَاسْتَقْبَلَ الْعِيدَ فِي أَفْطَارِهِ رَغَدًا

وقوله في التهنية بالأضحي

رُجِيكَ وَصَايِكَ بِذَا الْأَضْحَى يُرْشِيكَ

(١) في قيمة الدهر مشعل

وقد أوجزَ إذ قال مقالاً هو يكفيك

أَرَانِي اللهُ أَعْدَاء لكَ فِي حَالِ أَضَاحِيكَ

(منصور بن كيفلخ) لم أسع له أبلغ وأظرف من قوله في الجمع بين الألف والكأس

خُنتَ الَّذِي أَهْوَى مِنَ النَّاسِ وَنَمَتَ عَنْ جُودِي وَعَنْ بَاسِي

يَوْمَ أَرَى الدَّجْنَ وَلَا ارْتَوَى مِنْ رِيْقِ الْإِنِّي وَمِنْ كَاسِي

(جعفر بن ورقاء) كانت بينه وبين أبي اسحق الصابي مودة وتزاور فاقطع عنه

أبو اسحق لعوائق الزمان وذكر أنه يعمل على صفاء الطوية في المودة فكتب إليه جعفر

يَا ذَا الَّذِي جَمَلَ الْقَطِيعَةَ دَابَّةً إِنَّ الْقَطِيعَةَ مَوْضِعٌ لِلرَّيْبِ

إِنْ كَانَ وَدُكَ فِي الطَّوِيَةِ كَامِنًا فَاحْلُبْ صَدِيقًا عَالِمًا بِالْفَيْبِ

(أبو الفرج سلامة بن يحيى القاضي بحلب) من لطائف غرره قوله

مَنْ سَرَّهُ الْعَيْدُ فَاسْرِّني بَلْ زَادَ فِي هَمِّي وَأَسْجَانِي

لأنه ذَكَرَني مَاضِي مِنْ عَهْدِ إِخْوَانِي وَخِلَانِي

.. وقوله

مَنْ سَرَّهُ الْعَيْدُ الْجَدِي لَمْ يَفْقَدْ عِلْمَتُهُ بِهِ السَّرُورَا

كَانَ السَّرُورُ يُطِيبُ أَنْ لَوْ كَانَ أَحْبَابِي حُضُورَا

(أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف) من غرر ملحه وطرفه قوله في الشكر المضدي

المبني بشيراز

شَرِبْنَا ذَهَبًا يَجْرِي بِشَاطِئِ فُضَّةٍ تَجْرِي

وَمَا زِلْنَا عَلَى الشُّكْرِ نُدَاوِي الشُّكْرَ بِالشُّكْرِ

دَرَيْنَا كَيْفَ أَصْبَعْنَا وَأَمْسَيْنَا وَمَا تَدْرِي
وَأَبْصَرْنَا سَمَاءَيْنِ مِنْ النَّهْرِ عَلَى النَّهْرِ
وَفَاضَ الْمَاءُ مَنْصِبًا مِنْ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
كَجَذْوَى عَصَدِ الدَّوَلِ تَمَّ فِي قَائِلَةِ الذَّهْرِي

﴿ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي ﴾ من ملحمة التي يقطر منها ماء الطرب قوله

أَلَا يَا لَيْتَ شَمْرِي مَامُرًا ذُكْ بِنُجْسِي قَدْ أَضْرَبَ بِهِ بِمَا ذُكْ
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ لَكَ قَدْ سَبَانِي جَالِكَ أَمْ كَالْكَ أَمْ وَدَاكَ
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ أَوْفَى سَوَادًا أَخَالِكَ أَمْ عِذَارُكَ أَمْ فَوَاذُكَ

وقوله في بنفسج الخلد

وَمَهْمُفٍ قَالَ الْإِلَهُ لَخْدِهِ كُنْ مَجْمَعًا لِلطَّيِّبَاتِ فَكَانَهُ
زَعَمَ الْبِنَفْسَجُ أَنَّهُ كَعِذَارِهِ حَسَدًا فَسَاؤًا مِنْ قَفَاةِ لِسَانِهِ
لَمْ يَظْلَمُوا فِي الْحُكْمِ إِذْ مَثَلُوا بِهِ فَلَشِدَّ مَا رَفَعَ الْبِنَفْسَجُ شَانَهُ

وقوله في الفراق

لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الْفِرَاقِ فَإِنَّهُ مَرُّ الْمَذَاقِ
وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا تَصْفَرُّ مِنْ فَرْقِ الْفِرَاقِ
وَكَذَلِكَ عِنْدَ طُلُوعِهَا تَحْمَرُّ مِنْ فَرْحِ التَّلَاقِ

﴿ ابن سكرة الهاشمي ﴾ من عجيب ملحمة قوله في غلام يده فغنن نور

غُصْنُ بَانٍ أَنِّي وَفِي الْيَدِ مِنْهُ غُصْنٌ فِيهِ لَوْ لَوْ مَنْظُومُ
فَتَعَبَّرْتُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فِي ذَا قَرَّرْتُ طَالِعُ وَفِي ذَا نَجُومُ

وقوله في الغزل

في وجهٍ لإنسانٍ كَلِفتُ بها أربعةً ما اجتمعنَ في أحدٍ
الخدَّ وَرَدَّ والصَّدغُ غاليةً والريقُ خَرٌّ والشر من بَرَدٍ

وقوله في مهدي دواة

أخَّ مُزَجِّتٌ بروحي روحهُ وجَرَى مني كجَرَي دَمِي في الجِسمِ أَغْدِيهِ
أَهْدَى إلى دَوَاةٍ لو كَتَبْتُ بها دهرًا أَياديهِ لَمْ تَنْفَدِ أَياديهِ

.. وقوله في النزلة

أَيْعَا النِّزْلَةُ كُفِّي وَأَنْزِلِي غَيْرُ لَهَا فِي
وَأَتُرِي حَلْقِي بِحَقِّي فـهـوَ دَهْلِيزُ حَيَاتِي

(أبو عبد الله بن الحجاج) من عجائب شعره قوله في الجمع بين السباخ والسراب

دَعَوْتُ نَدَاكَ مِنْ ظَمَأٍ إِلَيْهِ وَعَنَانِي بِقِيَمَتِكَ السَّرَابُ
سَرَابٌ لَاحَ يَامِعُ فِي سَبَاخٍ فَلَا مَاءَ هُنَاكَ وَلَا تَرَابُ

ومن ملح خرباته قوله من قصيدة

يَا سَادَتِي قَدْ جَاءَ نَارِجُبُ فَتَفَضَّلُوا وَاسْتَقْبَلُوا رَجَبَا
بِمَدَامَةٍ لَوْلَا أَبْوَتُهَا مَا كُنْتُ قَطُّ أَشْرَبُ الْعِنَبَا
حَمَاءٌ مِثْلَ النَّارِ مَوْقِدَةٍ لَمْ تَأَقْ لَا نَارًا وَلَا حَطْبَا
مَنْ قَالَ إِنَّ الْمِسْكَ يَشْبَهُهَا رِيحًا فَلَا وَاللَّهِ مَا كُنْذِبَا

ومن طرف نوارده قوله في رجل دعاه وآخر طعامه إلى المساء فقال في ذلك

يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ الَّذِي قَدْ مَاتَ ضَيْفَاهُ جَمِيعَا

تُبدأُ ثناءً عطشاً وجوعاً
تُحصلتنا حتى نعو
وقت المساء له طلوعاً
كالبدور لا نرجو الى

وقوله فيه أيضاً

يا ذاهباً في داره جائئاً
قد جُنُّ أضياؤك من جوعهم
بغير معني وبلا فائدة
فاقرأ عليهم سورة المائدة

وقوله في الصبح

يا صاحبي استيقظا من رعدة
هذي الجيرة والنجوم كأنها
وارى العبا قد غلست بنسيمها
قوما استقياني قهوة رومية
صرفاً تضيف إذا تسلط حكمها
تُزري على عقل الألييب الأكييس
نهر تدفق في حديقة روجس
فلم شربني الراح غير مفلس
مذ عهد يقصر دنيا لم يمست
موت النقول الى حياة الأنفس

(أبو نصر بن نباتة السعدي) من غر أحاسنه قوله من قصيدة

فلا تحقرن عدواً وماك
فإن السيوف تحز الرقاب
وان كان في ساعديه قصر
وتعجز عما تنال الأبر

وقوله في وصف فرس أغر محجل

قد جاءنا الطرف الذي أهديته
وكاننا لطم الصباح جبينه
هلهله يمدد أرضه بسمايه
فاغناظ منه نخاض في احشائه

وقوله من قصيدة مرثية

أطال بالدواء اذا مريضنا
وهل يشفي من الموت الدواء

ونختار الطيبَ وهل طيبٌ
وما أنفاسُنا إلاّ حسابٌ
بوخرُ ما يقدمه القضاء
ولا حركاتُنا إلاّ فتاه

.. وقوله

وكنْتُ إذا ما حاجةٌ حالَ دونها
حملْتُ على حكمِ القضاء ملامها
نهارٌ وليلٌ ليسَ يعتذرانِ
ولم ألْزِمِ الاخوانَ ذنبَ زمانِ

وقوله من قصيدة

وَبَتَّ بَناءُ أَرْضِ المِرا
غَيْرِ الرِحيلِ كَفَى البِلا
قِ فَا مَحَناهَا بِمَحَنَةِ
دَبْرِ حِلَّةِ الفِضلاءِ هُجْنَةُ

(أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي) سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول كان السلامي أشعر شعراء بغداد بعد ابن نباتة وأمير شعره وغرة كلامه قوله في نشيب قصيدة له في صاحب اسمعيل بن عباد

وَنَحْنُ أَوْلَاكَ نَطْلُبُ مِنْ بَيْدِهِ
تَبَسُّطُنا على الآثامِ لِمَا
لَعِزَّتْنا وَنَدْرُكُ مِنْ قَرِيبِ
رَأَيْنَا المَفْوَ مِنْ ثَمَرِ الذُّنُوبِ

قال وكان صاحب إذا أنشد هذا البيت الأخير يقول هذا والله معنى قد كان يدور في خاطر الناس فيحومون حوله ويرفرفون عليه ولا يتوصلون إليه على قرب مأخذه حتى جاء السلامي فأفصح عنه وأحسن ما شاء ولم يدر ما رمى به قلت ومن بدائع غرره قوله في غلام بيده امرأة

رَأَيْتُهُ وَالرَّاءَةَ فِي يَدِهِ
فَقُلْتُ لِلصُّورَةِ الَّتِي احْتَجَبَتْ
كَأَنَّهَا شَمْسَةٌ عَلَى مَلِكٍ
يَأْشُبُهُ النَّاسُ بِالْحَبِيبِ أَلَا
مِنْ غَيْرِ زُهدٍ بَناءُ وَلَا نُسكٍ
تُخْبِرُنا عَنْكَ غَيْرَ مَوْثِقِكَ

قال أنا البدرُ زُرْتُ بدرَكمُ وبيننا قطعةٌ منَ الفلاكِ

وقوله من تشيب قصيدة

ماضنَّ عنكَ بوجودٍ ولا بخلا
يحكي المطايا حينئذٍ والمهجيرَ حتى
ومن أخري في عبد العزيز بن يوسف

أظنَّ اليومَ يطرُ بالدمامِ
وما عودتُ حملَ الكأسِ إلا
وعهدُ سماءِ جودكَ بالمطايا
وأن الأفقَ محمرُّ القمامِ
على شكرِ الكرومِ أو الكرامِ
كمهدِ دمِ الأعدى بالحُسامِ

ومن عضدية

والنفعُ توبُّ بالنسورِ مطيرُ
تهفؤُ العقابِ على العقابِ ويلتقي
والأرضُ فرشُ بالجياذِ مُخيَّلُ
بين الفوارسِ أجدلُ ومُجَدَّلُ

(أبو الحسن الأحنف المكنى) من طرف ملحه قوله

العنكبوتُ بنتٌ يبتأ على وهنٍ
والخنفساءُ لها من جنسها سَكَنُ
تأوى إليه ومأوى مثلهُ وطنُ
وليس لي مثلهُ ألفٌ ولا سَكَنُ

.. وقوله

رأيتُ في النومِ دُنيانا مزخرقةً
فقلتُ جودِي فمالت لي على عجلٍ
مثلَ العروسِ تراءت في المفاصيرِ
إذا تخلصتُ من أيدي الخنازيرِ
(عبدان الأصفهاني المعروف بالجوzy) أحسن وأطرف ما سمعت في الاعتذار من

الخصاب قوله

في مشيبي شامة لِعِدَاتِي وهو ناعٍ منفَصَّ لِحْيَاتِي
ويعيبُ الخضابَ قومٌ وفيهِ لي أنسٌ إلى حضورِ وفاتي
لاومن يعلمُ السرائرَ مِنِّي ما بهِ رُمْتُ خَلَّةَ الثغائِرِ
إنما رُمْتُ أَنْ يُغَيَّبَ عَنِّي ما تُرِينِيهِ كُلَّ يَوْمٍ مِرَاتِي
فهو ناعٍ إلى نَفْسِي ومن ذا سرَّهُ أَنْ يَرِي وجوهَ الثغَاةِ

ومن طريق قوله

قَابِلٌ هُدَيْتَ أَبَا الْعَلَاءِ نَصِيحَتِي بقبولها وبواجبِ الشكرِ
لَا تَهْجُونَ أَسَنَ مِنْكَ فَرْجًا تهجو أبالكَ وَأَنْتَ لَا تَذَرِي

(أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي) من وسائط فلانده وأبيات قصائده قوله

بنفسي حبيبٌ زارَ بعدَازِ وَرَارِهِ وعاودني بالأنسِ بِمَدَنٍ نِقَارِهِ
إذا ما استعمارَ الجَلَنَارَ بِمَحْدِهِ أعار الحشا مِنْ خَدِهِ جُلَّ نَارِهِ

وقوله من أخرى

يسيلُ على العافينَ عَفْوُ نَوَالِهِ فيلني ابتدالَ الوجهِ لِابْتَدَلِ سَائِلِهِ
ولم تجتمعَ كِفَاهُ وَالْمَالُ سَائِلُ كَأَنِّي وَلَبَّيْ مَالُهُ وَأَنَا مَالُهُ^(١)

.. وقوله

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعِرًا^(٢) ويحرمُ ما دونَ الرَضَى شاعرٌ مثلي
كَمَا أُلْحِقَتْ وَادٌ بِمَحْمِرٍ وَزِيَادَةٌ وضُوبِقٌ بِسَمِ اللَّهِ فِي أَلْفِ الْوَصَلِ

(١) في البتيمة .. ولم يجتمع كِفَاهُ وَالْمَالُ سَاعَةٌ كَأَنِّي وَرِيَا مَالُهُ وَأَنَا مَالُهُ

(٢) في البتيمة .. من الناس من يعطي المزيد على ألفي .. إلى آخر البيت

وقوله في وصف شعره

لَوَافٍ إِذَا مَا رَوَاهَا الْمَشْوِ قُحْزَتْ لَهَا الْغَايَاتُ الْقُدُودَا

كَسَوْنَ عَيْدَاً ثِيَابَ الْعَبِّ يَدٍ وَأَضْحَى لَبِيدُهُ لَدَيْهَا بَلِيدَا

(أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني) من درر نتائجهِ و غرر أحاسنه قوله من صاحبة

فَانْ قِيلَ لِي صَبْرًا فَلَا صَبْرَ لَدَى غَدَا يَبْدُو الْأَيَّامِ تَقْلُهُ صَبْرَا

وَأِنْ قِيلَ لِي عُذْرًا فَوَاللَّهِ مَا أَرَى لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَجِدْ عُذْرَا

وقوله في الاستبشار بالبشري

وَرَدَ الْبَشِيرُ بِمَا أَقْرَأَ الْأَعْيُنَا وَشَقَى الْفُؤُوسَ فَنَانَ غَايَاتِ الْمُنَى

وَتَقَاسَمَ النَّاسُ الْمَعْرَةَ بَيْنَهُمْ قَسِمًا فَكَانَ أَجْلُهُمْ حَقًّا أَنَا

وأحسن من ذلك ما رُئي به الصاحب

يَا كَافِيَ الْمُلْكِ مَا أُتِيَ حَقُّكَ مِنْ قَوْلٍ وَإِنْ طَالَ تَقْرِيبُكَ وَتَأْبِينُ

مُتَّ الصِّفَاتِ فَا يَرِثُكَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَتَزِيدُنِي إِيَّاكَ تَهْجِينَ

مَا مَتَّ وَحَدَّثَكَ بِلِ قَدَمَاتٍ مَنْ وَلَدَتْ حَوَاهِ طُرًّا بِلِ الدُّنْيَا بِلِ الدِّينِ

هَذِي نَوَاعِي الْعُلَامِ مَذْمُوتٌ نَادِيَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا نَدَبْتُكَ الْخُرْدُ الْعَيْنُ

تَبْكِي عَلَيْكَ الْعَطَايَا وَالصِّلَاتُ كَمَا تَبْكِي عَلَيْكَ الرِّعَايَا وَالسَّلَاطِينُ

قَامَ السَّمَاءُ وَكَانَ الْخَوْفُ أَقْمَدَهُمْ وَاسْتَدْعَوْا بَعْدَ مَا نَامَ الْمَلَاعِينُ

لَا يَنْكُرُ النَّاسُ مِنْهُمْ إِنْ هُمْ انْتَشَرُوا مَضَى سَلَامًا وَأَحْلَى الشَّيَاطِينُ

(أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني) لم أسمع في القبار الساقط على الإنسان في

الموكب وغيره أحسن وأطرف من قوله

إِنَّ هَذَا الْغَبَارَ أَلَسَ عِطْنِي عَسَلِيًّا وَدِينِي التَّوْحِيدُ
وَكَسَا عَارِضِي ثُوبَ مَشَيْبٍ وَرَدَّ الشَّبَابِ غَضَّ جَدِيدُ

ولا أحسن من قوله في التسجيع من تشيب قصيدة

كُلُّ غِيدَاءٍ لَا تَخُونُ وَلَا تَخُ فَرُّ عَهْدًا مِنْ نِسْوَةٍ خَفَرَاتِ
ذَاتِ تَذْيِ نَاتٍ وَطَبْعِ مُوَاتٍ وَرُضَابِ شَاةٍ وَرِدْفِ حَاتِ

ولا ألطف من قوله في الاستعطاف والاعتذار

نَارِ الْهَمِّ فِي قَلْبِي لَهَيْبٍ فَعَفْوِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُهَيْبِ
وَأَحْسَنَ إِنِّي أَحْسَنْتُ ظَنِي وَأَرْجُو أَنَّ ظَنِي لَا يَخِيبُ

(أبو الحسن البديهي الشهرزوري) أمير شعره قوله من مقطوعة

مَرٌّ مِنْ كُنْتُ أَصْطَفِيهِ وَلِلدَّه رِصْرُوفٌ تَشُوبُ حُلُومًا بِمُرٍّ
أَتَمَّنِي عَلَى الزَّمَانِ مُحَالًا أَنْ تَرَى مُقْلَتَايَ طَلَمَةَ حُرٍّ

ثم قوله من قصيدة

يَا شَهْرَزُورِ سَقِيَتْ الْغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ نَوِذٌ وَجَدَا بِهِ إِنَّا تَقَابُلُهُ
طَالَ الْفِرَاقُ فَلَا وَافٍ بِرَأْسَانَا عَلَى الْبَعَادِ وَلَا آتٍ نَسْأَلُهُ

(أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني) من عجائب شعره وعقد شعره قوله

لِي لِسَانٌ كَأَنَّهُ لِي مَعَادِي لَيْسَ يَنْبِي عَنْ كُنْهِي مَا فِي فَوَادِي
حَكَمَ اللَّهُ لِي عَلَيْهِ وَلَوْ أَدَّ حَصْفَ قَلْبِي عَرَفْتَ قَدْرَ وَدَادِي

وقوله في تهنئة صاحب الدار الجديدة

سَرَّكَ اللَّهُ بِالْبِنَاءِ الْجَدِيدِ نَلَتْ حَالَ الشُّكُورِ لَا الْمُسْتَزِيدِ

هذه الدارُجنةُ الخلدِ في الدن
يا فصلاها وأختها بالخلودِ
ما تشككتُ إنَّ رضوانَ قدحا
نَ ولم يكُ مثلاً في الصعيدِ
قد تولى الاقبالُ خدمتهُ في
ها على رسمه كبعضِ العبيدِ
قال للجصِّ كُنْ رصاصاً وللا
جرُّ لما علاهُ كُنْ مِنْ حديدِ
فتناهى البنيانُ وارتفعَ الابر
وانُ حتى أنافَ بالتشيدِ
وتبدَّتْ من فوقه شرفاتُ
كنداءِ أشرفنَ في يومِ هيدِ

(أبو الحسن علي بن هرون المنجم) أنشد له صاحب في كتاب

يَبْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ فَيْكَ عَتَابُ
سَيَطُولُ إِنْ لَمْ يَمَحُ الْإِعْتَابُ
يَا غَائِباً بِمَزَارِهِ وَكِتَابِهِ
هَلْ يَرْجِي مِنْ غَيْبَتِكَ إِيَابُ
لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالرَّجَاءِ تَقَطَّعَتْ
نَفْسٌ عَلَيْكَ شِمَارُهَا الْأَوْصَابُ
لَا تَأْسَ مِنْ رَوْحِ الْإِلَهِ فَرِيماً
يَصِلُ الْقَطُوعُ وَيَقْدُمُ الْغِيَابُ

وأنشد له أبو اسحق الصابي في ابن الحواري وقد رثنت رجله من عثرة

كَيْفَ نَالَ الْعِثَارُ مَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْهُ
هُ مُقْبِلًا فِي كُلِّ خُطْبٍ جَسِيمٍ
أَوْ تَرَقَّى الْأَذَى إِلَى قَدَمٍ لَمْ
تَخْطُ إِلَّا إِلَى مَقَامٍ كَرِيمٍ

(أبو الحسن بن المنجم الأصغر) من طريف شعره قوله

يَقُولُونَ لِمَ لَا تَسْتَجِدُّ غَزَالَةً
تَفِيدُ بِهَا بَعْدَ الصَّدُودِ وَصَالَا
فَقَالَتْ لَهُمْ أَخْشَى الْغَزَالَةَ إِنْ رَأَتْ
ضَنِّي شَيْخَهَا أَنْ تَسْتَجِدَّ غَزَالَا

(هبة الله بن المنجم) لم أسمع له أطرف وأملح من قوله

شَكَالِيكَ مَا وَجَدَ مِنْ خَانَةٍ فَيْكَ الْجَلَدُ

حبراً لو شئت اهتدي ظمآن لو شئت ورّد

يا أيها الطيّب الذي الحافظه نردي الأسد

أما لأمرأك فدي أما لتفلاك قود

الراح في إبريقها أحسن رُوح في جسد

فهايتها تُصلح بها من الزمان ما قسّد

ومن طرفه قوله في أبي عليّ الحسن وأبي العباس الضبي لما استوزرا معاً بعد صاحب
فكان يدعي أبو عليّ الأستاذ الجليل وأبو العباس الأستاذ الرئيس

والله والله لا أفلحتم أبداً بعد الوزير ابن عباد ابن عباس

إن جاء منكم جليل فاجلبوا أجلي أو جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي

(أبو حفص الشهرزوري) من ملحه التي كتبها عنه صاحب يده في سفينه

دعوت على ثمره بالفتح وفي شهر طرته بالفتح

لعلى غرامى به أن يقل فقد برحت بي تلك الملح

(أبو الطيب الطاهري) من أحسن قوله

خليلى لو أن هم النفو س دام عليها ملياً قتل

وقد كان شئ يسى السرور قد يما سمعنا به ما قتل

وقوله في غلام له ناوله باقة نرجس

لما أطلنا عنه تميضاً أهدي لنا النرجس تعريضا

فدلنا ذاك على أنه قد اقتضانا الصفر والبيضا

(محمد بن مومي الحدادي البلخي) قوله

ما بالُ فرقةِ شمانا لا تجتمعُ وإلى متى يصلُ الزمانُ ويقطعُ
كم خلفتُ تلكَ الركابُ وراءها من منزلٍ فيه لنا مستمتعُ
والورْدُ يلطمُ خدَّه وجداً بنا ويعيونَ نرجسه علينا تدمعُ
(أبو أحمد الثاني) الفوسنجي كان صاحب يحفظ آياته ويعجب بها ويتمعّب من
حسنها وجودتها

أقولُ ونوارُ المشيب بعارضي قد افتقرَ لي عن نابِ أسودِ ساحِ
أشيباً وحاجاتُ الفؤادِ كأنما يجيشُ بها في الصدرِ مِرْجَلُ طابخِ
وما كانَ حَزَنِي للشبابِ وإنْ هوى به الشيبُ عن طَوْدَةٍ لانسِ شاحِ
ولكنْ تقولُ الناسُ شيخٌ وليس لي على نائباتِ الدهرِ صبرُ المشايخِ
(أبو النصر الهزيمي الأبيوردي)

لما رأيتُ الزمانَ نكساً وفيهِ للرفعةِ اتّضاعُ
كلُّ رئيسٍ به ملالٌ وكلُّ رأسٍ به صداعُ
لَزَمْتُ يَدَيَّ وصنّتُ مرضاً به عن الدلةِ امتناعُ
أشربُ مما اقتنيتُ واحاً لها على راحتي شعاعُ
لي من قوادرِها ندامٌ ومن قرائيرِها سماعُ
واجتني من عقولِ قومٍ قد أفرّتْ منهمُ البقاعُ
بشرٌّ وكبُّ امامٍ عني هذا يَفُوتُ وذَا سُوَاعُ

(أبو محمد المطران الشافعي)

غوان أعارتها المهي حسن مشيها كما قد أعارتها الميوت الجاذِرُ

فمن حسنِ ذاكِ المشي جاءتِ قُبِّلَتْ
وقوله في الشراب المطبوخ

وداحٍ عَذَّبَتْهَا النارُ حتَّى
يَنْزِلُ الْهَمُّ قَبْلَ الشَّرْبِ لَوْ

وله في استهزاء الند^(١)

يَا كَرَمَ الْأَكْرَمِينَ سِيرَةَ
وَمِنْ بَهْمَاتِهِ الْعَوَالِي
لَتَرْمِي رَاحَتَكَ شَهْبًا
بِلَادٍ مَجْمُوعُهَا ثَلَاثُ
وَلَا يَكُنْ حَبْسُهَا طَوِيلًا

وقوله من قصيدة نيروزية

قَدْ أَتَاكَ النِّيرُوزُ وَهُوَ بَعِيدُ
سَلَّ سَبِيلًا فِيهِ إِلَى رَاحَةِ النَّفْسِ
وَاشْتَمَلَ عَلَى السَّرُورِ وَهَلْ يَحْ
مَرٌّ مِنْ قَبَائِهِ قَرِيبًا رَسِيلُ
سَبْرٍ بِرَاحٍ كَأَنَّهَا سَلْسِيلُ
مَعَ شَمْلِ السَّرُورِ إِلَّا الشَّمُولُ

(١) في البيتية ونصه وله في استهزاء الغضب

يَا أَحْمَدَ الْأَكْرَمِينَ سِيرَةَ
وَمِنْ بَهْمَاتِهِ الْعَوَالِي
لَتَرْمِي رَاحَتَكَ شَهْبًا
أَشْبَهَ بِهَا الْعَنْبَرُ الْمَعَالِي
فِيهِمْ وَأَذْكَاهُمْ سِيرَةَ
أَمْوَاجِهِ نَزَّةٌ غَزِيرَةُ
مَضْلَعَاتٍ وَمُسْتَدِيرَةُ
مَسْكَاةٍ بِدَهْمَةِ إِسِيرَةِ

إلى آخر الأبيات

﴿ أبو الحسن الاحام الحرائي ﴾ لم أسمع في نضمين الهجاء النزل أبدع من قوله
 ياسائلي عن جعفرٍ علمي به رطب العجان وكفه كالجلمد
 كالافحوان غداة غب سمانه جفت أعاليه وأسفله ندي
 والبيت الثاني لقائفة الدياني .. ومن عجيب كتاباته قوله لأبي مازن قيس بن طلحة
 أبو مازنٍ لازم منزله قد أمسى في الناس لا ذكرك له
 رماه الزمان بأحداثه ومن حيث أخرجه أدخله
 وقوله لما صرف عن بريد الترمذ بابين مطران

قد صرّفنا وكل من قبلنا فهو قد صرف

وصرّفنا بشاعرٍ وصفه ليس ينصرف

ومن أحاسنه قوله في افلامه

كنت من فرط ذكاء واشتعال كنتلني النار في الجزل اليس
 فتبلدت ولا غزو فما خف كئس الرء مع خفة كئس

أبو جعفر محمد بن عباس بن الحسن الوزير قوله

لئن أصبحت منبوذاً بأكناف خراسان

سأسترفد صبري إن ه من خير أعواني

وانجو بنجائي إن قضاء الله نجائي

إلى أرضي التي أرضى وترضيني وترضاني

إلى أرض جنّاتها من جنى جنّة رضوان

هوا كهوى النث من تصافه صفيان

رَخَاءُ كَرِخَاءٍ شَرٌّ دَ الشَّدَّةِ عَنْ عَانِ
 وَمَاءٌ مِثْلَ قَلْبِ الصَّ بِّ قَدْرِ بَعِ بِهْجَرَانِ
 رَقِيقٌ آلَ كَالِآلِ^(١) وَفِيهِ أَمْنُ إِيْمَانِ
 وَتَرْبٌ هُوَ وَالْمِ لِكُ ثَدَى التَّشْبِيهِ تَرْبَانِ
 فَاتٍ سَلَمَنِى اللهُ وَبِالصَّنْعِ تَوْلَانِ
 فَأَوْطَانِى أَوْطَانِى وَأَعْطَانِى أَعْطَانِى
 وَأَخْلَى ذَرْعَى الدَّهْرِ وَخِلَانِى وَخِلَانِى
 فَإِنِى لَا أَجِدُ الدَّوْ دَ مَا دَامَ الْجَدِيدَانِ
 إِلَى الْغُرْبَةِ حَتَّى تَهْ رَبِّ الشَّمْسِ بِشِرْوَانِ
 فَإِنْ عُدْتُ لَهَا يَوْمًا فَسَجَانِى مَسْجَانِى
 وَلِلْمَوْتِ الْوَحَى الْأَحْ مَرُ الْقَانِى الْقَانِى

(أبو القاسم غيد الله بن عبد الرحمن الدينوري) أنشدني ابنه أبو منصور قال أنشدني
 أبى نفسه في مرضه الذى توفى فيه وهو آخر شعر قاله

مَضَى الْإِخْوَانُ فَأَنْقَرَضُوا وَهَا أَنَا لِلرَّدَى غَرَضُ
 مَرَضْتُ قَلِيلَ لِي لَا تَجْ زَعْنُ فَإِنَّهُ عَرَضُ
 وَأَوَّلُ مَنْزِلٍ لِلْمَرَضِ نَحْوُ مَمَاتِهِ الرَضُ

(أبو عليّ الزوزني الكاتب) من أشهر شعره قوله
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ عَلَى الْعَافَاةِ مِنَ الْإِبْنِ

(١) فى البيتمة وبقى الآل كالآل ٥٠ الخ

فليس فيما المرء يُبلى به أعظمُ منها في الوردى عنه

.. وقوله

أبعد ستين من عمرى أو ملّ أن أنالَ ما لم أنله في ثلاثينا
من أخطأته الأَخاطى في شببته ورامها لم ينلها بعد سبعينا

(أبو جعفر محمد بن عيسى الرازي) من غرر شعره قوله

لى في المقابر دُرّة أضعي الفؤاد لها صدَف
لما غدت هدف الدلى أصبحت للبلوي هدف

وقال في وصف السيف من مقصورة

مُهَنَّدٌ كأنما صبقه أنزبه بالهند ماء الهندُبا
يختطف الأرواح في الرّوع كما يختطف الأَبصار حين ينتفي

(أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني) من معجزات شعره قوله من قصيدة

في تضمين كل قصة يوسف عليه السلام وعصبة بات فيها القيظ متقدماً
إذ شئت لي فوق أعناق المدى ربّيا

فكنت يوسف والأسباط هم وأبو الـ

أسباط أنت ودعواهم دماً كذبا

وقوله من أخرى

لمحمد بن محمد كف بها يجيى الرجاى ويقتل الإعسارُ
وخلائق كالخمر دُر فياله حبّ لهنّ وما لهنّ خمارُ
حققت يدها دم المكارم مذغدا دم كلّ ماحوتاه وهو جبارُ

يامن اذا اطرى القبايل شاعر
صلت على آباءه الأشعار
لإزحم بمنكبك السماء فإرى
لسواك في خُطط النجوم جوار
(القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني) من بدائع طرفة قوله
أفدي الذي قال وفي كفه
مثل الذي أشرب من فيه
الورد قد أينع في وجنتي
قلت في بالأمم يجنيه

وقوله ولم أسمع في التعريض بالالتحاء أحسن منه

قد برح الحب بمشتاك
فأوله أحسن أخلافك
لا تُجفيه وإرع له حقه
فانه آخر عشاك

وقوله في فصد الحبيب

يألت عيني تحملت ألمك
وليت كف الطيب إذ فصدت
أمرته صبح وجنتيك كما
طارفك أمضي من حد مبضمه
وليت نفسي قسمت سقمك
عرفك أجرت من ناظري دمك
ثميره ان لثمت من لثمتك
فالخط به العرق واغتم ألمك

وقوله من قصيدة أولها

من أين للمارض السأري تلهبه
هل استمان جفوني فهي تُجبد
وكيف طبق وجه الأرض صبيه
أم استمار فؤادي فهو يلبيه

.. ومنها

بجانب الكرخ من بغداد لي قر
وصاحب ما صحبت الدهر مذ بعت
لولا التجميل ما انفك أندبه
دياره وأراني لست أصحبه

في كل يوم ليعني ما يورثها من ذكره ولقبي ما يُعذِّبُه
وما البُعادُ دَهاني بل خلائقُه ومن غرر مدحه قوله من قصيدة صاحبة
ولا ذنبَ للأفكار أنتَ تركتها اذا احتشَدتْ لم تحتفل باحتشادها
سَبقتُ بأفراد المعاني وأل فتَ خواطرك الألفاظ بمدِّ شرادها
فان نحنُ حاولنا اختراعَ بديعةٍ حصَلنا على مسرُورٍها ومعادها
ومن سائر معانيه السائرة قوله

يقولون لي فيك اتباضُ وإنما رَأوا رجلا غنموا وف الذل أحبا
اذا قيلَ هذا موردٌ قلتُ قد أرى ولكن نفسَ الحرِّ تحتلُ الضما^(١)
ولم أقضِ حقَّ العلم إن كنتُ كلما بدا طمعٌ صيْرتهُ لي سُلما
ولم أبتذل في خدمةِ العلم مُهجتي لأخدمَ من لايتَ لكن لا خدما
أأشقي به غرسا وأجنيه ذلةً اذا فاتباعُ الجهلِ قد كان أسلما
.. وله

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزقُ واسعٌ

فقلتُ ولكنَّ مطلبُ الرزقِ ضيقُ

اذا لم يكن في الأرض حرٌّ يُعيني ولم يك لي كسبٌ فإين أرزقُ
(أبو علي الحسن بن عمر بن أحمد الجوهري البرجاني) من واصل قلانده قوله
من قصيدة

قولا لما ذلّني جمعت فلم أزد
جنح الظلام فبادري بمدامة
صهبا لو مرّت بها لمرية
رعت الزمان ريعه وخريفه
إلا لجأني في الهوى وسجما
بسّطت إليك من العقيق جناحا
أذكت عليها ريشها مصباحا
فأنتك تهدي الورد والتفاحا

وقوله من أخرى

باليلة غمضت عيني كواكبها
بكيت بدده وعي في الهوى جلدي
تذوب نار اشتياقي في الهوى بردا
ترقّي بجفون فمضيا رمد
وهل سمعت يالك دمه جلد
وهل سمعت بنار ذوبها برد

وقوله من صاحبة

وأقيم لو رويت سيفك من دى
لأورق بالود الصريح وأثرا

وقوله من أخرى

ما إن لثمت بساط دارك خادما
إلا ليلى في ذراك ركا

وقوله في الغزل

وهل خلف بالمسك في خدي
سقطا يسوق العاشقين إليه
ما جاءه أحد ليسرق نظره
إلا تصدق بالفؤاد عليه

(أبو الفياض الطبري) أحسن ما سمعت له قوله

يد تراها أبدا
فوق يد ونحت فم
ما خلقت بنائها
إلا لسيف أو قلم

(أبو علي بن أبي القاسم القاشاني)

يَالَيْلَةُ جَمَعْتِي وَالْمَدَامَ وَمَنْ
أَهْوَاهُ فِي رَوْضَةٍ تَحْكِي الْجَانُ لَنَا
لَا شُكْرَ نَفْسٍ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
عَلَى الْغُصُونِ فَقَدْ طَوَّقْتِي مِنْهَا
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي أَكْلِ الْعَنْبِ غَيْرَ قَوْلِهِ

نَهَانِي عَذُوْلِي بِلِ الْخَانِي إِذْ رَأَى
وُلُوعِي بِالْأَعْنَابِ أَكْثَرَ قَضْنَهَا
فَقُلْتُ لَهُ الصَّبَاءُ كَانَتْ عَشِيَّتِي
وَقَدْ أَزْمَتِي رِقَّةُ الْحَالِ صَرَمَهَا
فَعَلَّاتُ بِالْأَعْنَابِ نَفْسِي كَنَمِظٍ
نَأَتْ عُرْسُهُ عَنْهُ فَوَاقَعَ أَسْمَهَا

(أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي) من وسائط قلائده قوله

وَشَمْسٌ مَا بَدَتْ إِلَّا أَرْتَنَا
بَانَ الشَّمْسُ مَطْلَعُهَا فُضُولُ
تَزِيدُ عَلَى السَّنِينَ سَنًا وَحُسْنًا
كَمَا رَقَّتْ عَلَى الْعَيْتِ الشَّمُولُ

.. ومنها

بِحَمْدِكَ لَا يَحْمَدُ النَّاسُ أَضْحَى
وَكَانُوا كُلُّهَا كَالْوَا وَزَنَا
وَزَدْتُ مِنَ الْعِيَالِ وَذَاكَ إِنِّي
وَعِشْتُ وَنَاقَصْتُ رِزْقِي فَأَضْحَى

وله من أخرى

لَمَرَكْ لَوْلَا آلُ بَوَيْهِ فِي الْوَرَى
لَكَانَ نَهَارِي مِثْلَ لَيْلٍ لِلنَّيْمِ
هُمْ جَعَلُونِي رَبَّ عَبْدٍ وَقِينَةٍ
وَدَارٍ وَدِينَارٍ وَنُوبٍ وَدِرْهَمٍ
وَهُمْ خَالَفُونِي وَأَوْطَأُوا فِي صَلَاتِهِمْ
فَصُنْتُ عَنْ الْإِطَاعَةِ شَرِي فِيهِمْ

وقوله في أخرى صاحبة

أَقْبِلْ أَشْعَارِي إِذَا اسْمُكَ حَسَنُهَا وَأَشْتَمِ مَلْبُوسِي لِأَنَّكَ بَافِلُهُ
وَأَخْطِرُ فِي حَافَاتِ دَارِ مَلَأَتْهَا طَرَائِفَ بَاقِي الْعَيْشِ مِنْهَا وَحَاصِلُهُ
.. وقوله

بَنَيْتُ الدَّارَ عَالِيَةً كَمَثَلِ بَنَائِكَ الشَّرَفَا
فَلَا زَالَتْ رُؤُوسُ عِدَاكَ فِي حَيْطَانِهَا شُرَفَا

وقوله من تشيب قصيدة

مَضَتْ الشَّيْبَةُ وَالْحَبِيبَةُ فَالْتَقَى دَمْعَانِ فِي الْأَجْفَانِ يَزْدَحْمَانِ
مَا أَنْصَفْتَنِي الْحَادِثَاتُ رَمَيْتَنِي بِمَوْذِعَيْنِ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ
وقوله من أخرى

قُلْتُ لِلْعَيْنِ حِينَ شَامَتْ جَمَالَهَا مِنْ بَرَقِ كَوَاذِبِ الْإِيْمَاضِ
لَا يَنْفِرُ نَكْ هَذِهِ الْأَوْجُهِ إِلَهَ رَفِيعِ رُبٍّ حَيَّةٍ فِي رِيَاضِ
وقوله من أخرى

خَالِيَّ عَهْدِي بِالْخَالِي صَوَافِيَا فَمَا بَالُهَا أَبْدَلَنِي جِبْمًا بِصَادِيهَا
وَلَا تَحْسَبَا مَبِثَّى عَلِيٍّ فَنَانِي أَوْ رُخُ يَوْمِ الْمَوْتِ يَوْمَ اقْتِنَادِيهَا
وَلَسْتُ أَحِبُّ الضَّوْءَ إِلَّا لَوَجْهِهَا وَلَا الْبَدْرَ إِلَّا طَالِعًا مِنْ بِلَادِيهَا
وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُهَا وَرَعَيْتُهَا لَسَارَ فَوَادِي فِي طَرِيقِ فَوَادِيهَا
خَالِيَّ هَلْ أَبْصَرْتُهَا مِثْلَ أَدْمُعِي تَفَدَّتْ وَحَقَّ إِلَهُ قَبْلَ تَفَادِيهَا

ومن ملحه قوله

يَبْكِي مِنَ الْمَلِكِ أَبُو طَلِيبٍ دَمْعَ لَعْمَرِي غَيْرَ مَرْحُومٍ

ويشتكي ما يشتهي غيرُهُ شكَايةَ الخير من الشومِ

•• وقوله

عليكَ بإظهار التجلُّد للعِدَى ولا تُظهِرنَ منك الذُّبولَ فتُحقِّرا
أَلَسْتَ تَرى الرَّبَّحانَ يُشْتَمُ ناضِراً ويُطْرَحُ في الليْضا إذا ماتَ فَيَرا

(البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني) من عجائب شعره قوله

فكاد يحكيك صَوْبُ النَيْثِ، مَسْكِباً لو كان طَلَقَ المُحيا يَمُطرُ الذَّهبا
والدَّهر لو لم يكن والشَّمسُ لو نَطَقَتْ واللَّيْثُ لو لم يُصِلْ والبحرُ لو عَذَّبَا

وقوله من أخرى

يادهر إنك لا محالة مَزُجَجي من خُطَتي وادِّكِلَ دَهرِ شانِ
فاعمُدْ براحتي هِراةَ فانها عَدَنُ وَأَنَّ رِيسَها عَدنانُ

وقوله من قصيدة سلطانية

تعالى اللهُ ما شاء وزاد اللهُ إِيْمانِي
أُفْرِيدونَ في التَّاجِ أُمُ الاسْكَندَرِ الثَّانِي
أُمُ الرَّجْمَةِ قد مَدَدَتْ أَلَيْنا بِسَلاطِنِ
أَظْلَتْ شَمْسُ مُحَمَّدٍ عَلى أَنجُمِ سامانِ
وَأَمسى آلَ بَهرامِ عَبيداً لَابنِ خاقانِ
إذا ما رَكِبَ الفِيلَ لِحَرْبِ أوْ لِمِيدانِ
رَأَتْ عَينُكَ سَاطِئانَا عَلى مَنكَبِ شَيطانِ
أَمِنْ واسِطَةِ الهِندِ إلى سَاحَةِ جُرْجانِ

ومن قاصية السندِ الى أقصى خراسانِ
على مستقبل العمرِ وفي مُفتتحِ الشأنِ
لك السرجِ إذا شئتَ على كاهلِ كيوانِ
يمينُ الدولةِ الثمبي لبغدادِ وغمدانِ
وما يقعدُ بالفرزِ ب عن طاعتك اثنانِ
إذا شئتَ فني يمينِ وفي أمنٍ وإيمانِ

(أبو الحسين أحمد بن فارس) من ملحه قوله

سقى همدانَ القيثَ لستُ بقاتلٍ
وما لي لا أضـ في الدعاءِ لبلدةِ
نسيتُ الذي أحسنتهُ غيرَ أنني
مدِينٌ وما في جوفِ يَتِي دَرزَهْمُ
وقوله ..

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسلا
فأرسلِ حكيماً ولا تُوصِه
وأنتَ بها كَلِفٌ مُعزَمُ
وذاكَ الحكيمُ هوَ الدَرزَهْمُ

وقوله وهو في غاية الحسن

إسْمَعْ مَقَالَـةَ ناصحِ
إياكَ واحذَرِ أنْ تَكُو
جَمَعَ النَصِيحَةَ وَالْمَقَالَـةَ
نَمِنَ الثَّقَاتِ عَلَى ثِقَةٍ

(براكويه الزنجاني) من ملحه غرره قوله

مضى العمرُ الذي لا يُستعادُ
بُليتُ وذِكْرُها عندي جديـدُ
ولمّا يقضِ من ليلى مرادُ
وشابَ الرأسُ واسودَ الفؤادُ

.. وله

وأهيفَ نالتِ الأيامُ منه
تعرضَ لي ومرّضَ مُقْلَتِيهِ
غداةَ أظنَّ عارضَهُ الحِدادُ
فما وريتَ لهُ عندي زنادُ
فقلتُ ارجعِ وراءَكَ وانعُ نُوداً
أجبتَ الآنَ إذْ ظهرَ الفسادُ
فتبركْ مَنْ يَصِيدُ بِمَقَاتِيهِ
وغنّجِهما وغيرى من يُصادُ

﴿ أبو القاسم عبد الصمد بن بابك ﴾ من ملح أشعاره قوله من صاحبة

كسوتِ الحمدَ ذا عرضٍ مصونٍ
مزوحِ المفظِ غمدوعِ المطايا
نمتّعَ في حِجَى مالٍ مُباحٍ
إذا اشتجرتِ على الملكِ العوالي
بحجوحِ العزمِ مجنونِ السباحِ
بريقُ على الظُّبا ريقَ النّايا
هزرتُ أصمّ موثى الجناحِ
أزرتك يا ابنَ عبادِ ثناء
ويكحلُ بالزّدى مقلَ الرّياحِ
ولفظاً ناهبِ الحلّى النّواني
كأنّ نسيمهُ شرقَ براحِ
وأهدى السّحرَ للحدقِ الملاحِ

وقوله من أخرى

ذو غمرةٍ بكبينِ الشمسِ لو برّقتِ
في صفحةِ الليلِ للعرباءِ لانتصبيا
.. وقوله

وكم كسر جبرت فكان طوّفا
على نحرِ الدّعاءِ المُستجابِ

.. وقوله

يا قلبُ لا تنزُ فالنّبي عرّضُ
أموتُ صبراً ولا أدري ملكاً
واللهُ من كلِّ فائتِ خَلْفُ
يرقصُ في جنكِ اتفه الصّلفُ

وقوله في الاعتذار من ترك التوديع

إِن لَّمْ أودِعْكَ فلي عُدْرَةٌ
فَأَنْتِ إِلَيَّهَا أَذُنًا وَاعِيَةٌ
مَرَّتْ بِكَ الْعَيْنُ فَنَزَّهَتْهَا
عن نظرةٍ ليستَ لها ثَانِيَةٌ

(أبو إبراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي) من عجيب شعره قوله

أَخْلَى أَمْثَالُ الْكَوَاكِبِ كَثْرَةً
وَمَا كُلُّ نَجْمٍ لَّا حَ فِي الْجَوِّ ثَائِبٌ
بَلَى كُلُّهُمْ مِثْلُ الزَّمَانِ تَلَوْنَا
إِذَا سُرَّ مِنْهُمْ جَانِبٌ سَاءَ جَانِبٌ
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّجَارِبَ عِدَّةٌ
نَخَّاتٌ نَفَاتِ النَّاسِ حَتَّى التَّجَارِبُ

.. وقوله

بَلَوْتُ الْإِلَهِيَّ فَلَمْ يَتَزَنَّ
بَادِنِي الْإِسَاءَةَ إِحْسَانُهَا
فَلَا تَحْمِدْنَهَا عَلَى وَصْلِهَا
فَنَفْسِ الْوَصْلِ هُجْرَانُهَا

(أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب) من وسائله قلانده قوله

لَمَّا أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ
عَنْ كُلِّ بَرٍّ وَفَضْلٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ
حَكَمْتُ مَعَانِيهِ فِي أَثْنَاءِ أُسْطُرِهِ
آثَارَكَ الْبَيْضَ فِي أَحْوَالِ السُّودِ

.. وقوله

إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ
فَدَاهُهُ فِدَاؤُهُ ذَا هِبَةٍ

وقوله في مؤلف الكتاب

أَخْلَى زِكِي النَّفْسِ وَالْأَصْلِ وَالْفَرْعِ
يَحُلُّ حُلَّ الْعَيْنِ مِثْقَالِ السَّمْعِ
تَمَسَّكَتْ مِنْهُ إِذَا بَلَوْتُ إِخَاءَهُ
عَلَى حَالَتِي رَفَعَ الزَّوَابِ وَالْوَضْعِ
بِأَوْعَظَ مِنْ عَقْلِ وَأَنْسَ مِنْ هَوَى
وَأَوْفَقَ مِنْ طَمَعٍ وَأَنْفَعَ مِنْ شَرِّ

.. وقوله

إذا تحدّثت في يومٍ لتؤنسهم
بما تحدّثت عن ماضٍ وعن آتٍ
فلا تُعبدن حديثاً إن طبعهم

.. وقوله

أراني الله وجهك كل يومٍ
لأسمع بالآمان وبالأمانِ
فوجهك حين الخطأ بعني

.. وقوله

لا يستخفن الفتي بعدوه
أبدأ وإن كان العدو ضيلاً
إن القذا يؤذي الديون أقاءه

.. وقوله

قلت له لما قفى نحوه
لا ردك الرحمن من هالكٍ
أما وقد فارقتنا فانتقل
من ملك الموت إلى مالكٍ

(أبو سليمان الخطابي) من غرر شعره قوله

تَنَمَّ سكون الحادثات فانها
وان سكنت مما قليل تحرك
وبادر بأيام السلامة إنها
رُحْمُونٌ وهل لارحم عندك ترك

.. وقوله

وقائل إذ رأي من حُجتي عجباً
كم ذا التواردى وأنت الدهر محبوبُ
فقلت حلت نجومُ الدهر منذ بدا
نجم المشيب ودَيْنُ الله مطلوبُ
ولذت من وجلي بالاستتار عن
أبصارٍ إن غريمَ الموت مرحوبُ

﴿ أبو نصر سهل بن المرزبان ﴾ من لمع شعره قوله

فَاتُ لَمَّا قِيلَ لِمَ نَهَجَرْنَا إِنَّا نِي بَرْدٌ وَإِنْ نَلِجٌ وَقَعَ
أَنَا كَالْحَيَّةِ أَشْتَوْ كَامِنًا ثُمَّ أَنْسَابُ إِذَا الصَّيْفُ رَجَعَ

.. وقوله

تَجَنَّبَ شِرَارَ النَّاسِ وَاصْحَبَ خِيَارَهُمْ لَتَحْدُوهُمْ فِي خَيْرِ أَعْمَالِهِمْ حَذُوا
فَإِنَّ لَأَخْلَاقَ الرِّجَالِ وَفِعْلِهِمْ إِلَى غَيْرِهِمْ عَدُوِّي تَوَانِيهِمْ عَدُوا
﴿ أبو النصر محمد بن عبد الجبار العبدي ﴾

بِنَفْسِي مَنْ غَدَا ضَيْقًا عَزِيزًا عَلَى وَائِثَ آقِيْتُ بِهِ مَذَابَا
يَنَالُ هَوَاهُ مِنْ كَبْدِي كِبَابَا وَيَشْرَبُ مِنْ دَمِي أَبَدًا شَرَابَا

.. وله

أَيَّاضَةُ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ بِالضُّحَى وَمِنْ عَجَزَتِ مَنْ كُنْهِهِ صِفَةُ الْوَرَى
عَدُوَّتِكَ إِذْ لَمْ أَحْظَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ فَأَنْتَ لَمَعَرَى الرُّوحُ وَالرُّوحُ لَا تُرَى
وقوله في المشيب

لَمَّا سَأَلْتُ عَنْ الْمَشِيبِ أَجِبْتُهُمْ قَوْلَ امْرَأَةٍ فِي وَدَعِهِ لَمْ يَمْدُقِ
طَاحَنَ الزَّمَانُ بِرِيْسِهِ وَصُرُوفِهِ عُمُرِي فَتَارَ طَحِينُهُ فِي مَفْرَقِ

وقوله في العتاب

لَا تَحْسَبَنَّ بَشَاشَتِي لَكَ عَنْ رِضَايَ فَوْحُوقٍ فَضْلِكَ إِنِّي أُنْمَلِقُ
وَإِنِّي نَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفَصِّحًا فَلِسَانُ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ

﴿ أبو عبد الله المفلسي ﴾

كَأَنَّ الشَّمُوعَ وَقَدْ أَطْلَمَتْ مِنْ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سَنَانَا

أَنَامِلُ أَعْدَائِكَ الْخَائِفِينَ تَضْرَعُ تَطْلُبُ مِنْكَ الْآمَانَا

﴿ أبو الحسين عمر بن عمر الزوقاني ﴾ من أبيات قصائده قوله

خَدِمْتَ لَكَ الْمُلُوكَ أَرَوْضَ نَفْسِي لَا مَنَ تَحْتَ خِدْمَتِكَ الْعِثَارَا

.. وقوله

هَنِيئًا لِأَخَوَانَا فِي هَرَاةٍ لِقَاءَ الْكِرَامِ وَمَاءَ الْكَرُومِ

فِي مَقَاتِي مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ غَمَامٌ يَجُودُ بِمَاءِ الْفَيُومِ

.. وقوله

لَعَمْرِكَ إِنْ الْعُمَرُ مَا لَا يَسُرُّنِي لَهَوْتُ وَبِمَعْضُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمْرِ

وَإِنْ فَنِي لَا يَأْمَنُ الْفَقْرَ رَبُّهُ لِفَقْرٍ وَخَوْفُ الْفَقْرِ شَرٌّ مِنَ الْفَقْرِ

﴿ الرضى أبو الحسن الموسوي النقيب ﴾ من غنائط فلانده قوله لأبي اسحق الصابي

لَقَدْ تَمَازَجَ قَلْبَانَا كَأَنَّهُمَا تَرَاضَعَا بِدَمِ الْإِحْشَاءِ لَا الْإِبْنِ

أَنْتَ الْكَرَمَى وَنَسَا طَرَفِي وَبِمَعْضِهِمْ مِثْلُ الْقَدْيِ مَا نَعَا عَيْنِي مِنَ الْوَسَنِ

.. وقوله

اشْتَرِ الْعِزَّ بِمَا يَبِ حَ فَمَا الْعِزُّ يُنَالِ

بِالْقَصَارِ الصُّفْرِ إِنْ شِئْ تَ أَوْ الشُّمْرِ الطَّوَالِ

لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ مَقْلًا مُشْتَرَى الْعِزِّ بِمَالِ

أَمَّا يُدْخِرُ الْمَا لُ لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ

وَالنَّمَى مَنْ جَعَلَ الْأَ مَوَالَ أَعْنَانَ الْعَالَى

وقوله في مرض وزير

يادهرُ ماذا الطروق بالألم
إن كنت لابدَّ أخذاً عَوْضاً
جام لنا عن بقيّة الكرم
لا درّ درّ السقام كيف رمى
نخذ حياتي ودع حيا الأمم
طيب آمالنا من السقم

(أخوه المرتضى أبو القاسم) من عيون شعره قوله

يا خليلي من ذؤابة قيس
غنيائي بذكرهم تطرباني
في التصابي رياضة الاخلاق
وخذا النوم عن جفوني فاني
واسقياني دمي بكأس دهاق
قد خامت الكرى على المشاق

.. وقوله

أمسي يشوقني الى أهل النضا
ولقد مراني الشيب في عصر العيا
شوق يقبضي على جمر النضا
حتى لبست به شباباً أيضا

وقوله من قصيدة

أين الذين على خدّ الثرى وطئوا
لم يبق منهم على ظنّ الفلوب بهم
وحكموا في لذيذ العيش فاحتكموا
فلا يفرّئك في الموتى وجودهم
إلا رسومُ عبورِ حشوها ريم
فان ذاك وجودك كله عدم

(أبو الحسين الممرى القنوع) من عجائب شعره قوله

رُبَّ هَمٍّ قطعه في دُجى الـ
والثريا قد غربت تطلب البذ
ل به جز الكرى ووصل الشراب
كز ليخا وقد بدت كذبا تط
ر بسير المروع المرتاب
لُب أذبال يوسف بالباب

وقوله في رئيس قاعد علي شط بركة

من حول بركتك البهية سادة الـ
لوانصفوك وهم لديك لأشبهت
(أبو الحسين العزبي المري) قوله

لم تبق لي حتي ارتديت بصارم
فلأرضيتك من بلاغة منطقي
ولأخدمتك قائلاً أو فاعلاً
وإذا شككت فلا أشك بأنني

(أبو الفهم عبد السلام النصيبني) قوله

قبلته أشتني بقبائتي
وسائل لي عن مبتداسقي

(أبو الفتح بن أبي حصين)

وأخ مسه نزولي بقرح
بت ضيقاً له كما حكم الدهر
فبداني يقول وهو من السكندر
لم تنفرت قلت قال رسول الله
سافروا تغموا فقال وقد قا
مثل مامسي من الجوع قرح
روفي حكمه على الحر قبح
رقبهم طافح ليس يصحو
والقول منه نصح ونجح
ل عليه السلام صوموا تصحوا

(١) هكذا في الأصل والمحفوظ انهما لعبد الحسن الصوري ولصهما

قبلها اشتني بقبائتي فزادني ذاك الله ألسا

وسائلني عن مبتداسقي مسقم جفيناك مسقمي بهما

(عبد الحسن الصوري) قوله في جارية سوداء

وَمِسْكِيَّةُ النَّشْرِ مِسْكِيَّةُ الْأَنْدَاثِ مِسْكِيَّةُ الْمَنْظَرِ
تُنْتَنِي وَقَامَتْهَا لِلْقَضِيَّةِ
وَتَحْبُهَا فِي خِلَالِ الْحَدِيدِ
مَثِ تَنْشُرُ عَقْدًا مِنَ الْجَوْهَرِ

(أبو الفوث الجمعي)

هَذَا الْمَرَاقِي لَهُ مَنْظَرٌ
يُغْرِبُ عَنْ هَيْئَةِ تَأْنِيثِ
مُخْتَنُ الطَّبَعِ وَابَسَتْ لَهُ
خِفَةُ أَرْوَاحِ الْخَائِنِثِ

(أبو الحسين السهم الحلي)

ذُو مَنْظَرٍ دَلَّ عَلَى مَخْبَرِ
مَازَالَ يَبْنِي كِبَةً لِلْبَلِي
حَتَّى أَتَى النَّاسَ فَطَافُوا بِهِ
تُطْرِبُهُ الْأَشْأَارُ فِي مَدْحِهِ
دَلَالَةُ الْإِفْظِ عَلَى الْإِمْنِي
وَيَجْمَلُ الْجُودَ لَهَا رُكْنًا
وَاسْتَلَمُوا رَاحَتَهُ الْيُمْنِي
وَلَمْ يُصْنَعْ قَائِلُهَا لَحْنًا
فَلَيْسَ يَدْرِى طَرَبًا عِنْدَمَا
أَسْمَعُهُ أَنْشَدَ أَمْ غَنَى

(أبو الفناثم الريان)

أَبُو الرَّبِيعِ دَيْعٌ
إِذَا رَأَى الدَّاءَ دَوَا
لِكُلِّ جِسْمٍ وَدُوحٍ
كَأَنَّهُ فِي الْبَرَآيَا
مُؤَالِئًا
بِاللِّسَانِ الْفَصِيحِ
خَلِيفَةُ الْمَسِيحِ

(أبو معشر الكاتب)

إِذَا مَا لَاحَ أَحْمَرُ مَسْـتَظِيلَا
حَسِبْتُ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحَا

.. وقوله

وَرَدَ الْبَشِيرُ مَعَ الصَّبَاحِ بِأَنَّهُ
يَا عَيْنُ قَدْ صَارَ الْبُكِّي لَكَ عَادَةً
لِي زَائِرٌ فَاسْتَمَبَّرْتُ أَجْفَانِي
تَبْكِينَ فِي فَرْحِي وَفِي أَحْزَانِي

وقوله في ذم قوال

وَمَنْ غَنَى لِي مِنْ مَن
كَانَ فِي كَفِّ الْقَضِيبِ مِنَ الْغِيَةِ
جَاءَنِي لَعْنُهُ بِأُتْبَحِ لَعْنِ
ظُرِّ بَائِمَاءِ قَتَلَ النَّاسَ عَنِّي

(أبو الوفاء الديلمي) قوله

يَا مَلِكَ الْوَقْتِ وَالزَّمَانِ
صِنْفَانِ مَا اسْتَجْمَعَا لِخَلْقِ
وَمَنْ عَلَا فِي عَظِيمِ شَانِ
وَجْهَكَ وَالْفَقْرُ فِي مَكَانِ

(الأشرف بن غر المالك) قدم من بغداد علي ابن خالويه غاناً به الجبل خاب ظنه
وأخفق سمي فكتب الى أخيه الأغرب بن غر المالك وهو ببغداد في نعمة وحال

إِنِّ الَّذِي قَسَمَ الْوَرَاثَةَ بَيْنَنَا
لَكِنَّ أَرَاكَ وَرَدْتَ مَاءً صَافِيًا
جَعَلَ الْحَلَاوَةَ وَالْمُرَارَةَ فِينَا
أَوْ لَيْسَ يَجْمَعُنِي وَتَفْسَكَ دَوَّحَةً
وَوَرَدْتُ مِنْ جَوْرِ الْحَوَادِثِ طِينًا
طَابَتْ لَنَا دُنْيَا وَطَابَتْ دَرِينَا
إِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَخِي قَقْلِي يَا أَخِي
لِمَ بَتَّ جَدْلَانَا وَبَتَّ حَزِينَا

(أبو المفزع الصابوني) لم أسمع في تفاوت الشعراء أحسن من قوله

الشَّعْرُ كَالْبَحْرِ فِي تَوَجُّجِهِ
فَنُهُ كَالْمَسْكِ فِي نَوَافِحِهِ
مَا بَيْنَ مَلْفُوظِهِ وَسَائِفِهِ
وَمَنْهُ كَالْمَسْكِ فِي مَدَائِفِهِ

(أبو محمد الخزومي) من عجائب غرره قوله

الديبُ في الخاملِ المغمورِ مغمورٌ وعيبُ ذى الشرفِ المذكورِ مذكورُ
كغوفةِ الظفرِ تخفى من مآنتها ومثلها في سوادِ العينِ مشهورُ
وقوله في ذكر معائب البدر

لو أراد الأديبُ أن يهجو البدر رَمَاهُ بِالْخُطَّةِ الشَّعْمَاءِ
قال يا بدرُ أنتُ تَفْرُ بالأسأ رِي وتُفَرِّي بِزَوْرَةِ الْحَسَنَاءِ
كَلَّفَ في شُجُوبِ وَجْهِكَ بِحِكِي نَكْتًا فَوْقَ وَجْنَةِ بَرَصَاءِ
وَبُرِيكَ السَّرَادِ في آخرِ الشَّمِ وَ شَبِيهَ الْقَلَامَةِ الْعَجَنَاءِ
فاذا البدرُ نِيلَ بِالْهَجْوِ فليخ شِ أُولُو الْعَقْلِ السُّنَّ الشُّعْرَاءِ
ومن أحسن ما قبل في خط العذار قوله

عَرَضْتُ تَقْصِي لِحَثُوفٍ بِعَارِضٍ كَالْوَرْدِ نِدَاهُ الصَّبَاحُ بِطَلِّهِ
مُتَوَشِّحٌ زَفَبُ الْمِذَارِ كَأَنَّمَا أَلْقَى عَلَيْهِ الصَّدْعُ سُمْرَةَ ظَلِّهِ

(أبو القاسم بن المطرز) من أحسن شعره قوله

سَرَى مُغْرَمًا بِالْمَيْشِ يَنْتَجِعُ الرُّكْبَا يُسَائِلُ عَنْ بَدْرِ الدُّجَى الشَّرْقِ وَالْغَرْبَا
إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْكُمْ رِكَائِي فَلَا وَرَدَتْ مَاءٌ وَلَا رَعَتْ الْعُشْبَا
عَلَى عَذَابَاتِ الْجِزْعِ مِنْ مَاءِ تَنْلَبِ غَزَالٌ يَرَى مَاءَ الْقُلُوبِ لَهُ شُرْبَا
إِذَا مَلَأَ الْبَدْرُ الدِّيُونَ فَعِنْدَهُ لَعِينُكَ بَدْرٌ بِمِلْءِ الْعَيْنِ وَالْقَلْبَا
.. وقوله

يا صاحبي بأعلامِ المدينةِ لي ظَبْيٌ إِذَا أَنْتَ عَيْنِي بِهِ تَفَرَّأَ
إِذَا تَبَسَّمَ وَاسْتَحْلَى عَامِسَتَهُ طَرَفِي غَلَمْتُ عَلَيْهِ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا

فَإِنْ رَأَى قُلْتُ عَنْ عَيْنِ الْغَزَالِ رَأَى وَإِنْ مَشَى ثَلْتُ غُصْنٍ يُحْمَلُ الْقَمَرَا
 (أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَهْدَلِيُّ) قَوْلُهُ
 مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا أَذْنَبْتُ لَا يَفْعِرُ لِي ذَنْبِي
 الْعَفْوُ يُرْجَى مِنْ بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ لَا يُرْجَى مِنَ الرَّبِّ
 وَقَوْلُهُ وَقَدْ سَأَلَهُ صَدِيقٌ عَنْ نَيْسَابُورَ غَيْرَ مَرَّةٍ

مَعْرِىَ نَيْسَابُورَ تَسْلُ دَائِبًا عَنْ أَهْلِهَا مُسْتَكْشَفًا عَنْ حَالِهَا
 نِعْمَ الْمَدِينَةُ لَوْ وُقِيتَ جَفَاءُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَسَلِمَتْ مِنْ أَوْ حَالِهَا
 (أَبُو الْعَبَّاسِ خُسْرُو فِيرُوزِ بْنِ رُكْنِ الْهَوَلَةِ) قَوْلُهُ

وَلَمَّا أَنْ تَنَفَّسَ صُبْحُ شَيْبِي طَوَى عَنِّي رِداءَ الْحُسْنِ طَيًّا
 نَوَّاتٌ مُنْبِتِي عَنِّي فَرَادَا تَرَى وَصَلَى لَدَى الْفَتَيَاتِ غِيًّا
 فَهَاتِ هُجْرَتِ يَاسُوتِي فَمَالَتْ وَهَلْ تَبْقَى مَعَ الصَّبْحِ الثَّرِيًّا
 (أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مَسْكُوبِهِ) يَهْدِي ابْنُ الْعَمِيدِ بِقَعْرِ جَدِيدٍ انْتَقَلَ إِلَيْهِ

لَا يُعْجَبُكَ حُسْنُ الْقَصْرِ تَنْزِلُهُ فَضِيلَةُ النَّفْسِ أَيْسَتْ فِي مَنَازِلِهَا
 لَوْ زِيدَتْ الشَّمْسُ فِي أَجْرَائِهِ إِثْرَفَا مَا زَادَ ذَلِكَ شَيْئًا فِي فُضَائِلِهَا
 وَمِنْ غَرَرِهِ قَوْلُهُ

أَصْبَحْتُ دُنَيْيَا عَلَى الدُّنْيَا لِأَخْرَجَنِي رُسُلُ الْمَنَازِبِ تَقَاضَاها وَتُمَطِّلُ بِي
 وَصِرْتُ أَجْرَدُ وَالْأَحْدَاثُ تُجَرِّدُنِي

دَابُّ الْجُرَادِ إِذَا اسْتَوَاتَ عَلَى الْعُشْبِ

(الْأَسَازُ الصَّفِيُّ أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ خُسْرُو)

وبني الى الدُّهْنُ خُذْ شَوْقٌ يُورِّقُنِي وان تَمَيَّرَ عَمَّا كُنْتُ أُعْهِدُهُ
فِيهِ سَجَايَا مِنْ الْمَشْوُوقِ أَعْرَفُهَا تُجَنِّي عَلَيَّ عَاشِقِيهِ ثُمَّ يُجْرِدُهُو
وَقَالَ فِي الرَّمْدِ مِنْ قَصِيدَةٍ

قَدْ صَدَّقَنِي رَمْدٌ أَلَمٌ بِنَظَرِي عَنْ قَصْدِ خِدْمَةِ بَابِهِ وَلِقَائِي
أَفِيضْتَ طَعْمَ الرَّمْدِ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا لَمَعَانَ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي لَأْلَائِهِ
وَلَهُ فِي هِجَاءِ مُسْتَبَدِّعٍ

يَا بَنَ بَدْرٍ إِنْ أَغْفَلَكَ الْيَلَالِي فَلَاؤُمٍ وَدِقَّةٍ وَهَوَاتٍ
إِنَّمَا اسْتَقْدَرْتُكَ مَيْتًا فَعَاذَ نَبْكَ وَعُوفِيَتْ مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ
هُنَّ تَفْرِي بِالْمَكْرَمَاتِ وَأَهْلِي هَا فَعِشْ مِنْ صُرُوفِهَا فِي أَمَانٍ
وَقَوْلُهُ فِي حِكَاةٍ بِالْفَتَى

قَدْ قَلْبْتُ الْبِلَادَ غَوْرًا وَنَجْدًا وَقَلْبْتُ الْأُمُورَ ظَهْرًا أَيْطُنِي
فَرَأَيْتُ الْمَعْرُوفَ خَيْرَ سِلَاحٍ وَرَأَيْتُ الْإِحْسَانَ خَيْرَ مُجْنِي
(الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ اللَّابِسِي)

يَا غَزَالًا هُوَ لَاحِضٌ نِ مَقَرُّ وَمَحَطٌ
لَمْ تَكُنْ أَنْتَ بِهَذَا حُسْنٍ وَالْبَهْجَةِ قَطْ
إِذْ بَدَأَ فِي وَرْدِ خَدَّيْكَ لَكَ مِنَ الْمَنْبَرِ خَطْ

.. وقوله

لَمَّا لَعَانِي الْمُنْذَلُ قُلْتُ لَهُمْ وَالذَّمُّ نَظْمٌ وَالصَّبْرُ مَبْنُوثٌ
مُرُّوا دَعَوَنِي كَذَا عَلَى أَسْفِي يَبْنِي وَبَيْنَ الْهَوَى أَحَادِيثُ

وقوله في زوال الدولة والاقراض

تَحِيلُ شِدَّةَ الْأَيَّامِ لَنَا وَكُنْ بِصُرُوفِ دَهْرِكَ مُسْتَهِينَا
أَلَمْ تَرَدْ دُورَهُمْ تَبْكِي عَلَيْهِمْ وَكَانَتْ مَأْلَقًا لِلْعِزِّ حِينَا
وَقَفْنَا مُعْجِبِينَ بِهَا إِلَى أَنْ وَقَفْنَا عِنْدَهَا مُتَمَجِّبِينَا

(أبو سعد بن خلف الهمذاني) قوله في غلام يشتكي ضرره

عَجَبًا لَضَرِّكَ كَيْفَ يَشْكُو عِلَّةً وَبِحَنْبِهَا مِنْ رَيْقِكَ التَّزْيِاقُ
هَلَّا كَذَلَّ سِقَامُ نَازِلِكَ الَّذِي عَافَاكَ وَابْتَلَيْتَ بِهِ الْعُشَاقُ
أَوْ عَمَّرَنِي صَدْعُكَ إِذْ لَدَغَا الْوَدَى وَحَمَاكَ مِنْ حُمَيْهِمَا الْخِلَاقُ

.. وقوله

أَصْرَحُ بِالشَّكْوَى وَلَا أَتَأَوَّلُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ فَلِمَ أَتَجَمَّلُ
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ هَوَاكَ تَحَامِلُ عَلَيَّ وَمَنِّي كُلُّ يَوْمٍ تَحْمَلُ
وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَصَابِرُ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَدْنَاهُ يَذْبُلُ يَذْبُلُ
وَمَا أَدْعِي لِنَفْسِي جَلِيدُ وَإِنَّمَا هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحْمَلُ

وقوله من قصيدة فخرية يذكر فيها بدر بن حسويه

هُوَ سَيْفُ دَوْلَتِكَ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ بِطَوِيلِ بَاعِكَ مِنْ وَسْيعِ خَطَاهُ
فَالرُّخْ بِدَرْ وَالْمُلُوكُ بِإِدْقِ وَالْأَرْضُ رَفْعَتُهَا وَأَنْتَ الشَّاهُ
(أبو القاسم بن الحريش الأصفهاني)

وَلَيْسَ خُدَارِي الْجَنَاحُ خُدْرًا صَبَاحَ حَرُونِ النِّجْمِ طَاوِلَتُهُ فَيَكْرَا
كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِيهِ لَآلِي غَدَّتْ فِي يَدِي خِرْقَاءُ تَنْثَرُهَا ثَرَا

ومن أحسنه قوله

سألتُ زمانِي وهو بالجهلِ عالِمٌ وبالسَّخفِ مُهْتَزٌّ وبالهزلِ مختَصٌ
وفاتٌ له هل من طريقٍ إلى العُلَى فقال طريقانِ الوَاقِعَةُ والنَقصُ

وقوله في النزل

المسكُ من عَرَفِهِ والراحُ من فَمِهِ والوردُ من خَدَيْهِ والدَّغصُ في أذُنِهِ
تَعَجَّبْتُ بِأَبْلِ من سَحَر مَقَلَّتِهِ والرُّومُ من وَجْهِهِ والزَّيْجُ من شَعْرِهِ
(أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو)

صَحَّ بِخَيْلِ الْعُلَى إِلَى الْغَايَاتِ مَا غَنَاهُ الْأَسْوَدُ فِي الْغَايَاتِ
أَيُّ فَرْقٍ وَبَيَضَانَا مُنْمَدَاتِ بَيْنَ أَغْمَادِنَا وَبَيْنَ الطُّبَاتِ
وَوَلَدُ الدُّرِّ حَمَاءٌ فَإِذَا سَا فَرَحَلِي التَّيْجَاتِ وَالْأَبَاتِ

وقوله في الشكوى

ضَمَيْتُ بِأَرْضِ الرَّيِّ فِي أَهْلِهَا ضَيَاعَ حَرْفِ الرَّاءِ فِي الْأَشْفَةِ
فَصِرْتُ فِيهَا بَعْدَ نَيْلِ الْغِنَى يُعْجِبُنِي أَنْ أُبْلَغَ الْبُلْغَةِ

.. وقوله

لَنَا مَلِكٌ مَا فِيهِ لِلْمَلِكِ آلَةٌ سِوَى أَنَّهُ يَوْمَ السَّلَامِ مَتَوَجُّ
أَقِيمَ لِإِصْلَاحِ الْوَرَى وَهُوَ فَاسِدٌ وَكَيْفَ اسْتَوَاهُ الظِّلَّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ

وقوله في النزل

وَحَسْبِي مَا أَخَرْتُ كُتُبِي عَنْكُمْ لِقَوْلٍ وَشَاةٍ أَوْ كَلَامٍ مُحَرَّشٍ
وَلَكِنْ دَمِي إِنْ كَتَبْتُ مُشَوَّشٍ كِتَابِي وَمَاتِقِ الْكِتَابِ الْمَشَوَّشِ

(أبو البركات علي بن الحسين العلوي)

كم شادن قد كان بدرآ فاكْتَسَى خَطِين حَوْلِ وَذَارُو لم يُكْتَبَا
دارت مكانَ اقْتَرَطَ منه عقربٌ يامن رأى بدرآ يُقَرِّطُ قَرَبَا
.. وقوله

هنيئًا لكم يا أهل غزنة فِسْمَةٌ خُصِّصْتُمْ بها في الناس من هذه الدنيا
دراهمنا تُجِبِّي اليكم وتُجْكُم يُرَدُّ إلينا هذه فِسْمَةٌ ضَبْرِي
(القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي)

يَوْمَ دُجِنِ هَوَاؤُهُ فَاخِيتِي رِدَاؤُهُ
مَطَرَتْنَا مَسْرَّةُ حِينَ صَابَتْ سَمَاؤُهُ
أَشْبَهَ الْمَاءَ راحَهُ وَحَيَّ الرِّاحَ مَاؤُهُ

وقوله في ضيق عيني غلام تركي

خَشَفْتُ بِنِ الثَّرَكِ مِثْلَ الْبَدْرِ طَلْعُهُ يَحْوِزُ ضِدِّيْنِ مِنْ لَيْلٍ وَإِصْبَاحِ
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ وَالتَّفْتِيرُ كُدَاهِمَا آثَارُ ظَفَرٍ بَدَتْ فِي صَحْنِ تَفَاحِ

وقوله في الورد الأصفر

يَسْمَى إِلَيْكَ مَعَ الْمِدَامِ بَوْرَقُهُ صَفَرَاءُ يَحْكِيهَا مَنْ يَتَفَرَّسُ
كَمَبٌ مِنَ الْمِيْنَاءِ رَكِبَ فَوْقَهُ جَامٌ مِنَ الذَّهَبِ السَّبِيكِ مُسَدَّسُ

(أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي) لم أسمع في مدح الطفيلي الا قوله

ابن الطفيلي لَهُ ذِمَّةٌ زَادَتْ عَلَى ذِمَّةِ نَدِمَانِي
لأنَّهُ جَاءَ وَلَمْ أَدْعِهِ مُبْتَدَأًا مِنْهُ بِإِحْسَانِ

أَحْبَبَ بِنَ أَنْسَاهُ لَا عَنْ قَلْبِي وَهُوَ ذِكْرُ لَيْسَ يَنْسَانِي
مَائِدَتِي لِلنَّاسِ بِسُوطَةٍ فَلْيَأْتِهَا الْقَاصِي مَعَ الدَانِي

ومن غرره قوله لَا بِي الْفَتْحُ الْبَسَقُ

بَابِي وَأَمَتِي مِنْ شِمَائِلُهُ رِيحُ الشَّمَالِ تَنْفَسَتْ سَحَرَا
وَإِذَا امْتَطَلِي فَلَمَّا أَنَامِلُهُ سَحَرَ الْقَوْلَ بِهِ وَمَا سَحَرَا

(أبو عبد الله الحسين بن عليّ البغوي)

إِنْ كَانَ يَظْلِمُنِي دَهْرِي فَإِنَّ لَهُ سَجِيَّةَ ظُلْمِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ
إِنْ كُنْتُ فِي سَمَلٍ فَالسَّيْفُ فِي خَلَلٍ وَالْحَرُوفُ فِي خَزَفٍ وَالدُّرُوفُ فِي الصَّدَفِ

.. وقوله

غَمَامٌ مِنْ جُفُونِي وَهِيَ مَنْشَأَةٌ مِمَّا بَقَانِي مِنْ غَمٍّ وَمِنْ غَمٍّ
وَبَرْقُهَا نَارُ شَوْقِي رِيحُهَا تَقْسِي وَرَعْدُهَا أَتْنِي وَالْقَطَرُ قَيْضُ دَمٍّ
وَأَرْضُهَا صَخْرٌ خَدَتِي وَهِيَ مُنْحَلَةٌ أَعْجِبْ بِمَعْلٍ يُرَى مِنْ صَيْبِ الدَّيَمِ

(أبو القاسم عليّ بن عبد الصمد الطبري) من ملحه قوله

وَمَعْدَرُ تَقَشِ الْجَمَالُ بِمُسْكِهِ خَدَاهُ لَهُ بِدَمِ الْقُلُوبِ مُضَرَّجًا
لَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّ نَزْجِسَ عَيْنِهِ مَيِّفٌ لَهُ جَعَلَ النِّجَادَ بِنَفْسِجَا

وقوله من قصيدة

وَلَقَدْ أَلَيْتُ فِنَاءَ يَتِي لَا بَسًا حَلَّلَ الْغَنِي لِفِ الْفِ انْقَطَا أَفْخُوصَا
لَمْ أَدْرِغْ طَمَعًا وَلَمْ أَمْدُدْ بَدَا نَحْوَ الْإِثَامِ وَلَا زَجَرْتُ قَلُوصَا
أَجْتَابُ إِنْ خَصَرْتُ أَنَامِلُ رَاحَتِي مِنْ نَسْجِ دَرْتِي جُبَّةً وَقَيْصَا

وَإِذَا أَرَدْتُ مُنَادِمًا لَمْ تَلْفَنِي إِلَّا عَلَى غُرِّ الْعُلُومِ حَرِيصًا
فَتَرَى الْكِتَابَ مُجَالِسًا لِي مُودِعًا سَمِعِي فُضُولًا تَبْتَنِي وَفُضُوصًا

﴿ أبو حفص عمر بن عليّ المطوعي ﴾ من عجيب شعره قوله

يَارُبُّ لَيْلٍ لَوْ تَجِدُ هِمَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْفِدَافِ
بِتَنَا بِهِ وَشَرَابُنَا صِرْفُ كَمِينِ الذِّبْكَ صَافٍ
يَسْمَى بِذَلِكَ مُهْفَفٌ بِحَاسَنِ الطَّائِوسِ وَافٍ
وَلَنَا مُعْنٌ لَحْنُهُ كَالْعَنْدَلِيبِ بِلَا خِلَافٍ
حَتَّى سَمِعْتُ تَجَاوِبَ آلا مُصْفُورٍ مِنْ شَجَرِ الْخِلَافِ
وَرَأَيْتُ بَازَ الصُّبْحِ مِنْهُ شُورَ الْقَوَادِمِ وَالْخَوَافِ

ومن سائر بدائعه قوله في نور الخلاف المسكي

قُمْ هَاتِ دَهْقَانِيَّةَ وَطَلِيكَ بِالْكَأْسِ الذِّهَاقِ
أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ فَإِذَا كَانَ نُورُ الْوِفَاقِ

وقوله فيه

أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ كَانَ لَمَّا بَدَأَ لِلْعَيْنِ نَوْرُ الْوِفَاقِ
كَأَنَّكَ سَنُورٌ وَلَكِنْ تَشْرُهُ يَسِي بِضَا الْمِسْكِ فِي الْآفَاقِ

﴿ أبو علي الحسن بن أبي الطيب الباخري ﴾ من ملحه وطرفه قوله في قينة يدها كأس

ظَلَلْتُ أَفْكِرُ طَوْلَ النِّمِّ أَرَوْهُدَ حَمَلَتْ ذَهَبِي الْعِقَارَ
أَفِي يَدِهَا ذَهَبِي الْمِدِّ قَارِ أَحْسَنَ أَمْ ذَهَبِي السِّوَارَ

وقوله في ذم الشراب

لَا تَسْقِنِيهِ فَإِنِّي أَهْهَا السَّاقِ أَخَافُ يَوْمَ النِّفَافِ السَّاقِ بِالسَّاقِ
هَذَا الشَّرَابُ تُهَيِّجُ الشَّرَّ نَشْوَتُهُ فَيَزِي الشَّرَّ عَنْهُ وَاسْقِنِي الْبَاقِي
وقوله في أكل

لَنَا صَاحِبٌ لَازِدٌ أَكَلُ مِنْ رَحِي وَلَكِنَّهُ لَلرَّاحِ أَشْرَبُ مِنْ فَمْعِ
إِذَا نَحْنُ ضَيْفَانَاهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَمَهْمَا أَضَيْفَانَاهُ تَلَاؤُلًا كَالشَّمْعِ
وقوله في بخيل بطعام

دَعَانِي أَحْمَدُ قَبْلَ الشَّرُوقِ وَأَمْسَكْنِي إِلَى وَقْتِ الطَّرُوقِ
وَلَا جُمْتُ عَشَائِي لَدَيْهِ بَقْرُصِ الشَّمْعِ مَعَ بَيْضِ الْأَنْوَقِ
(أبو محمد البغدادي) من ملحه وطره قوله

يَا رَبِّ وَفَقْنِي لِلْخَيْرِ وَأَقْلُ عَدُوِّي يَدَيَّ غَيْرِي
وَقَوِّ أَبْرِي إِنْ عِشَّ الْفَقِي لَدَنَّهُ فِي قُوَّةِ الْأَيْرِ

.. وقوله

صَافِ الْمَلَّاحَ وَلَا تُجَاوِرْ غَيْرَهُمْ لَجَمِيعِ أَحْوَالِ الْمَلَّاحِ مِلَّاحُ
وَالْإِنْجِبَارِ إِذَا تَبَدَّتْ حَاجَةٌ رَفَقُ الْفَقِي وَالذَّرْهُمُ الصِّيَّاحُ

.. وقوله

أَبُو جَعْفَرٍ بَعْضُ عَمَالِكُمْ كَثِيرُ الْفَضُولِ قَلِيلُ الْحِجَابِ
وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ سُنْدُ خِلَا فَلَمَّا اتَّحَى صَارَ مُسْتَخْرَجًا

.. وقوله

إِذَا كُنْتَ مَتَّخِذًا ضَيْمَةً فَإِيَّاكَ وَالشَّرَكَاءَ الْوُجُوهَا

لأنك تقرأ إن للوك
إذا دخلوا قريةً أفسدوها
(الشيخ أبو الفتح مسعود بن محمد بن البيه) من غرقوه في الغزل
ياراميا من لحظ طرفك أسهما
تقبيل و زدة وجنتيك شفاي
عجبا لطرفك كيف داني كامن
فيه وثرك كيف فيه دواني
.. وقوله

حبيب زادني والليل داج
وفي عينه تفتير المدام
وقد نال الكري من مقتلته
منال الحاديات من الكرام
(أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي) من عجائب شعره في الغزل
ونمل عذاره تقلت اليه
وهن ضمايف حب القلوب
تقلن له القلوب وهن ضمى
فكيف إذا قدون على الديب
.. وقوله

مرى جفنيك المراض من غير دلة
يشم سيمه إنا أئيناه عودا
.. وقوله

سلا صدغه المسكي كيف قراره
على نار خدييه وكيف يكون
ويشرب من فيه المدام معلقا
على لبيب إن الجنون فنون
وقوله من سلعانية

المملك بعد نظام الدين محمود
لقائم الملك المنصور مسعود
إن كان داود جاد النيث تزبته
ولي فهذا سليمان بن داود
لا يطعمن أحد في الملك يملكه
والسيف في يد مسعود بن محمود

يَسْقَى الْكَمَاءَ كَوْسَ الْمَوْتِ مَرَّةً عَلَى غِنَاءِ صَبِيلِ الضَّمْرِ الْقَوْدِ

•• ومنها

طَوِيلُ عُمُرِ الْمَسَاعِي وَالزَّادُ أَبَدًا قَصِيرُ عُمُرِ الْأَعَادِي وَالْوَاعِيدِ
يَدَاهُ فَوْقَ أَكْفِ النَّاسِ كُلِّهِمْ عَزَا وَنَحْتِ شِفَاهِ السَّادَةِ الصَّيْدِ
(القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد الوكري)

الدَّهْرُ يَلْمُ بِالْفَتَى لَبَّ الصَّوَالِجِ بِالْكَرَّةِ
أَوْ لَبَّ رَمَحٍ عَاصِفٍ عَصَفَتْ بِكَفٍّ مِنْ دُرَّةِ
وَيَقُودُهُ نَحْوُ السَّمَاءِ دَرَّةٌ وَالشَّقَاءُ بِلَا تَرَّةِ
الدَّهْرُ قِنَاصٌ وَمَا إِلَّا نَسَافٌ إِلَّا قُبْرَةً

(الشيخ أبو بكر علي بن الحسن القهستاني) من غرر بدائمه قوله من قصيدة في الشيخ

العبد أبي سهل الحدوي

مَا بَالُ هَذَا الْقَلْبِ لَا يَرْهَوِي مَابَالُ هَذَا الْقَلْبِ لَا يَرْهَوِي
هَوَى يَبْسُتِ وَيَبْلُخُ هَوَى هَوَى يَبْسُتِ وَيَبْلُخُ هَوَى
ثَلَاثَةٌ وَالْحَقُّ فِي وَاحِدٍ ثَلَاثَةٌ وَالْحَقُّ فِي وَاحِدٍ
هِيَامَاتُ إِنَّ الدَّهْرَ مَا قَدْ تَرَى هِيَامَاتُ إِنَّ الدَّهْرَ مَا قَدْ تَرَى
فَاحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ بَعْدَهُ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ بَعْدَهُ
قَدْ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ قَدْ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَالْآلَةِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَالْآلَةِ
لَوْ بَصُرْتُ بِنْتُ شُعَيْبٍ بِهِ لَوْ بَصُرْتُ بِنْتُ شُعَيْبٍ بِهِ

وَقَدْ دَرَى أَنَّ قَدْ هَوَى مِنْ هَوَى
ثَانٍ فَا هَذَا الْهَوَى الْغَزْوَى
وَالْقَوْلُ بِالْأَنْبِيَاءِ لِلْمَانَوَى
أَعْضَلُ قِرْنٍ عَسْرَ مَانَوَى
فَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَمْدَوَى
مَا كَانَ مِنْ صُحُفِ الْمَعَالِي طَوَى
يَمِينُ حَقٍّ غَيْرِ ذِي مُثْنَوَى
قَالَتْ لَهُ هَذَا الْأَمِينُ الْقَوَى

وقوله من قصيدة شمسية

أَقَمْتُ لِي قِيَمَةً مَذْصِرَتْ تَلَحُّظُنِي شَمْسُ الْكَمَامَةِ بَعْنِي مَحْسُنُ النَّظَرِ
كَذَا الْيَوَائِثُ فِيمَا قَدْ سَمِعَتْ بِهِ

من طول تأثير جرم الشمس في الحجر

(الشيخ العميد أبو نصر منصور بن مشكان) مما علق بحفظي من غرر أشعاره قوله
لأبي العباس بن حسون

جَالُ الْوَرَى مَا الْمَجْدُ إِلَّا مَطِيَّةٌ يَمِينُكَ أَضْحَى مَالِكًا لَفْيَادِهَا
جَلَّتْ بَلَكَ قَسْرًا عَنْ بِلَادِكَ قُصْبَةٌ رَأَتْ لَكَ فَضْلًا لَمْ يَكُنْ فِي سَوَادِهَا
كَذَا عَادَةُ الْغُرَبَانِ تَكَرَّرُهُ أَنْ تَرَى بَيَاضَ الْبُرْأَةِ الشَّهْبِ بَيْنَ سَوَادِهَا
.. وقوله

لَمَّا تَرَكْتُ الشَّعَرَ نَكَبَ مُعْرِضًا عَنِّي قَعْلٌ فِي مُعْرِضٍ عَنْ مُعْرِضٍ
(الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن) من أبيات قصائده قوله

لَقَدْ نَزَرَ الدُّرَيْنِ لَفْظًا وَهَبَةً وَقَدْ لَظَمَ الدُّرَيْنِ عَقْدًا وَهَبَسَمَا
وهذا أجود ما قيل في معناه لانه جمع في بيت واحد مافرق في أبيات وأحسن الترتيب
وأشدني لنفسه في ثقة خيرية

كُشْمَاعٍ فِي هَوَاءٍ تَتَّحَامُهُ الْعِيُونُ
هِيَ فِي الدَّنِّ جَنِينٌ وَهِيَ فِي الرَّأْسِ جُنُونٌ

.. وقوله

تَقُولِينَ إِنِّي قَدْ شَكَوْتُ مِنَ الْهَوَى لَمَّا لَكَ قَدْ قَابَسْتُ حَالِي بِحَالِكَ
وقوله في سماع مات بزوزن يقال له حميد

يا ويح أهل القبور لما
لو راح عند الإله ساع
حلّ حميد بهم جواردا
أشعل فيهم هناك ناردا

وله من قصيدة شمسية

عجبت من الأعلام لم تبد خضرة
لو أن الورى كانوا كلاماً وأحرفاً
وباشرن منه ككفه والأناجيل
لكان نم منهم وباقي الأنام لا

(الشيخ العميد أبو الطيب طاهر بن عبد الله) من أشهر شعره قوله

إذا بلغ الحوادث منهاها
فكم كرب تولى إذ توالى
فرج يديها الفرج للظلال
وكم خطب تجلى حين جلا

.. وقوله

قالوا تبدى شعره فأجبتهم
والبدرو أهبي ما يكون جماله
لا بد من علم على ديباج
إذ كان ملتحفاً بلسان داج

(الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدوى) من عجيب شعره قوله في
مرآج غير مضى

ظلمتك الأيل يأس راجي
ظلمة كفر ويأس راجي

وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة

الخمر عنوان الفساد
أدماؤه أصل الضلال
ورنّاج أبواب السداد
ل وجه رأس العناد
والعمر زوارة طائف
قد زل من ركب الفسا
يأتيك ما بين الرقاد
د عن الطريقة والرشاد

فاحذَرْ أبا سَهْلٍ وَتُبْ من قَبْلِ مِيعَادِ الْمَعَادِ
 وَاقْبَلْ إِلَى نَوْرِ الْهَدْيِ فَلَمَّا بِهِ أَثَرُ السَّوَادِ
 مِنْ قَبْلِ عَجْزِكَ بِاللَّسَا نِ وَقَبْلِ ضَعْفِكَ بِالْفَوَادِ
 فَكَأَنِّي بِكَ رَاكِبًا أَجْيَادَهُمْ بَدَلَ الْجِيَادِ
 تَرِدُ الْقِيَامَةَ فَارْعَا مُتَنَحِيحًا مِنْ خَيْرِ زَادِ
 كَيْفَ الْجَوَابُ عَنْ السُّوَا لِي مَتَى يُنَادِيكَ الْمَنَادِ
 لَا ذُخْرَ لِي بَيْنَ الْجَمِيحِ مِنْ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
 إِلَّا شَهَادَةٌ وَائِقٍ بِاللَّهِ عَنْ صِفْوِ اعْتِقَادِ
 وَمُسْتَفْعٌ عِنْدَ السُّوَا لِي بِمَعْوِ أُمْتِهِ يُنَادِي

(الشَّيْخُ الْعَمِيدُ أَبُو الْفَتْحِ الْمُظْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ الدَّمِغَانِيُّ) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي شَمْسِ الْكَفَاةِ

فَسَدَ الْأَنَامُ فَاتَرَى إِلَّا ذُبَابًا أَوْ ذَبَابًا
 هَذَا يَصُولُ فَإِنْ يُصَبِّ لَمْ يَأَلْ عَقْرًا وَانْتِهَابًا
 وَيَحْمُومُ ذَاكَ عَلَى إِذَا كَ فَلَا تَزَالُ بِهِ مُصَابًا
 فَاِسْطَحْصَاءُكَ فِي الذَّنَا بَ فَلَا تَدْعُ ظَفْرًا وَنَابًا
 وَاصْبُبْ عَلَى الدُّبَانِ مِنْ عَذَابَاتِ مَرَعِكَ الْعَذَابَا

وَمِنْ قَصِيدَةٍ فِي الشَّيْخِ الْعَمِيدِ أَبِي سَهْلٍ الْجَدَوِيِّ

بِأَبِي طَلُوعِكَ أَيُّهَا الْقَمَرُ حَتَّى مَتَى يَا بَدْرُ تَنْظَرُ
 يَأْمُجُمَلًا فِيهِ الْجَمَالُ لَهُ خَصَرُ كَحَفْظِي مِنْهُ مَخْتَصَرُ
 الْمَشَقُّ أَوَّلُ أَمْرِهِ نَظَرُ كَمْ خَاضَ فِي دَمِ عَاشِقٍ نَظَرُ

والجهدُ يَحْمَدُ فَمَلْ أَحْمَدِ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
الْجَدْوَى الْمَكْنَى يَنْدِي كَفَيْهِ مَا أَمْسَكَ الْمَطَرُ

(الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي) من عجيب شعره وطريفه قوله
وَبَشَّرَهَا يَوْمًا أَلَمْتُ بِمَجْنُونَةٍ تَنَزَّهَ طَرَفًا فِي الْأَزَاهِيرِ وَالْخُضَرِ
فَأَبْصَرَ رَبَّ الْبَاغِ دُمَانٌ صَدْرُهَا فَقَالَ اطْرَحِيهِ عَنْكَ يَا لَصَّةَ الشَّجَرِ
فَنَادَاهُ نَوْرُ الْجَلَنَارِ بِخَدَمَاهَا كَذَبْتَ فَبُذِلَ النُّورُ أَطْلَعَ ذَا الثَّغَرِ
.. وقوله

مَا سَبَى عَقْلِي الْمَدَامُ الرَّحِيقُ بَلْ جَفُونٌ نَشَوَانُهَا لَا يَفِيقُ
حِينَ غُصِنَ الشَّبَابُ غَضُّ وَرِيقُ وَمَزَاجُ الشَّبَابِ غُصِنُ وَرِيقُ
ثُمَّ بَانَ الصَّبَا وَعَفَّ التَّصَابِي وَتَجَانَفِي الْهَوَى وَخَفَّ الْحَرِيقُ

وقوله في التفاضل بالنفسج

يَا مُهْدِيَا لِي بِنَفْسَجَا أَرْجَا يَرْتَاحُ صَدْرِي لَهُ وَيُنْشِرُحُ
بَشَّرَنِي عَاجِلًا مُصَحِّفُهُ بِأَنْ وَصَلَ الْحَبِيبُ يَنْفَسِحُ

وقال أيضاً في ضد ذلك

يَا مُهْدِيَا لِي بِنَفْسَجَا سَمَجَا وَدَدْتُ لَوْ أَنَّ أَرْضَهُ سَبَخُ
أَنْذَرَنِي عَاجِلًا مُصَحِّفُهُ بِأَنْ وَصَلَ الْحَبِيبُ يَنْفَسِحُ

(الأمير أبو إبراهيم نصر بن أحمد الميكالي) من بدیع شعره قوله في قينة تسمى ده هزاره
تَبَدَّى النُّورُ وَالْقَمَرُ أَضْحَى بِحَاكِي فِي ثَرْنِهِ هَزَارَةٌ
وَعُضُّ الْمَيْشِ وَالْذُّنْيَا وَلَكِنْ أَمْرُ الْمَيْشِ فَرْقَةٌ دِهْ هَزَارَةٌ

وقوله في تراجع شره

شَرِبْتُ الرِّاحَ شَرِبَ الْيَمِّ دَهْرًا فَعَصَرْتُ الْآلَانَ أَشْرَبُ بِالتَّكْلِيفِ
وَيَكْفِينِي عُمَيْرٌ دُونَ عَمْرٍو وَمَا ضَرُّ النَّخْلِ فِي النَّخْلِ
وقوله لبعض أصحابه

حَسْبُنَاكَ لُبُّ الْجُودِ بِذِلٍّ وَهَمَّةٌ فَأَدْخَلْتَ فِيمَا كُنْتَ أَحْسَبُهُ وَهَنَا
فَمَكُنْتَ كَمَا قَدَّرْتَ لُبُّ سَمَاحَةٍ وَلَكِنْ لُبُّ الْجُودِ إِذَا فَارَقَ الدَّهَنَا

(الشيخ السيد أبو الحسن مسافر بن الحسن) أخرت ذكر شعره كما يؤخر تقديم
الحلواء على الموائد وكتبت منه أنموذجاً يدل على ماوراءه من الشمر الكتاني السهل
الجزل الى أن ألحق به ما يقع الى منتهى ان شاء الله كتب الى مؤلف الكتاب جواباً
عن شعره

أَهْلًا بِبِرِّكَ يَا أَخَا الْأَكْرَامِ فِي حَالَتِي نَوَاحِلِي وَهَمَائِي
أَتَحَفَّتِي فِي مَشْهَدِي بِظَرَائِفِ عَزَّتْ عَلَى الْأَلْفَاطِ وَالْأَقْلَامِ
حَتَّى إِذَا مَا غَبَتِ عَنْكَ وَصَلْتَهَا بِلَطَائِفِ دَقَّتْ عَنِ الْأَوْهَامِ
يَا مَنْ يَحِلُّ مِنَ الْحَاسِنِ وَالْعُلَى وَالْمَكْرَمَاتِ دُرَى السَّنَامِ السَّامِ
وَمَنْ اغْتَدَى رُبْعَ الْفَضَائِلِ شَرِيفًا بِمَكَانِهِ وَخِلَافًا مِنَ الْإِظْلَامِ
آدَابُهُ فِي سَائِرِ الْأَدَابِ لَا بِلِقَاءِ كَالْأَعْيَادِ فِي الْأَيَّامِ
مَهْلًا فَلِي قَاصِرٌ نَحْوُ مَعْنَى بِالذِّكْرِ دُونَ الْفِعْلِ غَيْرُ مُسَامِ
لَا تَقْلُبْنِي بِالزِّيَارَةِ إِنِّي أَزْدَادُ مِنْ خَجَلٍ وَمِنْ إِخْلَامِ
لَكِنْ هَمُّكَ لَمْ يَزَلْ وَفَقًا عَلَى أَنْ تَرْوِفَ الْإِنْعَامَ بِالْإِتْمَامِ
فَاعْذُرْ قُصُورِي مِنْ جَوَابِكَ إِنَّهُ مَهْمَا صَفَا لِي غَايَةَ الْإِنْعَامِ

الباب الثامن

❦ في افراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها ❦

فنها ماقال في صباه

قلى وَجَدَا مُسْتَمِلِ	على الهموم مُسْتَمِلِ
وقد كَسَنِي في الهوى	ملايسُ الصَّبِّ النَّزْلِ
• إنسانةُ فتانةُ	بدرُ الدُّجى منها خَجَلِ
إذا رَتَّ عَيْنِي بها	فبالدموعِ تَغْسِلِ

وقال في جارية صقلية

وتَبْرِيةُ الرَّأسِ فَصِيَّةُ	مَجِيْرَة فيرُوزِج عَيْنُهَا
إذا طَلَعَتْ سَرَّني مُزْبُها	وان غَرَبَتْ ساءَني يَدُها

وقال في غلام هندي

هذا غزالُ الهِنْدِ في النَّزْلانِ	كثُلُ عودِ الهِنْدِ في العِيْدانِ
وَجْهُهُ بَدِيعُ الحُسْنِ في الغِلْمانِ	مُرْكَبٌ مِنْ مِلْحِ الخِيْلانِ
مُصَوِّرٌ مِنْ حَدَقِ الحِسانِ	كَأَنَّهُ في ناظِرِ الإنسانِ

• إنسان عين الحسن في الزمان •

وقال باقتراح بعض السادة عليه في غلام ملبح

قالوا تشوكُ خِدامُهُ وشاربُهُ	فقلتُ لا تمجِّبوا ما ليس بالمعجِبِ
الشَّوكُ في شَجَراتِ الوَرْدِ مُحْتَمِلِ	والشَّوكُ لا عَجَبَ في مُجْتَنِي الرُّطَبِ

وقال باقتراحه في غلام مسافر

فَدَيْتَ مُسَافِرًا رَكِبَ الْفَيَافِي وَاتَّرَ فِي عَامِسِيهِ السِّفَارُ
فَسَكَ وَرَدَ خَدْيَهُ السَّوَافِي وَعَتَبَ مِسْكُ صَدَغِيهِ الْغِبَارُ

وقال أيضاً باقتراح في غلام خباز يسمى عثمان

بِرَأْسِ سِكَّةٍ عَمَّارٍ لَنَا قَسْرُ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ يَا طُوبَى لْجِيرَتِهِ
إِذْ قُوتُ أَجْسَامِهِمْ مِمَّا يَبِيهُهُمْ وَقُوتُ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ

.. وله

وَقَالُوا اقْتَرَشْتَ النَّطْعَ صَيْفًا وَقَدَّائِي خَرِيفُ فَمُرْنِي نَطْمِكَ الْآنَ بِالرَّفْعِ
فَقُلْتُ حَبِيبِي شَاهِرُ سَيْفٍ طَرَفُهُ وَلَا بَدْءَ لِلسَّيْفِ الشَّهْبَرِ مِنَ النَّطْعِ

.. وقوله

دَعَوْتُ بَمَاءٍ فِي زُجَاجٍ خِزَانِي صَيِّبُ بِهِ خُمْرًا فَأَوْسَعَتْهُ زَجْرًا
قَالَ هُوَ الْمَاءُ الْقِرَاحُ وَأَنَا تَجَلَّى لَهُ وَجْهِي فَأَوْهَمَكَ الْجُرَا

.. وله

سَأَرْسِلُ يَتَا يَجْمَعُ الصِّدْقَ وَالْجُسْنَ عَلَى لَوْعَةٍ تَسْتَفِرُّ اللَّبَّ وَالذَّهْنَ
غَدَوْتُ نُحُولًا وَاصْفَرَارًا كَتِبْنِي وَفُوكَ بِمَجَازِي غَدَا يَجْذِبُ التَّبْنَ

.. وله

وَشَادِنُ أَصْبَحَ عَذْرَا الذُّنُوبِ لِقَاؤُهُ يَهْزِمُ جَيْشَ الْكُرُوبِ
بِفَرْةٍ غَرَادَةٍ لَوْرِي وَطَرَّةٍ طَرَادَةٍ لِقَلُوبِ

.. وله

يَا مَنْ جَمِيعُ الْحُسْنِ بِمَعْصِيَتِهِ
وَحِدَاوَةُ الدُّنْيَا تُذَاقُ فِيهِ
لَا تُنْزِلُ رِضْنُ جِسْمِي فَأَنْتَ رَوْحُهُ
لَا تُحَرِّقُنْ قَلْبِي فَأَنْتَ فِيهِ
.. وله

فَدَيْتُ غَزَالًا فَوَازِي لَدَيْهِ
كَمْ صَفُورَةٍ فِي يَدِ الْبَاشِقِ
لَهُ شَفَةُ مِثْلِي فَصَنَ الْعَقِي
فِي تَنْقِشُهُ شَفَةُ الْعَاشِقِ
.. وله

فَضَضْتَ خِتَامَ الْقَلْبِ مِنِّي وَحُزْنَهُ
جَمِيعًا وَلَا وَاللَّهِ غَيْرُكَ مَا فَضَضَ
وَلَمَّا تَنَزَّتِ الْمِسْكُ مِنْ فَوْقِ فِضَّةٍ
تَنَزَّتْ عَلَى مِسْكِي نِزَارًا مِنَ الْفِضَّةِ
.. وله

يَا وَاصِفَ الْكَأْسِ بِتَشْبِيهِهَا
دُونَكَ وَصَفًا حَالِي الْقَدْرِ
كَأَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ قَدْ اغْرَغَتْ
فِي قَالِبٍ صَبِغَ مِنَ الْبَدْرِ
.. وقال

وَمُدَامَ قَدْ كَفَانَا
شَمْلُ إِشْعَالِ الْمَسَاجِدِ
لَوْ دَنَتْ مِنَّا الْقِمَارَى
لَا كُنْتُ رِيشَ التَّدَارِجِ
فَاشْرَبْنَاهُ فَهَوَ لِلنَّمْرِ
عِ وَالنِّسَاءِ فَارِجِ
وَهُوَ رِيْقٌ مِنْ قَمَرِ الدُّنْيَا
يَا إِلَى تَفْرِكِ خَارِجِ

.. وله

وَعِمَارَ عَيْشِ مَنْ حَا
قَرَّهَا عَيْشُ أَنْيَقِ
فَهُوَ لِلْأُنْسِ نِظَامُ
وَالِى الْآهَوِ طَرِيقُ

وهي للأرواح في أ؛
قلت لما لاح لي من
أشقيق أم عقيق
مداننا نم الصديق
ها شعاع وبريق
أم حريق أم دحيق

.. وله

ريق الحبيب كريق للزن والعنب
وقد سبت مني الأيام صفوتها
وقال في الريح وآثاره
أظن الريح العام قد جاء تاجراً
وما العيش إلا أن تواجه وجهه
إذا تقي ثمرات الأبو والطرب
فكيف أهرب منها وهي في طلي
ففي الشمس بزاوا في الريح عطاراً
وتغشى من الموشي واللسك أوطاراً

.. وله

النسيم بين مجسد ومصفّر
والروض بين مدملج ومثوج
والأرض قد برزت لنا في أخضر
لترونا بين دائع وطرائف
سبحان محي الأرض بعد مماتها
والماء بين مصدل ومهبر
والورد بين مذرهم ومدثر
في أصفر في أبيض في أحمر
من حسن منظرها وطيب الخبر
وكذلك يحي الخلق بين المحشر

.. وله

ويوم عبيري النسيم سبي طرفي
كان موثي الجو فيه مطارفاً
صدور البزاة البيض صمت فقايلت
وقلي بما أبدى من الحسن والطرف
موثي الربا والشمس تنظر من سجن
ظهور طواويس تدق عن الوصف

فلما وهى من صيب للزن عقده
رأيت به في الرّوض أحسن منظر
خفي بلا صوغ وتسج بلا يد
وقال في بنشقان أجل منزهات نيسابور
ولما نزلنا البنشقان التي غدت
وقد برزت أشجارها في ملابس
وعارضنا ما يروق مُصنّدل
وقمّة رعد في السماء مُرّدد
وغني مُذني الغندليب كأنما
تنزه سمي ما أودّ وناظري

وأقبل بروي غلة البث بل يشفي
بدل على صنع الميمن ذى اللطف
وضحك بلا ثمر ودمع بلا طرف
وراحت بجنت النعيم تشبه
ريعية حازت مدا الحسن كله
وواجهنا وزد يشوق موجه
وفي الأرض ابريق المدام يقهقه
يُجاوبه في حلقه مزهر له
وقلي مع الأحزان لا يتزه

❦ في وصف الأيام والليالي ❦

قال في وصف يوم صالح من أيام طالحة
ويوم سعيد حسن البشر
شبهته منزهاً من يد
بالابن السائغ ذاك الذي

عذب السجايا طيب النشر
أحداث ذات الشر والضّر
من بين فرث ودم يجري

.. وله

يوم بدا من بانه المشي
وكأنما الفراش يطرح ما

ونسيمه يشنى من النسي
بين الرياض مطارح الوشي

وقال في يوم من شهر رمضان

ويومُ غداءِ الجسمِ فيه محرمٌ ولكن غداءِ الروحِ فيه محلٌّ
فهل لك عن غيمٍ من الندى نشأ يطلُّ بماءِ الوردِ عندى ويَهْطِلُ
لهُ عبقٌ كأمرفٍ منك نسيمةُ وخلقتك أذكى منه نثراً وأفضلُ

.. وله

يا ليلةً هي طولا كمثل شوقٍ ووجدى
مدت سرادقُ وشي علي الورى أي مد
نجومها الزهرُ تحكى من حُسْنِها ثمرَ عقدٍ
والأنجمُ العُذرُ منها كالوردِ في اللازوردِ

.. وله

هذه ليلةٌ لها بهجةُ الطا ووس حُسْنًا ولونُها للندافِ
رقدَ الدهرُ فاتبهننا وسارة ناهُ حظًا من السُرورِ الشافِ
بمدامٍ صافٍ وخلٍ مصافٍ وحبيبٍ وافيٍ وسعدٍ ووافٍ

.. وله

وليلٍ كمينِ الظبي غيرَ لونهُ براحٍ كمينِ الديك بل هو ألمعُ
فلما مزجتُ الراحَ مني براحها توَحَّلَ عني الهمُّ والنمُّ أجمعُ

.. وله

وليلٍ بثَّ رهنَ اكتابٍ أقاسي فيه أنواعَ المذابِ
إذاشربَ البعوضُ دمي وغني فللبرغوثِ رقصٌ في ثيابي

.. وله

يَا لَيْلَةَ كَالْمِسْكِ مَنْظَرُهَا وَكَذَلِكَ فِي التَّشْبِيهِ مَخْبَرُهَا
أَحْيَيْتُهَا وَالْبَدْرُ يَخْدُمُنِي وَالشَّمْسُ أَهْمُهَا وَأَمْرُهَا

.. وله

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا أَشْبَهَ حُسْنَهَا وَكَأَنَّكَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاضِرٍ
بِشَمْرِ ابْنِ مُعْتَزٍ وَخَطِّ ابْنِ مَقْلَةٍ وَدَوْلَةِ مَسْعُودٍ وَخَلْقِ مُسَافِرٍ

— في المدح —

قال في السلطان الأجل

دَعِ الْأَسَاطِيرَ وَالْأَنْبَاءَ نَاحِيَةً وَعَيْنَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورَ مَسْعُودًا
تَرِ الْأَكْبَرَ طَرًّا وَالْمَلُوكَ مَعَا وَرَسْتَنَا وَسُلَيْمَانَ ابْنَ دَاوُودَ

وقال فيه

تَثَرَّتْ عَلَيْكَ سَعُودَهَا الْأَفْلَاكُ وَعَنْتَ لِعِزَّةٍ وَجَيْهَتِكَ الْأَمْلاكُ
زُوجَتْ بِالْدُّنْيَا لَانِكَ كَمْوُهَا فَاسْمَعْنِيهَا وَلِيَهْنِكَ الْأَمْلاكُ
وَالْأَرْضُ دَارُكَ وَالْوَرَى لَكَ أَعْبُدُ وَالْبَدْرُ نَعْلُكَ وَالسَّمَاءُ شِرَاكَ

.. وقال

لَنَا مَلِكٌ تَاجَهُ الْمَشْرِى فَا أَحَدُهُ غَيْرُهُ لَا يَسُ
وَمَلِكُ الْوَرَى فَرَسٌ مُلْجَمٌ وَمَا أَحَدُهُ غَيْرُهُ فَارَسُهُ
وَلَقَدْ فَتَّحَ الرَّى فَرَّاشُهُ وَكَرْمَانَ يَفْتَحُهَا سَائِسُهُ

وقال في الشيخ الوزير أبي نصر أحمد بن محمد

يَا لَيْلَةَ طَالَتْ كَأَنَّ نُجُومَهَا غُرْمَاءَ أَرْفَهُمُ الدِّينِ وَاجِبِ

والبدْرُ كالشيخِ الأجلِ تَمَنَّقَتْ
قدامَهُ الجوزاءُ مثلَ الحاجبِ
وقال فيه

بدرٌ خلعت على الزمانِ رداءهُ
فسرّي وسارَ بالسننِ الكنانِ
صدرُ الوزارةِ قد بدا في دِستِهِ
سعدانِ والقمّانِ والعُمَـرَـانِ
وقال للأُمير أبي الفضل الميكالي وقد أهدى له فرساً

يا مُهْدِي الطرفِ الجوادِ كأنما
قد أنلوهُ بالزّياحِ الأربعِ
لا شِعْرَ أُسِيرُ منه إلا الشِّعرَ في
شُكْرِي لنا تلكَ الجليلِ الموقِعِ
ولو أنّي أنصفتُ في إجلالِهِ
لجلالِ مُهْدِيهِ الهُمامِ الأزْوَـعِ
أنظمتُهُ حَبَّ الفؤادِ لِحُبِّهِ
وجملتُ مرَبَّضُهُ سوادَ المَدْمَعِ
وخامتُ ثم طامتُ غيرَ مُضيقِ
بُرْدِ الشَّبابِ لِحِلَّهِ والبُرْزَعِ
وقال يشكره على سقيه كرمًا له

يا بَدْرَ صدرِ بَنيسابورِ مَظْلَمُهُ
وبحرِ جودِ لا هَلِ الفضلِ مَرَعُهُ
سَقَيْتُ كَرَمِي ماءً فيهِ أَرْبَعُهُ
من المِياهِ وخيرُ المِياهِ أَنْفَعُهُ
ماءُ الحِياةِ وماءُ الوَجْهِ يَشْفَعُهُ
ماءُ الشَّبابِ وماءُ الوَرْدِ يَتَبَعُهُ
بَقِيَتْ ما بَقِيَتْ نَفْسٌ وما طَلَّتْ
شَمْسٌ وما سارَ من مَدْحِكَ ابْدَعُهُ
لِلعَرَفِ تَصْنَعُهُ واخْطِرِ تَزْرَعُهُ
وَاللَّجْدِ نَجْمُهُ والمَدْحِ تَسْمَعُهُ

وقال للشيخ السيد أبي الحسن مسافر بن الحسن

أَيَّامُنْ مَجْدُهُ لِلدَّهْرِ غُرَّةُ
وطلعتُهُ لِيَمِينِ الْمَلِكِ قُرَّةُ
وخدمتهُ نارُ المَرْزُوقَةِ
وحضرتهُ لشَخْصِ السَّعْدِ سُرَّةُ

ويا مَنْ ذَكَرَهُ مِثْلُ اسْمِهِ لَا
حَوَيْتَ عَاسِنَ الدُّنْيَا كَمَا قَدْ
وَحِزْتَ خِصَائِصَ الرُّؤْسَاءِ طَرًّا
وَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا
وَكَمْ لَكَ عِنْدَ عَبْدِكَ مِنْ صَنِيعٍ
وَذَنْبُ الدَّهْرِ جَلٌّ فَإِنْ أَرَانِي
ظَفَرْتِ بِمَا تَشَاءُ مِنَ الْأَمَانِي
لِرَأْسِكَ خُضْرَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ

يَزَالُ مُسَافِرًا فِي خَيْرِ سَفَرِهِ
سَبَكْتَ عَاسِنَ الْأَدَابِ تَقَرُّهُ
وَحَصَلْتَ السُّعُودَ لَدَيْكَ صَبْرَهُ
قَطَعْتَ لَشَخْصٍ مَجْدَكَ مِنْهُ صَدْرَهُ
رَفِيعٌ لَا يُودِي الْمَبْدُ شُكْرَهُ
عِيَاءُ الْجَمِيلِ قَبْلَتْ عِذْرَهُ
وَأَعْمَدَ عَنْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ ظَهْرَهُ
وَالْحَاسَاتِ فَوْقَ يَدَيْكَ حُمْرَهُ

فنون مختلفة

رَأَيْتُ لَسْتُ أَحْسَنُ نَظْمٍ لَفْظٍ
وَلَكِنْ لَا تَدِقُّ بَنَاتُ فِكْرِي

يَزِينُ جَلِيلُهُ الْمَعْنَى الدَّقِيقُ
إِذَا مَا قِيلَ قَدْ فَنِيَ الدَّقِيقُ

وقال في دعاء العيد

أَطَالَ إِلَهُ بُنَاءِ الْأَمِيرِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ بِالْبَالِ

وَتَوْفِيقُهُ ثُمَّ تَأْيِيدُهُ
بِرَى عَبْدُهُ عِنْدَهُ عِيدُهُ

وقال في التهنئة بالفطر

أَخْرَجَ هَلَالَ الْعِيدِ عَادَتِ سَعُودُهُ
فَافْطَرْنَا عَلَى دَهْرٍ بِعَيْنِكَ نَاطِرُ

يُحَاكِيكَ مِنْهُ نُورُهُ وَصُوعُودُهُ
وَابْشُرْ بِعِيدٍ مَوْزِقٍ لَكَ عَوْدُهُ

وَعَيْدَتِ يَا مَنْ لِلْمَعَالِي قِيَامُهُ
وَالْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ فِينَا نُعُودُهُ

بأعين إهلالٍ وأسمدٍ طالعٍ وأكملٍ إقبالٍ يليه خلوده

وقال في التهته بشرب الدواء

ياسيداً حازَ طبعهُ الشرَفا
لما أخذتَ الدواءَ فالطَّالِعُ السَّه
جَلَوْتَ سَيْفَ الْمَلَأِ وَصَفَيْتَ تَبِ
لَا زِلْتَ تَحْبِسُوا السُّرُورَ فِي مَهَلٍ

وقال في التهته بالفصد

على الطائرِ السَّمَدِ بَيْنَ النَّعَمِ
يُمَاجُ بِالْفَصْدِ مِنْ جَوْدُهُ
وَقَالَ لَهُ ذَهْرُهُ وَاقْفَا
عَلَيْكَ دَمَ الْكِرَمِ فَاجْعَلْهُ فِي
وَشُرْبًا عَلَى الْوَزْدِ وَزَدَ الْخُدُودِ
فَقَدْ أَصْبَحَ السَّقَمُ يَبْكِي دَمًا

وقال في برد خوارزم وذلك باقتراح خوارزمشاه

لِلَّهِ بَرْدُ خَوَارِزْمٍ إِذَا كَلَبْتَ
فَالشَّمْسُ مُعْجِبَةٌ وَالرِّيحُ مَدْمِيَةٌ
وَالْمَاءُ مُسْتَعْجِرٌ وَالْكَأْبُ مُنْجِرٌ
فَلَوْ تَقَبَّلُ مَعْشُوقًا مَخَالِسَةً

وقال في صديق له منجم

أَنْيَابُهُ وَكَسَتْ أَبْدَانَا الرِّعْدَا
جَلُودُنَا أَضَاعُوا الصَّبْرَ وَالْجَلْدَا
وَالزَّمِيرُ يُسَوِّقُ الصَّرَّ وَالضَّرْدَا
رَأَيْتَ فَكَ عَلَى فِيهِ وَقَدْ جَمَدَا

صديقُنا لنا عالمٌ بالأنجو مِ يَحْدِثُنَا بِلِسَانِ الْمَلِكِ
ويَكْتُمُ أَسْرَارَ إِخْوَانِهِ وَلَكِنْ نَمُومُ بِسَرِّ الْفَلَكِ

وقال في غلام شاعر

فَدَيْتُ غَزَالاً رَاقِي دُرَّ شِعْرِهِ كَمَا شَأْنِي فِي نَظْفِ دُرِّ ثَنَرِهِ
إِذَا مَا غَدَا لِلشَّعْرِ يُنْزِي بِنَظْمِهِ غَدَوْتُ لَعْقِدِ الدَّمْعِ أَغْرَى بِثَنَرِهِ
وَوَالَهُ مَا أَدْرِي أَسْحَرُ جُفُونَهُ نَمَلَكِ قَلْبَ الْعَصَبِ أَمْ سَحَرُ شِعْرِهِ

شعير في الشكوى

قال في شكوى الدهر

يَا دَهْرُ وَيْحَكَ قَدْ أَطَلَتْ جَفَائِي وَزَكَتَ مَاءُ مَعِيشَتِي كَجَفَائِي
أَتَرَاكَ تَحْسِبُ أَنِّي مِنْ جِلْدَةٍ ۖ كُتَّابِ وَالْأُدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ
حَتَّى تُعَادِيَنِي كَمَا دَنَيْتَ الْإِنِّي أَنْحَتُ عَوَادِيهَا عَلَى الْفَضْلَاءِ
هِيَاتَ قَدْ أَحْسَنْتَنِي مَا كُنْتُ أَحَدُ سِنُهُ فَرِيقًا أَسْتُ فِي الْأُدْبَاءِ

وقال في هذا المعنى

أَقُولُ وَالْقَابُ مُكَدودٌ بِأَحْزَانِ وَالصَّبْرُ أَبَدٌ مِمَّا بَيْنَ أَجْفَانِي
حَتَّى مَتَى أَنَا يُدْمِي الْعَضُّ أَنْمَلْتِي غَيْظًا عَلَى زَمَنِ قَدَرَامِ أَزْمَانِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَانِي فِي نَوَائِبِهِ كَأَنِّي أَصْبَغِي وَالْدَّهْرُ أَسْنَانِي

وقال في يوم من أيام الربيع لم يتبأ حسنه وطيبه مع حوادث الدهر

صَبَاحُ عَمَاسَتُهُ تَسْتَفِيزُ وَرَوْضُ أَرِيضٍ وَغَيْمٌ يَفِيزُ

فكيف الوفاء بما يقتضيه
وأُنسى مريضٌ وهى عريضٌ
وقال في مملوك باه

يادَهرُ حَسْبُكَ قَدَّاطَاتُ نَجْبِي
وَسَابَتْنِي ثُوبَ الشُّرُورِ بِجَامِعِ
فَالشَّعْرُ مِنِّي وَالْذَّمُّوعُ لَآلِي
قَدْ غَابَ عَنْ رَبِّي هَالَالُ مُقِيرِ
فَالآنَ يَطْلُعُ فِي سَوَى دَارِي وَلَا
نَدُّ نَفِيسٍ عِنْدَ غَيْرِي فَاتُخِ
وَمِنْ عَقْدٍ عِنْدَ غَيْرِي لَا تُخِ
.. وله

أقولُ لَدَهْرٍ وَهُوَ يَخْفَضُ رُبَّتِي
أَيَا حَجَرًا صُلْدًا مُنِيَّتَ بِيخْلِهِ
.. وله

كَمْ فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ أَسْرَارِ
فَأَسْتَشْمِرُ الظَّنَّ الْجِلْيَانَ تَوْقَعًا
.. وله

حَدَّثَ إِلَاهِي وَالزَّمَانُ ذِمَّتُهُ
وَعِنْدِي مِنَ الزَّمَانِ دَقَاقُ
فَقَدْ طَالَ مَا غَرِي بِقَابِي الْبَلَاءِ بَلَا
أَعُدُّ لَهَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي جَلًّا لَلَا

وحالُ الجَرِيضِ دُونِ الْقَرِيضِ
وَطَرَفِي قَضِيضٌ وَعَظْمِي مَبِيضٌ

وَتَرَكْتَنِي فِي مَوْطِنِي كَغَرِيبِ
مَابَيْنَ وَصْفِي خَادِمٍ وَحَبِيبِ
مَنْ نَظَمَ طَبْعِي عَاشِقٍ وَأَدِيبِ
فِي أَفْقِ تَرْبِيَّتِي وَفِي تَأْدِيبِي
يَنْفَكُ فِيهِ الْقَابُ رَهْنُ نَحِيبِ
وَأَرَادَ مِنْ عَجْزِي وَمِنْ تَرْكِي
وَأَرَادَ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ تَرْبِي

وَيَنْجِي عَلَى مَا لِي وَيَخْلُفُ تَأْمِيلِي
فَلَا هُوَ يُوَدِّنِي وَلَا هُوَ يُوْرِئِي

تُهْدِي الْيَسَارَ إِلَى ذَوِي الْأَعْسَارِ
لِمَا جَحَّ الْأَوْطَارُ فِي الْأَطْوَارِ

.. وله

إليك المشتكى لا منك ربى وأنت لحادثات الدهر حسبي
تروى غلتي وترئم حالي وتؤمن دواعي وتزيل كربى

.. وله

ثم الكتاب بدولة الشيخ الذي قد صحك تاج علماء فوق الفرق
بذر الصدور مسافر ركن الملا والمكرمات وكمياه السود
والحمد لله العظيم جلالة ثم الصلاة على النبي محمد

بمحمد مفيض الانعام على الخاص والعام ثم طبع هذا السفر الجليل
والانثر الجليل وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦
هجرية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فهرست كتاب خاص الخاص

صحيحه	صحيحه
٥٠ (الباب الخامس) في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله	٥٢ خطبة الكتاب - واهدائه - ونبويه
فصل من كلام المعلمين	٥٣ (الباب الأول) فيما يقارب الاعجاز من اعجاز البلاغة وسحره الكتاب
٥١ فصل تشبيه أربعة نفر البدر بما أعربوا به عن صناعتهم	١١ (الباب الثاني) في أمثال العرب والمجم والخاصة والعامة
٥٢ فصل للأدباء والنحويين	٢٩ (الباب الثالث) فيما جاء من الأمثال على وزن افعول من كذا وذلك في قديمين
٥٤ فصل للوراقين	٢٩ القسم الأول منه فيما جاء ملسوباً الى أصعابه نظاماً ونثراً
فصل للأنراء والمحدثين	٣٥ القسم الثاني منه فيما ابتدعه المصنف في رسائله وفنون متينة مقصورة
٥٥ فصل للفقهائ والمتكلمين	عليها
٥٧ فصل لقصاص والمذكرين والمصوفين	٣٨ (الباب الرابع) في لطائف الظرفاء
٥٨ فصل للكتاب والبلاغة	فصل في اعنائهم فعلاً
٥٩ فصل للشعراء	٣٩ فصل في لطائف الملوك والسادة
٦٠ فصل للأطباء	٤٢ فصل في لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات
٦٢ فصل للنجيين	٤٣ فصل في لطائف الظرفاء في الطعام وما يتصل به
٦٣ فصل لاجتهد وأصحاب السلاح	٤٦ فصل فيما ينسب الى أبي الطيب الحراني أحد كتاب العراق وطرقاتها
فصل في أمثال مختص بهم	٤٧ فصل في لطائف الظرفاء في الشراب وما يتصل به
٦٤ فصل لادمل التجارة والدعاقين	٤٩ فصل في لطائف الظرفاء في السماع والمغنيين
فصل للشطرنجيين	
٦٥ فصل لذوي صناعات شتى	
٦٦ (الباب السادس) في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة	
فصل في توقيعات الملوك المتقدمين	
٦٧ فصل في غرر التوقيعات الاسلامية للملوك	
٧١ فصل في توقيعات الوزراء والكبراء	
٧٤ (الباب السابع) في عجائب الشعر	

صحيفة	صحيفة
٩٣ علي بن جبلة العكوك	والشراء - امرؤ القيس
٩٤ اسمعيل بن الحدوني	٧٥ زهير بن أبي سلمى - النابغة الذبياني
محمد بن وهيب الحميري	٧٦ أوس بن حجر - طرفة بن العبد
دهبل بن علي الخزاعي	٧٦ غلقة بن عيدة ٧٧ الحارث بن حلزة
٩٥ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي	٧٧ الشنفرى الأزدى - أبو الطمهان القيني
٩٦ أبو عبادة البحتري	٧٨ الأعشى واهمه ميمون بن قيس
٩٨ علي بن الجهم	٧٩ لييد بن ربيعة ٨٠ حسان بن ثابت
٩٩ أحمد بن يوسف وزير المأمون	٨١ الخطيب - أبو ذؤيب الهذلي
محمد بن عبد الملك وزير المعتصم	٨٢ عبدة بن الطيب - الفرزدق
٩٩ ابراهيم بن العباس الصولي	٨٣ جرير - الاخطل
١٠٠ الحسن بن وهب	٨٣ عدي بن الرقاع - ذو الرمة
أبو علي البصري - المعافى	٨٤ الراعى - كثير عزة
١٠١ النولى الحامى	٨٤ جميل بن معمر - أبو دهبل الجحفي
عوف بن محم الشيباني	٨٤ إشار بن برد
١٠٢ ديك الجن - ابن الرومى	٨٦ حماد مجرد - أبو النخاس
١٠٣ عبد الله بن المعتز	٨٧ أبو نواس ٨٨ منصور الفري
١٠٥ عبد الله بن عبد الله بن طاهر	٨٨ أشجع بن عمرو السلمي
١٠٦ أبو الحسين بن طباطبا العلوى	كلثوم بن عمرو العنابي
١٠٧ منصور الفقيه المصرى	٨٩ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى
أبو الفتح كشاجم	أبو الشيبس الأصرافى
١٠٨ علي بن محمد بن نصر بن بسام	٩٠ أبو يعقوب الخرمي - والبة بن الحباب
١٠٩ أبو الحسن بن جحظة البرمكى	٩٠ مسلم بن الوليد - محمد بن أبي أمية
١١٠ المعرج النخعي - أبو بكر الصنوبرى	٩١ المؤمل بن أميل الحارثى
١١١ القاضى أبو القاسم التتوخى ابنه أبو علي	أبو عبيدة محمد بن أبي عبيدة الموابى
أبو الحسن بن ليكنك البصرى	٩٢ ابراهيم بن المهدي
١١٢ محمد بن عمر المقرئ الكاتب	محمد بن أبي زرعة الدمشقى
نصير بن أحمد الخبزازدي	العباس بن الأحنف
١١٣ الحجاز البلدي	٩٣ عبد الصمد بن المعدل

صحيفة	صحيفة
١٣٦ أبو الحسن الأحنف المكنى	١١٣ أبو الحسن بن حمدان سيف الدولة
عبدان الأصفهاني المعروف بالجويزي	١١٤ أبو فراس الحارث بن سعيد
١٣٧ أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي	١١٥ أبو العشار الحمداني
١٣٨ أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني	١١٥ أبو المطاع ذوالقرنين بن ناصر الدولة
أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني	١١٦ أبو محمد الفياضي كاتب سيف الدولة
١٣٩ أبو الحسن البديهي الشهرزوري	أبو الطيب النخعي
أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني	١١٨ أبو العباس النعمي
١٤٠ أبو الحسن علي بن هارون المنجم	١١٩ أبو الحسين الناقشي الأصغر
أبو الحسن بن المنجم الأصغر	أبو القاسم الزاهي - أبو الفرج البيهقي
هبة الله بن المنجم	١٢٠ أبو الفرج الوأواء
١٤١ أبو حفص الشهرزوري	أبو حمارة السوري
أبو الطيب الطاهري	معد بن نعيم صاحب مصر
محمد بن موسى الحدادي البلخي	المهمري الموصلني الزفاه
١٤٢ أبو أحمد التائي	١٢٢ أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي
أبو القضر الوزيعي الأبيوردي	١٢٣ أخوه أبو سعيد بن هاشم الخالدي
أبو محمد المطران الشاشي	١٢٥ أبو محمد الماهلي الوزير
١٤٤ أبو الحسن الهامم الحراني	١٢٦ أبو الفضل بن العميد - وابنه أبو الفتح
١٤٥ أبو القاسم عبد الله الدينوري	١٢٧ أبو العلاء السروي
أبو علي الزوزني الكاتب	المصاحب أبو القاسم اسماعيل بن هباد
١٤٦ أبو جعفر محمد بن عيسى الراعي	١٢٩ أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي
أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني	١٣١ منصور بن كيقخ - جعفر بن ورقاء
١٤٧ القاضي أبو الحسن علي الجرجاني	أبو الفرج سلامة بن يحيى القاضي بحلب
١٤٨ أبو علي الحسن الجوهراني الجرجاني	أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
١٤٩ أبو الفياض الطبري	١٣٢ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي
أبو علي بن أبي القاسم القاشاني	ابن سكرة الهاشمي
١٥٠ أبو بكر محمد بن العباس الخوازمي	١٣٣ أبو عبد الله بن الحجاج
١٥٢ أبو الفضل البديع المهنداني	١٣٤ أبو نصر بن نبانة السعدي
١٥٣ أبو الحسين أحمد بن فارس	١٣٥ أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي

صحيفة

صحيفة

- ١٥٣ برا كويه الزنجاني
١٥٤ أبو القاسم عبد الصمد بن بابك
١٥٥ أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي
أبو الفتح علي بن محمد البسقي الكاتب
١٥٦ أبو سليمان الخطابي
١٥٧ أبو نصر سهل بن المرزبان
أبو النصر محمد بن عبد الجبار العبتي
أبو عبد الله المقدسي
١٥٨ أبو الحسين عمر بن عمر النوقاني
ارضي أبو الحسن الموسوي النقيب
١٥٩ أخوه المرقضي أبو القاسم
أبو الحسين المعري القنوع
١٦٠ أبو الحسين العزيزي المعري
أبو الفهم عبد السلام التميمي في
أبو الفتح بن أبي حسين
١٦١ عبد الحسين الصوري - أبو الفوثن الحمصي
المستهام الحلبي - أبو القنائم الريان
١٦١ أبو محمد الكاتب
١٦٢ أبو الوفاء الدمياطي
الأشرف بن خضر الملك
أبو المغفر الصابوني - أبو محمد الخزومي
١٦٣ أبو القاسم بن المطرز
١٦٤ أبو القاسم علي بن محمد البهدي
أبو العباس خسرو بن ركن الدولة
أبو علي بن مسكويه
الأستاذ الصفي أبو المعلاء بن حصول
١٦٥ القاضي أبو بكر اللادي
١٦٦ أبو سعد بن خلف الهذلي
- ١٦٦ أبو القاسم بن العريش الأصفهاني
١٦٧ أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو
١٦٨ أبو البركات علي بن الحسين العلوي
القاضي أبو أحمد منصور الهروي
أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي
١٦٩ أبو عبد الله الحسين بن علي البقوي
أبو القاسم علي بن الصمد الطبري
١٧٠ أبو حفص عمر بن علي المطومي
أبو علي الحسن الباخريزي
١٧١ أبو محمد عبد الكافي
١٧٢ الشيخ أبو الفتح ابن الميث
أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي
١٧٣ القاضي أبو الفضل اللوكرى
أبو بكر علي القوسفاني
١٧٤ أبو نصر منصور بن مشكان
أبو سهل أحمد بن الحسن
١٧٥ أبو العلي طاهر بن عبد الله
أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدوي
١٧٦ أبو الفتح المظفر بن الحسن الداهغاني
١٧٧ الأمير أبو الفضل الميكالي
الأمير أبو ابراهيم الميكالي
١٧٨ الشيخ السيد أبو الحسن مسافر
١٧٩ (الباب الثامن) في افراد معان
لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها
١٨٣ منها في وصف الأيام والليالي
١٨٥ ومنها في المدح
١٨٧ ومنها في فنون مختلفة
١٨٩ - ومنها في الشكوى

